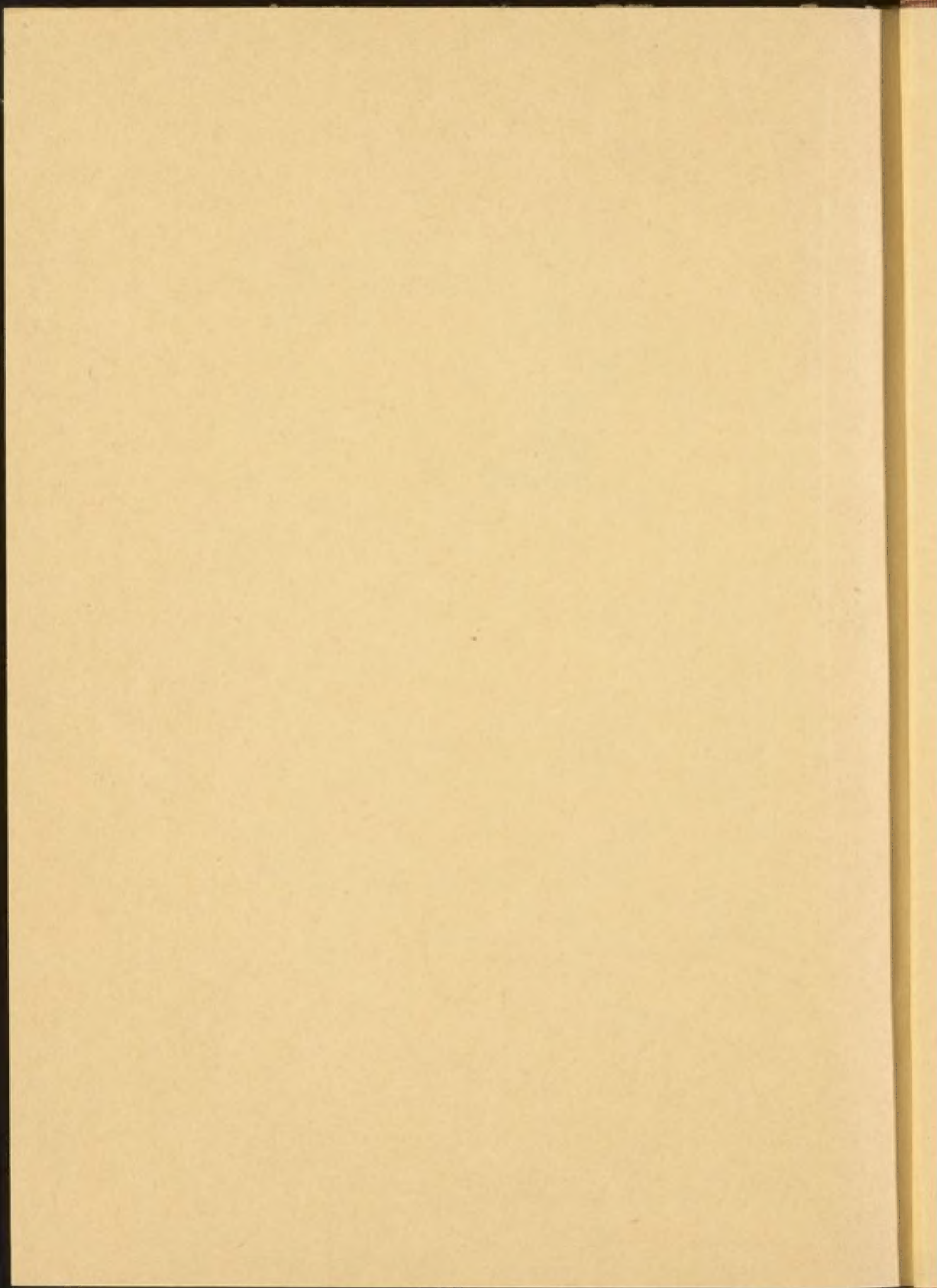
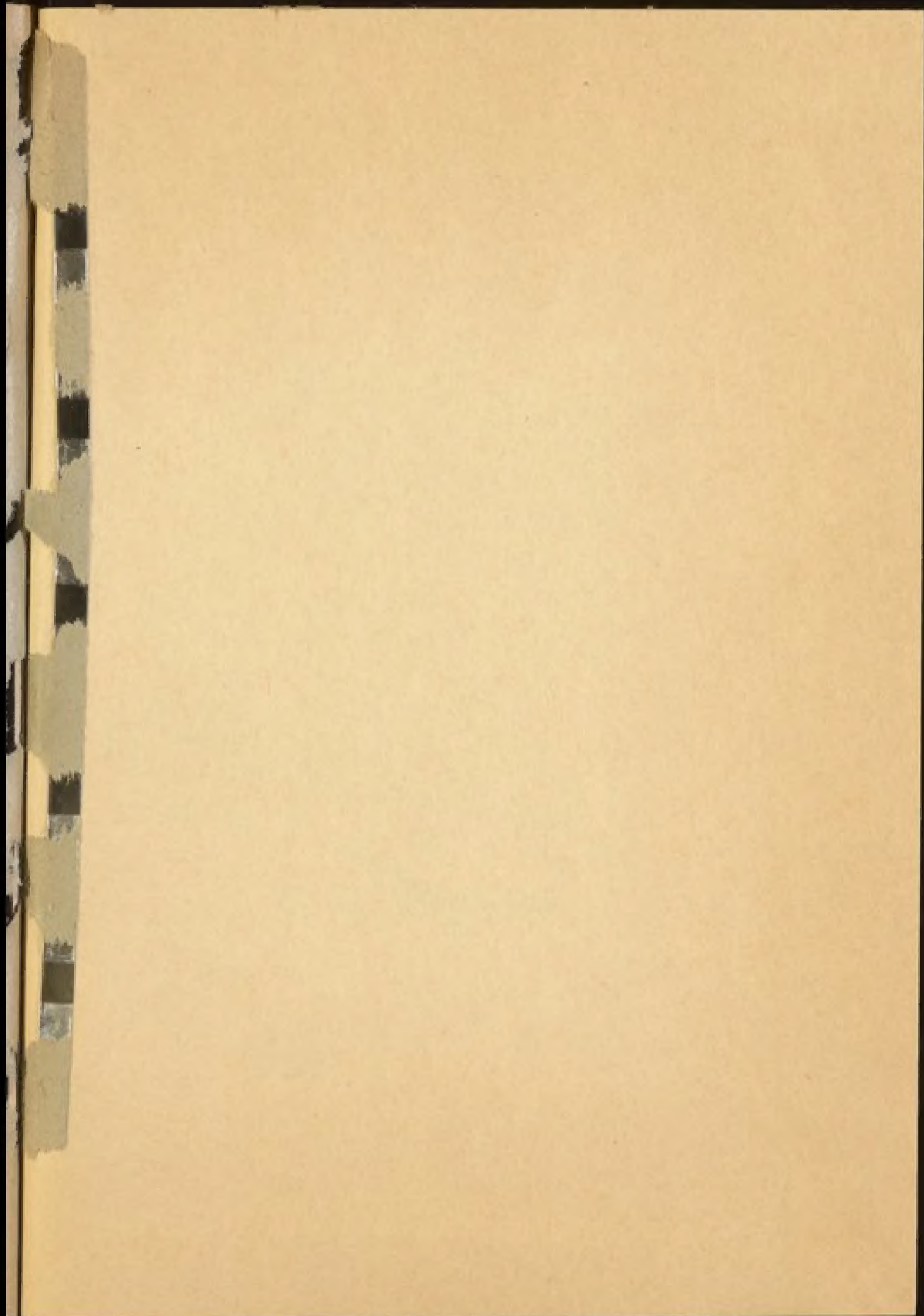
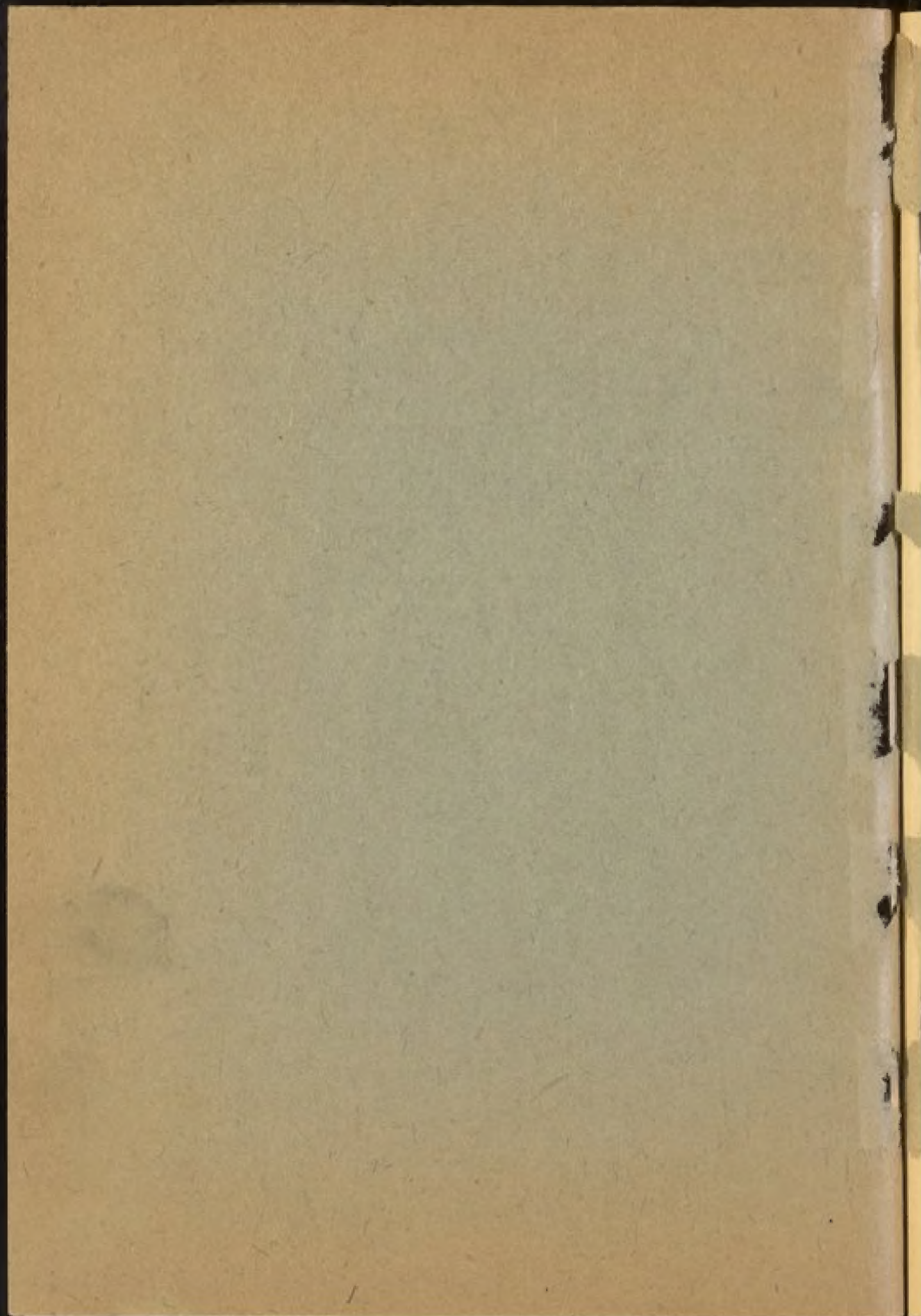


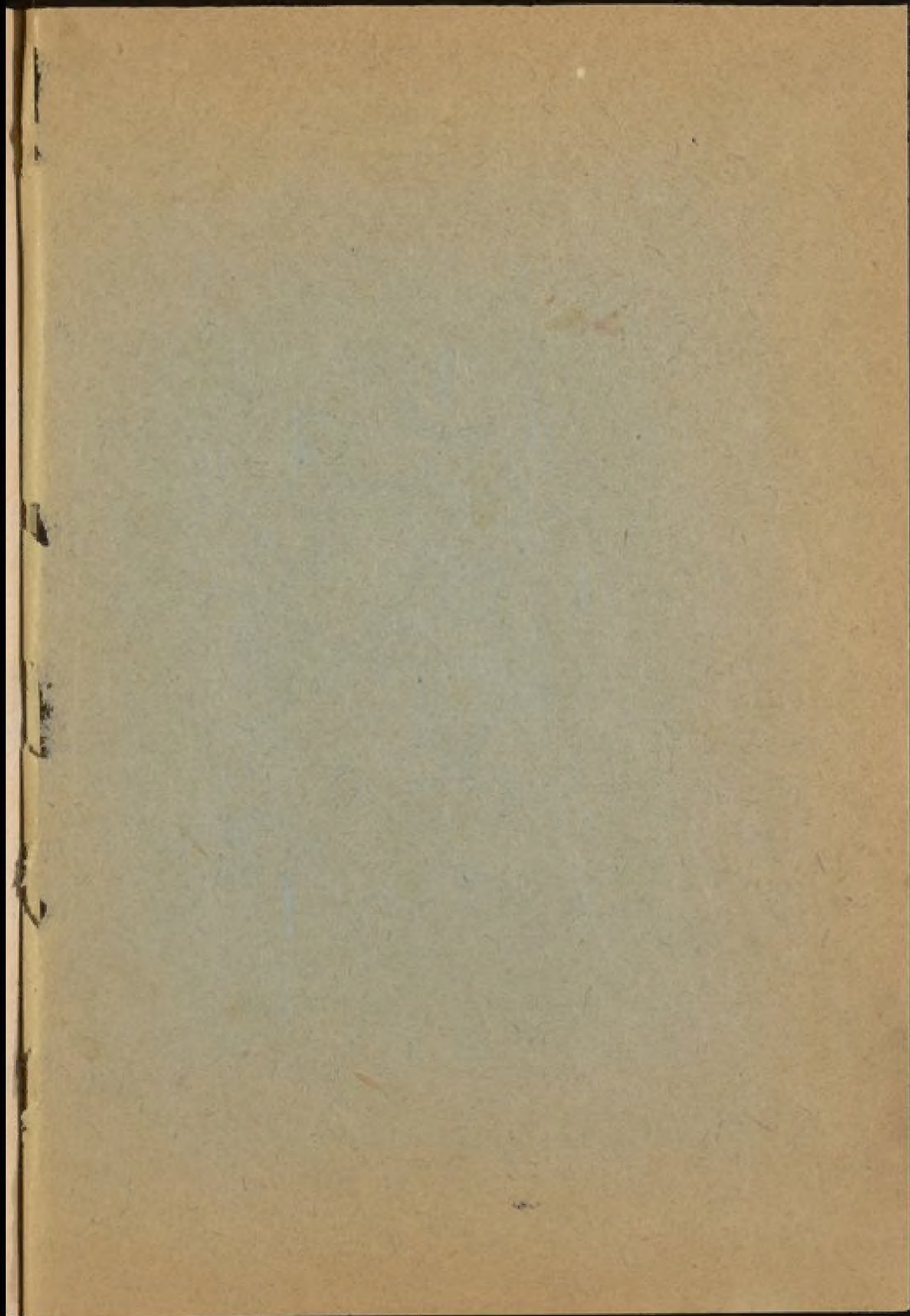


GENERAL  
LIBRARY









رسالتان

للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى

محمد بن نصر الساجي

( الرسالة الاولى )

في الصداقة والصديق

( الرسالة الثانية )

في العلوم

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف العلية

تاريخ الرخصة ٢٦ شوال ١٣٠١ وعددها ١١٤

طبع في مطبعة الجوائب

قسنطينية

١٣٠١

✽ رسالتان ✽

✽ للعلامة الشهير ابي حيان التوحيدى ✽

✽ الرسالة الاولى ✽

✽ فى الصداقة والصدق ✽

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم خذ بأيدينا فقد عثرنا \* واستر علينا فقد اعورنا \* وارزقنا الالفه التى بها  
تصلح القلوب \* وتنقى الجيوب \* حتى نعيش فى هذه الدار مصطلحين على خير  
مؤثرين للتقوى عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آنفين من ملابسة ما  
يقدر فى ذات البين متزودين للعاقبة التى لا بد من الشخوص اليها \* ولا مجيد عن  
الاطلاع عليها \* انك تؤتى من تشاء ماتشاء \* سمع منى فى وقت بمدينة السلام كلام  
فى الصداقة والعشرة والمؤاخاة والالفه وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء  
والمساعدة والنصيحة والبذل والمؤاساة والجلود والتكريم مما قد ارتفع رسمه  
بين الناس وعنى اثره عند العام والخاص وسئلت اثباته ففعلت ووصلت ذلك بحملة  
مما قال اهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة والمروءة ليكون ذلك كله رسالة  
تامة يمكن ان يستفاد منها وينتفع بها فى المعاش والمعاد \* وسمعت الخوارزمي ابا بكر  
محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت واصلح  
قلوب الناس فقد فسدت ولا تمننى حتى يبور الجهل كما بار العقل ويموت النفس  
كما مات العلم \* واقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغاب الجفاء وطال  
الانتظار

الانتظار ووقع البأس ومرض الامل واشقى الرجا، والفرج معدوم واظن ان الداء في هذا الباب قديم والبلوى فيه مشهورة والمجيج منه معتاد فاول ذلك اني قلت لابن سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني ارى بينك وبين ابن سيار القاضي ممازجة نفسية وصداقة عقلية ومساعدة طبيعية ومؤانة خلقية فمن اين هذا وكيف هو فقال يا بني اختلطت ثقتي به بثقته بي فاستفدنا طمأنينة وسكونا لا يرتان على الدهر ولا يحولان بالقهر ومع ذلك فبيننا بالطالع ومواقع الكواكب مشاكلة عجبية ومظاهرة غريبة حتى انا نلتفي كثيرا في الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزاورنا فيحدثني باشياء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبيهة بامور حدثت لي في ذلك الاوان حتى كأنها قسائم بيني وبينه او كأنى هو فيها او هو انا وربما حدثته برؤيا فيحدثني باختها فنراها في ذلك الوقت او قبله بقليل او بعده بقليل قال ورأيتَه قديما كه التعجب من هذا وشبهه فحدثته بما نتفاسمه من قوى الفلك وان سهامنا واحدة وانصابنا منها متساوية او قريبة من التساوي فعجب وازداد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابن سليمان كيف يصح هذا وانت مطالبك في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وقتيتك مجموعة من الحقائق وخوضك في الغوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة وجلة الحكم واصحاب القلائس ومخاضة الظاهر الذي عليه الجمهور ومأخذ، مما عليه السواد الاعظم فقال هذا هو الذي انفردنا عنه بعد ان ازدوجنا عليه والاصل ابدأ مخالف للفرع لا خلاف للضد للضد ولكن خلاف الشكل للشكل وكان مشترية خاليا من قوة زحل فبرز في حلبة القضاة وكان المشتري لي مقبضا من زحل فظهرت بما ترى جمعتها المشاكلة على العلم وفرقنا الاختلاف بالفن قلت هذا والله طريف ومما يزيد في طرافته انك من سجنستان وهو من الصميرة فقال الامكنة في الفلك اشد تضامنا من الخاتم في اصبعك وليس لها هناك هذا البعد الذي تجده بالمسافة الارضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع وجبال تعلى وبحار تخرق

فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليك في شيء فقال وجدى به في الاول قد  
 جئني عن موجدتي عليه في الثاني على انه يكتفي مني فيما خالف هواي باللمحة  
 الضئيلة واكتفي انا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعابنا على حال  
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون لنا في  
 ذلك مقنع واليه مفرع وقل ما نجتمع الا ويحدثني عنى بأسرار ما سافرت عن ضميري  
 الى شفتي ولا نذت عن صدرى الى لفظي وذلك للصفاء الذي تتساهله والوفاء  
 الذي تتقاسمه والباطن الذي تتفق عليه والظاهر الذي ترجع اليه والاصل الذي  
 رسوخنا فيه والفرع الذي تشبثنا به والله ما يسرنى بصداقته حر النعم ولا اجد  
 بها بحياتي ما اجد بحياتي لى واذا كنت اعشق الحياة لاني بها احيا كذلك  
 اعشق كل ما وصل الحياة بالحياة وجنى لى ثمرتها وجلب الى روحها وخطبني  
 طيبها وحلاوتها وكان ابو سليمان يحدثني عن ابن سيار بعجائب واما انا فما عرفته  
 الا قاضيا جليلا صاحب جد وتفخيم وتوقير وتعظيم وكان مع ذلك بسيط اللسان  
 شريف اللفظ واسمع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب مذهب ابى  
 حنيفة ثم قال ابو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستحالة  
 وصاحبها من صاحبه في غرور والزلة فيها غير مأمونة وكسرهما غير مجبور قال  
 فاما الملوك فقد جلوا عن الصداقة ولذلك لا نصح لهم احكامها ولا توفي  
 بعهودها وانما امورهم جارية على القدرة والقهر والهوى والشائق والاستحلاء  
 والاستخفاف واما خدمهم واولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم ونهاية المشاكلة لهم  
 لا تشابههم بهم وانتسابهم اليهم وولوع طورهم بما يصدر عنهم ويرد عليهم واما  
 الثنا واصحاب الضياع فليسوا من هذا الحديث في غير ولا تغير واما التجار  
 فكسب الدوانيق سدا بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل ما يتعلق  
 بالقوة واما اصحاب الدين والورع فعلى قلتهم ربما خلصت لهم الصداقة لبنائهم  
 اباهما على التقوى وتأسيسها على احكام الحرج وطلب سلامة العقبي واما الكتاب  
 واهل

وأهل العلم فانهم اذا خلوا من التماس والتحاسد والتمازى والتماحك فربما  
 صحت لهم الصداقة وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الاصل  
 القليل واما اصحاب المذاب والتطفيف فانهم رجرجسة بين الناس لا يحسن لهم  
 فنذكر ولا ماسعى فتشعر ولذلك قيل لهم هجج ورعاع واوباش واوناش ولفيف  
 ورعائف وداسة وسقاط والذال وغوغا لانهم من دقة الهمم وخساسة النفوس  
 واؤم الطبايع على حال لا يجوز ان يكونوا في حومة المذكورين وعصابة المشهورين  
 فلهذه الامور الخائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها علل واسباب لو  
 نفس الزمان قليلا ~~لكننا~~ نشط لشرحها وذكر ما قد اتى التبيين عليه  
 وعنى اثره الاهمال وشغل عنه طالب القوت ومن اين يظفر بالغداة من كان  
 عاجزا عن الحاجة والعشاء من كان قاصرا عن الكفاية وكيف  
 يحصل في حصول طمرين للستر لا التحمل وكيف يهرب من الشر المقبل  
 وكيف يهرول وراء الخير المدبر وكيف يستعان بمن لا يعين ويشتمكي الى  
 غير رحيم وان كان حال الجريض دون القريض ومن العجب والبديع انا كتبنا  
 هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والخمرة والغيط والكمد  
 والومد وكيف انى بغيرك اذا قرأها تقيضت نفسه عنها وامرته نقده عليها وانكر  
 على التطويل والتهويل بها وانما اشرت هذا الى غيرك لانك تبسط من العذر  
 ما لا يجوز به - والى ذلك اعلمك بحالى واطلاعتك على دخلى واستمرارى على  
 هذا الانقاض والعوز اللذين قد نقصا قوتى ونكثا مرقتى وافسدا حياتى وفرثانى  
 بالاسى وحجائى عن الاسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله  
 ربما صليت في الجامع فلا ارى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقال او عصار  
 او نداف او قصاب ومن اذا وقف الى جانبي اسد رنى بصنانه واسكرنى بفتنه  
 فقد اميت غريب الحال غريب اللفظ غريب المحلة غريب الخلق مستأنسا  
 بالوحدة فانما بالوحدة معتادا لاهتمت ملازما للحيرة محتملا للاذى يائسا من جميع

من ترى متوقفا لما لا بد من حلوله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب  
ونجم العيش الى افول وظل التلث الى قلوص وفي تجيد الصمت مربى كلام  
لبعض الحكماء القدماء انا اروي لك ههنا لا لاجدد عليك بما ليس عندك ولكن  
لاذكرك فان الذاكر بالخير بعث على الاهتمام به والبعث عليه سلوكه لطريقه  
قال هذا الحكيم لو لم يكن للصامت في صمته الا الكفاية لان يتكلم فجحى عنه  
محرفا فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا فيكون  
انكاره اقرارا ويكون اعترافه باصل ما حكي عنه شاهدا لمن وشى به وادعائه  
التحريف غير مقبول منه بلا ينة يأتي بها لكان ذلك من اكبر فضائل الصمت  
وادع هذا كله واقول ك كان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة والصدق  
اني ذكرت شيئا منها لزيد بن رفاعه ابي الخير فمناه الى ابن سعدان الوزير ابي  
عبدالله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله اعباء الدولة وتديره امر الوزارة حين  
كانت الاشغال خفيفة والاحوال على اذلالتها جارية فقال لي ابن سعدان قد قال لي  
زيد عنك ك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال فدون هذا الكلام وصله بصلاته  
مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساعد  
مطرب فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وابطأت انا عن  
تحريرها الى ان كان من امره ما كان فلما مر على ذلك بعض سنيين عثرت على  
المسودة وبصفتها على تحيلها فان راقتك فذاك الذي عزمت بغيري وحوالي  
واستخارتني وان ترخلت عن ذلك فلما عذر الذي صحبت ذيله وارسلت سيلاه وقبل  
كل شيء ينبغي ان نثق بانه لا صدق ولا من ينشبه بالصدق ولذلك قال جميل  
ابن مرة في الزمان الاول حين كان الذين عرفوا بالاخلاص والمروءة تنهادي  
بين الناس وقد لزم قعر البيت ورفض المجالس واعتزل الخاصة والعامة وعوتب  
في ذلك فقال لقد صحبت الناس اربعين سنة فارأيتهم غفروا لي ذنبا \* ولا  
ستروا لي عيبا \* ولا حفظوا لي غيبا \* ولا اقالوا بي عثرا \* ولا رجحوا لي عبرة \* ولا  
قبلوا

قبلاوا مني معذره \* ولا فكوني من اسره \* ولا يجبروا مني كسره \* ولا يذلوا الى  
نصره \* ورأيت الشغل بهم تضيقا للحياة \* وتباعدة من الله تعالى وتجوعا للغيظ مع  
الساعات \* وتسليطا للهوى في الهنات بعد الهنات \* ولذلك قال الثوري رجل قال  
له اوصني قال انكر من تعرفه قال زدني قال لا مزيد \* وكان ابن كعب  
يقول لا خير في مخالطة الناس ولا قائدة في القرب منهم والنفقة بهم والاعتماد  
عليهم ولذلك قال الاول

\* اخاء الناس ممزج \* واسكر فعلهم سمج \*  
\* فان بدعتك مقطعة \* فما لذيبتهم فرج \*  
\* فقوتهم بهجرهم \* فان لم تهجوا اغنوا \*  
\* صروف الدهر دابة \* تقطع يديها المهج \*

❖ وانشدني ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي في اخوان الزمان ❖  
❖ كنفسه ❖

\* أبارب كل الناس ابناء علي \* أما تعمر الدنيا لنا بصديق \*  
\* وجوبها من مضمحل شاهد \* ذوات ايم في التفاق صديق \*  
\* اذا اعترضوا دون اللقاء فانهم \* فذي اعيون او شعبي للموق \*  
\* وان اظهروا برد الوداء وظله \* اسروا من الشقاء حر حريق \*  
\* ألا ليتني حيث انتوت افرخ القطا \* باقصى محل في الضلالة صديق \*  
\* اخو وحده قد آتستني كأنني \* بها نازل في معشري وفريق \*  
\* فذلك خير للفني من ثوابه \* بمسبحة من صاحب وفريق \*

وكان المعجدي يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم والوفاء  
اسم لا حقيقة له والرعاية موقوفة على البذل والكرم فقد مات والله يحبي  
الموتى \* استرسال الكلام في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من الهمم  
وانجذاب العرقه واطراد للغيظ وبرد للغليل وتعليل للنفس ولا بأس بايراد كل ما

لأنه ودخل في حوزته وإن كان آخره لا يدرك وغايته لا تملك \* قال صالح بن عبد القدوس

\* بني عليك بشقوى الاله فان العواقب للمني \*  
 \* واليك ما تأت من وجهها \* تجدد بابها غير مستغلق \*  
 \* عدوك ذو العقل ابني عليك من اصحاب الجاهل الاخرق \*  
 \* وذو العقل يأتي جيل الامور وذو خلة الارشد الارفق \*  
 قاما الذي قال في اصدقاؤه وجلسائه الخير واثنى عليهم الجليل ووصف جده بهم  
 ودل على محبته لهم فغريب قال بعضهم

\* انتم سروري وانتم مشككي حزني \* وانتم في سواد الليل سماري \*  
 \* انتم وان بعدت عنا منازلكم \* نوازل بين اسراري وتذكاري \*  
 \* فان تكلمت لم ألقظ بغيركم \* وان سكنت فانتهم عقد اضماري \*  
 \* الله جاركم مما احاذره \* فيكم وحي لكم من هجركم جاري \*

❖ وقال آخر ❖

\* اخ لئله او لئمني ثم نزعوى \* الى تائب مر حلنا غير مخدج \*  
 \* اهون اذا عز الجليل وربنا \* ازمت برأس الحبيبة المنعج \*  
 اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو حاتم السجستاني اذا  
 مات لي صديق سقط مني عضو \* كتب علي بن عبيدة الرضائي البصري  
 الى صديق له كان خوفي من ان لا ألقاك ممكنا ورجائي خاطرا فاذا تمكنت الخوف  
 طبت واذا خطر الرجاء حيت \* وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما  
 صبيحة عشرين يوما قرابة \* وقال رجل لضيغم العابد اشتهى ان اشترى  
 دارا في جوارك حتى ألقاك كل وقت \* قال ضيغم المودة التي يفسدها تراخي  
 اللقاء مدخولة \* وكتب آخر الى صديق له مثلي هقا \* ومثلك عفا \* فاجابه مثلك  
 اعتذر \* ومثلي اغفر \* وقال اعرابي الغريب \* من لم يكن له حبيب \*  
 وقيل

وقيل لامرأى من اكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح \* وان بعد مدح \* وان  
 ظلم صفح \* وان ضوبق سمح \* فن ظفر به فقد افلح ونجح \* وقال الفضل بن  
 يحيى الصبر على اخ تعيب عليه خير من آخر تستأنف مودته \* وقال عبدالله  
 ابن مسعود ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب \* كتب  
 رجل الى صديق له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا  
 قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو \* وقال سيف الدولة بن حيدان

\* تركت لك القصوى لتدرك فضلها \* وقلت ترى بيني وبين اخي فرق \*  
 \* ولم يك بي عنها نكول وانما \* توانيت عن حق قتم لك الحق \*  
 \* ولا بد لي من ان اكون مصلها \* اذا كنت اهوى ان يكون لك السبق \*  
 قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليلا له لطيف عشرة اطرب من الابل  
 على الحداء \* والتمل على الغناء \* وقال آخر

\* ذهب التواصل والتعارف \* فالتاس كلهم معارف \*  
 \* لم يبق منهم بينهم \* الا التلق والتواصف \*  
 \* وعناق بعضهم لبعض \* في التسيار والتوافف \*  
 \* صارفهم عند المودة انهم قوم صيارف \*  
 \* اني انتقدت خيارهم \* فالقوم ستوق وزائف \*

❦ وقال آخر ❦

\* فني ليس لابن العم كالذئب ان رأى \* بصاحبه يوما ذمما فهو آكله \*  
 وكتب يحيى بن زياد الخارثي الى عبدالله بن المقفع يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع  
 على المخالصة والصفاء فلما لم يجبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبدالله ان الاخاء  
 رقى وكرهت ان املكك رقى قبل ان اعرف حسن ملكتك \* شاعر

\* وأعرض عن ذى المال حتى يقال لي \* لقد جاء هذا جفوة وتعظما \*  
 \* وما بي جفاء عن صديق ولا اخ \* ولكنه فعلى اذا كنت معدما \*  
 وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرا ومعه جليس له فكان  
 النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى حشفة عزلها فقال جليسه يا رسول الله اعطني  
 الحشفة حتى آكلها قال لا ارضى لجليسى الا ما ارضاه لنفسى • وقال جعفر  
 ابن محمد رضى الله عنهما ان لمن يحفو فقل من يصفو • وقال على بن ابي  
 طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره

❦ ابو رشيد الطائي ❦

\* اذا نلت الامارة فاسم فيها \* الى العلياء بالحسب الوثيق \*  
 \* فكل امارة الا قليلا \* مغيرة الصديق على الصديق \*  
 \* ولا تك عندها حلوا فتحيى \* ولا مرا فتشب في الخلق \*  
 \* وانغصص للصديق عن المساوى \* مخافة ان تعيش بلا صديق \*  
 وقال موسى بن جعفر عليهما السلام خيراخوانك المعين لك على دهرك وشرهم  
 من هو لك اسوق يوم • كان ابو داود السجستاني ايام شبابه وطالبه للرواية  
 قاعدا في مجلس والمستملى في حدة جلس اليه فني واراد ان يكتب فقال له  
 ابها الرجل اسئد من مجربتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد  
 احس بنجمله اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستئذان فقد استوجب  
 بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من مجبرته ومسمى ابو داود حكيميا وقال شاعر  
 \* مولاك مولى عدو لا صديق له \* كأنه نفر او عضة صفر \*

❦ وقال ابن الحشرج ❦

\* فلا وايبك لا اعطى صديق \* مكاشرتى وامنعته تلادى \*

❦ وقال العجير ❦

\* بعيد من الشئ القليل احتفاظه \* عليك ومزور الرضا حين يغضب \*

وقال

❖ وقال آخر ❖

\* اخوك اخوك من تدنو وترجو \* مودته وان دعي استجابا \*

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفعك حياته لا يضرك موته \* انبأنا علي بن عيسى النهوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتنادي لاعرابي

\* ان كنت نجعل من حبك بودة \* ظهر البعير فثق بانك عاقره \*

\* من ذا حلت عليه كل كلة \* الا اشعأز فظن انك حاقره \*

\* كلف جوادك ما يطيق فبالحرى \* ان يستقل بما تطيق حوافره \*

اخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى اخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال عبدالله بن جعفر كان الرجل يخلل ثلاث معاشره اهل الرأي والفضيلة ومداراة الناس بالمخالفة الجميلة واقتصاد من غير يخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق ولم يحن عليه شقيق ولم يتمتع به رفيق \* وقال ابن ابي داود صديق عدوك حريك \* قال محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم لا يصحابه أبدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان

❖ شاعر ❖

\* ومن روع بقلا من سويقة يغتبق \* فراحا ويسمع قيل كل صديق \*

قال العنابي لصاحب له ما اخوجك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلقت واذا حضرت ككفك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لاطفك واذا برزت كافأك واذا لقي صديقك استتراده لك وان لقي عدوك كف عنك غروب العافية واذا رأيت ابتهجت واذا بانته استرحت \* وقال الخليل بن احمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال \* وقيل للخليل استفساد الصديق اهـون

من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريب الثوب اهون من نسجه • وقيل  
لابن المقفع الصديق احب اليك ام القريب قال القريب ايضا يحب ان يكون  
صديقا • مرض قيس بن سعد بن عباد فابطأ اخوانه عنه فسأل عنهم  
فقيل انهم يستحيون بمالك عليهم من الدين فقال اخزي الله ما يمنع الاخوان  
من العيادة ثم امر متادبا فتأدى ألا من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة  
فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده • قال عبد الملك بن مروان من كل  
شيء قد قضيت وطرا الا من محادثة الاخوان في الليالي الزهر على التلال  
العفر

## ❦ شاعر ❦

\* وقال الذي يراك الا لنفسه • ولانفع يعتد الصديق معه •  
قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه  
قال ابو حامد المروزي هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف  
الدين والعقل لعل صديقك اذا رأيته مع عدوك يثيب اليك ويعطفه عليك ويبيعه  
على تدارك فائته منك ولو لم يكن هذا كله لكان الناس مقدما على الجهل  
وحسن الظن اولى به من سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة والصداقة  
واصبح الناس ابناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل والجبرية والعمل على سابق  
الهوى وداعية النفس وهذا لان الدين مرخي الرسن مخدوش الوجه مفقود  
العين مزعزع الركن والمروءة ممزقة الجلباب متهجورة الباب ليس اليها داع ولا  
لها عجب والله المستعان • قال الاصمعي كان يقال البخيل من افرض الى  
ميسرة • قال ابن شبة التقي اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي  
اني لاحبك في الله فقال له الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لا بغضتني في الله  
فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمتعني من بغضك ما اعلمه من  
نفسى • وقال المدائني اذا ولي صديق لك ولاية فأصيبتك على العشر من  
صداقته

صداقته فليس ياخ سوء • قال فيلسوف من عاشر الاخوان بالمركر كافاوه  
 بالغدر • وقال ابراهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب  
 لم يقل الا الحق فا اجدته • وقال عبدالله بن قيس الرقيات  
 \* يستأسدون على الصديق وللعود ثعالب \*

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكذب اليه الحسن اجدني واباك كالجسم  
 الواحد اذا خصى عضوا منه ألم عم سائر فعاثني الله بعافيتك وادام لي الامتاع  
 بك • قال ثعلب كان يقال لعداوة يحيى بن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره  
 لصديقه • اخبرنا القديسي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال ابن  
 الاعرابي عن المفضل جاء رجل الى مطيع بن ابيس فقال قد جئتك خاطبا قال  
 لمن قال لمودتك قال قد انكحكها وجعلت الصداق ان لا يقبل في مقالة  
 قائل • قال ابو الدرداء معاتبة الاخ خير من فقهه ومن لك باخيك كله  
 أطعم اخاك ولن له ولا تسمع فيه قول حاسد وكاشع غدا يأتبك اجله فيكفك  
 فقده كيف تكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله • قال بعض السلف  
 عليك بالاخوان ألم تسمع قوله تعالى فا لسان من شافعين ولا صديق حميم  
 وانشدنا الاندلسي

\* لي صديق هو عندي عوز • من سداد لا سداد من عوز \*

❖ شاعر ❖

\* ما عاتب المرء الكريم كنفه • والمرء يصلحه الجليس فيصلح \*

وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما حافظ على الصديق ولو في الحرير

❖ وقال شاعر ❖

\* لست ذا ذلة اذا عضنى الدهر ولا شامخا اذا آتاني \*

\* انا نار في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان \*

اخبرنا الطبراني قال سمعت عبدالله بن المعتز يقول قال بعض الملاح ان الناس

قد مسخوا خنازير فاذا وجدت صديقا فتمسك به • قال ابو العلاء في رجل  
افسد ما بينهما تنازعا ثوب العقوق حتى صدعا صدعا الزجاجة ما لهما من جابر •  
قال شريح القاضي الخليلي احق من الشفع والشفيع احق من الجار والجار احق ممن  
سواه • قال رجل لا ينجب ابي لا ولدك فقال ابي لا جد رائد ذلك •  
❖ كاتب ❖ قد اهديت لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبواها مثوبة وانت بالقبول  
فاض لحق ومالك لرق والسلام • سئل صمصومة عن طلحة فقال كان حلو  
الصداقة من العداوة • قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخسوان بمنزلة  
النار قبلها متاع وكثيرها بوار • قال الاحنف كانت المودة قبل اليوم محضاً  
فليتها تكون اليوم مذقا • قال احمد بن ابي فتن حدثنا عمرو بن سعد بن سلام  
قال كنت في حرس المأمون ليلة من الليالي نائبا فبرز المأمون في بعض الليل متفقدا  
من حضر فعرفته فقال لي من انت فقلت عمرو عمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن  
سلام سمك الله فقال انت تكلامنا مذ الليلة قالت الله يكلامك خير حفظا وهو  
ارحم الراحمين فقال المأمون

\* ان اخا الهيجاء من بسحى معك \* ومن يضر نفسه لينفعك \*  
\* ومن اذا صرف زمان صدعك \* بدد شمل نفسه ليجمعك \*  
ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار فوددت ان الايات طالت • قيل للعنابي  
انا نراك زاهدا في استطراف الاخوان قال ابي لم احمد تالدهم • ثم قال عبد الملك  
بن مروان بقول الشاعر

\* استبق ودك للصديق ولا تكن \* قريبا بعض يغارب ملحا  
\* واهجرهم هجر الصديق صديقه \* حتى تلاقهم عليك شحاحا  
اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عني  
الاصمعي برجل كان حاضرا فانشد

\* صديقك لا يثني عليك بطائل \* فساذا ترى فيك العدو يقول  
فقال

## ❖ فقال الرجل ❖

- \* وحسبك من لؤم وخيث سجية \* بانك عن عيب الصديق سؤول \*

## ❖ شاعر ❖

- \* بصافيني الكريم اذا التقينا \* ويبغضني اللئيم اذا رآني \*

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك \* قال ابو جعفر النضر - وور من اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بحميل العشرة قوى بهم عضده وزاد بهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاصوا في رضاه اللجج

## ❖ شاعر ❖

- \* بيني وبين لئام الناس معتبة \* ما تقضي وكرام الناس اخواني \*
- \* اذا لقيت لئيم القوم عنفتي \* وان لقيت كريم القوم حيياني \*

## ❖ آخر ❖

- \* وكنت اذا الصديق اراد غيظي \* واشرفني على حنق يريق \*
- \* عفوت ذنوبه وصفحت عنه \* مخافة ان اعيش بلا صديق \*
- قال بعض السلف استطرد لعدوك وأبقه باظهار الرضا عنه والمداراة له حتى نصيب الفرصة فتأخذه على غره \* قال طلحة بن عبدالله اعظم لحظرك ان لا ترى لعدوك انه لك عدو \* قال الحسن بن وهب طرف الصداقة الملح من طرف العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق

## ❖ شاعر ❖

- \* ولقد طويبتكم على علائكم \* وعرفت ما فيكم من الادغال \*
- قال لروح بن زئباغ ما معني الصديق قال لفظ بلا معني \* وانشد هلال بن العلاء الرقي

\* لما عفوت ولم احقد على احد \* ارحت نفسي من غم العداوات  
 \* انى احبى عدوى عند رؤيته \* لادفع الشر عنى بالتحيمات  
 \* واطهر البشر للانسان ابغضه \* كأنه قد ملا قلبى محبات  
 \* والناس داء وداء الناس قربهم \* وفى الجفاء لهم قطع الاخوات  
 \* فلست اسلم ممن لست اعرفه \* فكيف اسلم من اهل المودات  
 \* ألقي العدو بوجه لا قطوب به \* يكاد يقطر من ماء البشاشات  
 \* واحزم الناس من يلقى اعداه \* فى جسم حقد وثوب من مودات  
 قال الشعبي تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا بالمروءة  
 حتى ذهبت المروءة ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة  
 والرغبة وسينعاشون بالجهالة زمانا طويلا \* لسبعة بن عريض اليهودى  
 \* واذا تصاحبهم تصاحب خائفة \* ومنى تفارقهم تفارق عن قلبى  
 \* اخوان صدق ما رأوك بغبطة \* فاذا افتقرت فقد هوى بك ماهوى  
 \* ان الكريم اذا اردت وصاله \* لم يلف حبلى واهنا رث القوى  
 \* ارعى امانته واحفظ عهده \* جهدى فىأتى بعد ذلك ما اتى  
 \* يحجزك او يئنى عليك وان من \* اثنى عليك بما فعلت كمن جزى  
 قرع رجل باب بعض السلف فى ليل فقال لجارته ابصرى من القارع فأتت  
 الباب فقالت من ذا قال انا صديق مولاك فقال الرجل قولى له والله انك لصديق  
 فقالت له ذلك فقال والله انى لصديق فنهض الرجل ويده سيف وكيس يسوق  
 جارية وفتح الباب وقال ما شأنك قال راعنى امر قال لا بك ما سالك فأتى قد سمعت  
 امرك بين صديق فهذا المال وبين عدو فهذا السيف او مشوق فهذه الجارية  
 فقال الرجل لله بلادك ما رأيت مثلك \* قال الاحنف من حق الصديق ان  
 يحتمل ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة \* قال يزر جهر اياك وقرناء السوء  
 فانك ان عملت قالوا رأيت وان فصرت قالوا ائمت وان يكبت قالوا شهرت وان  
 ضحكك

ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سككت قالوا عييت وان  
تواضعت قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت •  
وقال ابو بكر قارب اخوانك في خلائقهم تسلم من بوائقهم وترتع في حدائقهم •  
وقال اعرابي دع مصارمة اخيك وان حثا القرب في فيك • وقال عمرو بن  
العاص من الخش الظلم ان تلزم حلفك في مال اخيك فيذله لك ويلزمك حقه  
في تعظيمك اياه فيمنعه فاذا انت قد جشمته افضال المتعين وابنتكته ابتذال  
الاكفاء • وقال اعرابي لصديق له كن ببعضك لي حتى اصكون بكلي  
لك • وفي كليفة ودمية صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر  
كالريح اذا مررت على الثبن حلت بقا واذا مررت على الطيب حلت طيبا •  
وقال ايضا المودة بين الصالحين بطي انقطاعها سريع اتصالها كآنية الذهب  
بطيئة الانكسار هيئة الاعداء والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بعيد  
اتصالها كآنية الفخار التي يكسرها ادنى شيء ولا جبر له • قال عثمان  
ابن عفان ما ملك رفيقا من لم يجمع بغيط رفيقا • قال ابو عثمان النيسابوري  
وكان من ازهاد العباد انكر على ابو حفص ايام ملازمي وخدمتي  
له شيئا فضقت ذرعا ووددت لو اني بطي الارض حتى لا يراني فخيّل اليه ذلك  
مني فلما رآني قال لي يا ابا عثمان لا تشق بمودة من لا يحبك الامعصوما قال فسكنت  
وعدت الى المعادة • قال الاصمعي فيما روى لنا المزياني عن ابن دريد عن  
عبد الرحمن عن الاصمعي قال اعرابي انجز الناس من قصر في طلب الاخوان وانجز  
منه من ضيع من ظفر به منهم • قيل لمسور بن محزمة الزهري اي الندماء  
احب اليك قال لم اجد نديما كالحائط ان بصفت في وجهه لم يغضب علي وان  
اسررت اليه شيئا لم يفشه عني • قال ابن مبادر كنت امشي مع الخليل فانقطع  
شع نعلي فخلع نعليه فقلت ما تصنع قال اواسيك بالحفاء • وقال بعض السلف  
اباك وكره الاخوان فانه لا يؤذك الا من تعرف وانشد

\* خزي الله عنا الخير من ليس بيننا \* ولا ينده ود به تعرف \*

\* فما سامنا ضيما ولا شقنا اذى \* من الناس الا من نود ونألف \*

قال شبيب بن شيبه اخوان الصديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء \*

قال اعرابي لصاحب له انزلني من نفسك منزلة عبد الزك من نفسي منزلة مولى فائك اذا فعلت ذلك تطاو عننا بلا امر وتناهي بلا زجر واذا كان رقينا العقل الهادي الى الرضا الذائد عن الاذى فلا عتب يسود به وجه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام \*

❦ كاتب ❦ اما بعد فقد استجبت لاثاثك ثقة مني بوقائك فلما ان آنت فضلك وسرت مسيرك واستفرغتنى مودتك واستغرقتني مفتك فاجأتني بتغير لونك وانزواء ركنك وفاحش لفظك وشاتي لحظك

❦ شاعر ❦

\* سنكت نادما في الارض مني \* وتعلم ان رأيت كان عجزا \*

❦ وقال الراجز ❦

\* ان الرفيق لاصق بقلبي \* اذا اضاف جنبه بجنبي \*

\* ابذل نصحي واكف لعي \* ليس كمن يفحش او يملئي \*

اعلني نهيا للشر \* قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولعرفتك رفقك ومحضرك وتعدوك عندك وانصافك

❦ شاعر ❦

\* ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعة \*

قال ابو بكر في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نظرة غيظ تقدت من عين حاسد غائبها حرب وشاهدها سلم

\* ❦ شاعر ❦

\* فلا تقطع اخا من اجل ذنب \* فان الذنب يغفره الكريم \*

❦ وانشد ❦

\* اذا انكرت احوال الصديق \* فليست من التحيل في مضيق \*

طريق

\* طريق كنت تسلكه زمانا \* فاعرف فاجتنبه الى طريق \*  
 ❖ كاتب ❖ عرضت عليك مودتي فاعرضت عني واعرض عنك غيري فعرضت له  
 فالله المستعان على قوت ما املته لديك وبه التعزى عما اصببت به منك \* مرت بخالد  
 ابن صفوان صديقان فخرج عليه احدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال  
 عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذلك لثقتي ( وروى في مثله عرج علينا هذا بالثقة  
 وانصرف عنا ذلك بالثقة ) ❖ شاعر ❖

\* اعاتب ليلى انما الهجر ان ترى \* صديقك يأتي ما اتى لا تعاتبه \*  
 قال امرأني لصاحب له قد درن ذات يدينا فهلم الى العناب لغسل به هذا الدرن  
 فقال له صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءتلك مني اما لك واما لي فهلا  
 اخذت بقول القائل

\* اذا ما اتت من صاحب لك زلة \* فكن انت محتالا لرزته عذرا \*  
 والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربها لنا الا بعد ان يغفر كل واحد منا لصاحبه  
 ما يغفره لنفسه من غير من ولا اذى

❖ شاعر ❖

\* اذا انت لم تصف اخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل \*  
 \* ويركب حد السيف من ان تضيقه \* اذا لم يكن عن جانب السيف مزحل \*  
 قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحل ايضا عن الهجران لان الانصاف  
 ينبغي ان يكون عاما مع الناس كلهم واما الهجران فالعاقل لا يسرع اليه  
 لعدم الانصاف بل يستأني ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان المعارض في الامر  
 لا يزال به الامر الثابت والعرق الثابت

❖ شاعر ❖

\* اذا رأيت ازورارا من اخي ثقة \* ضاقت على برحب الارض او طاني \*  
 \* فان صدقت بوجهي كي اكافئه \* فالعين غصبي وقلبي غير غضبان \*

## ❖ وقال العتيبي ❖

\* وصاحب لي ابنيته ويهدمني \* لا ينوي هادم يوماً وبناء \*  
 \* اذا رأي فعبد خاف معتبة \* وان تأيت فثم الغمر والداء \*  
 بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من  
 برة ما كان اهله مني \* قال ابن ابي ليلى لا اماري صديق فلما ان اكذبه  
 واما ان اغضبه \* وكان بين القاضي ابي حامد المروزي وبين ابن حروبة  
 العداوة الفاشية والشحنة الظاهرة فكان اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد  
 \* وابي ظاهر النشاء الا \* طغيانا وفول ما لا يقال \*  
 وكان يقول والله اني باطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره  
 وذلك لعقله الذي هو اقوى زاجر له عن مسااتي الا فيما يدخل في باب المنافسة  
 ولهذا استمر امرنا اربعين سنة من غير خاشة ولا شناعة ولقد دعيت  
 الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فقديم العداوة بالعقل والحفاظ  
 من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والملق ولقد وقفني مرة  
 على ضربة تأت له على كان فيها البوار فكف عنها واتق واخذ بالحسني فأريته  
 اخنها وكانت خافية عنده فقال لولا علمي بلك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك  
 بلك فقلت هو والله ذاك والله لقد ضرني ناس كانوا يتكلمون مودتي ويتبارون  
 في صداقتي لضعف تحاسنهم واوهم غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته  
 على عقل وتذم افضيا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال وورد معز الدولة  
 هذا المصرفسأله عنى سرا قائي خيرا وقال ما فطن مصرنا غريب اعظم بركة  
 منه وانه لما لنا عند المباشرة ومقرعنا عند الخلاف وسألني معز الدولة عنه سرا  
 فقلت خيرا وقلت ابها الامير والله ما نشأت فتنة في هذا المصرا الا وهو كان  
 سبب زوالها واطفائها تأثرتها واعادة الحال الى غضارتها ونضارتها فقال معز  
 الدولة لابي محمد سرا كيف الحال بينهما يعني فقال بينهما نبو لا يسادي وليده  
 وتعاد

وتعاد لا يلين أبدا شديده فقال لئن كان كما تقول فأنهما ركبتا هذا البلد وعدنا  
 هذا السواد اجعلهما عيني ابصر بهما احوال الناس في هذا المكان واعول  
 عليهما في ما يريان وبشيران فخلا بي ابو محمد وبصاحبي وتقدم الينا عن صاحبه  
 بما زادنا بصيرة وتألفنا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد والله ان عداوة العاقل  
 لا تزد واحلى من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك بصداقته  
 ويصليك بحر جهله والعدو العاقل يتحامل بعداوته ويهدي اليك فضل عقله  
 ورأيه ومن نكد صداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه واشارا للرعاية  
 عليه ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مغالبتة بكل ما يكون منه اليك ثم  
 قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل  
 ابي بكر وعمر ومن يتحرى اخبارهما ويقفو آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع  
 العجوبة المصنوعة ايام الجاهلية والعجرفة المعتادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهم  
 بالايمان رجعا الى عقل نصبح ودين صحيح وعرفان بالعرف والترك ونهوض  
 بكل ثقل وخف واني لارحم الطاعن فيهما والنائل منهما لضعف عقله ودينه  
 وذهابه عما خصا به وعما فيه وريثا عنه ورقبا اليه وان دفع في هذا وشبهه وكان  
 والله بليل الريق يستحضر كيف شاء بالطويل والعريض والجليل والدقيق اظنا  
 هذا الفصل نبي ما اعتن والمعذرة فيه مقدمة اليك وانت اولى من يقبلها وزادني  
 تفضلا من عنده تليها جامعا لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من الذمم \*  
 قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكلف له وخيرهم من  
 احدث لك رؤيته ثقة به واهدت اليك غيرته طمأنينة اليه

❖ شاعر ❖

\* لو قيل لي خذ امانا \* من اعظم الحدثنان \*  
 \* لما اخذت امانا \* الا من الاخوان \*

## ❦ في الصداقة والصديق ❦

❦ انشد عمر بن عبد العزيز ❦

- \* اني لا تمنح من يواصلي \* مني صفا ليس بالمذق \*
  - \* واذا اخ لي حال عن خلق \* داويت منه ذاك بالرفق \*
  - \* والمرء يصنع نفسه ومني \* ما تبلى يزعج الى العرق \*
- ❦ وانشد آخر ❦

- \* يا اكرم الناس في ضيق وفي سعة \* وانطق الناس في نظم وفي خطب \*
  - \* انا وان لم يكن ما بيننا نسب \* فرتبة الود تعلو رتبة النسب \*
  - \* كم من صديق رآه الشهد عن بعد \* ومن عدو يراك السم عن قرب \*
- ❦ وانشد آخر ❦

- \* فامتك الصديق ولست منه \* اذا لم يعنه شيء عناك \*
- قال اعرابي المرء يفسد الصداقة القديعة ويحل العقدة الوثيقة • قال محمد ابن الحنفية ليس بمحكم من لم يمش مشر بالمعروف ومن لا يجد بدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا • قال ابو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال واذا جهل ان يعلم • كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم احفظني من اصدقائي فستل عن ذلك فقال اني احفظ نفسي من اعدائي قال ابو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فما اقر عينك بهم لانيك محفوظ فيهم وان كانوا غير اصدقاء فما وجه فكرك فيهم

❦ وقال الشاعر ❦

- \* تود عدوي ثم تزعم انني \* صديقك ليس التوك عنك بمأزب \*
- \* وليس اخي من ودني رآى عينه \* ولكن اخي من ودني وهو غائب \*
- \* ومن ماله مالي اذا كنت معدما \* ومالي له ان عرض دهر بغارب \*
- \* فانت الا كيف انت ومرحبا \* وبالبعض رواغ كروغ الثعالب \*

قبل

قيل لبرزجهر ما بال معاداة الصديق اقرب مأخذا من مصادفة العدو قال لان اتفاق المال اهن من كسبه وهدم البنا اسهل من رفعه وكسر الاناء ايسر من اصلاحه • قال ابو سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمألة مثلها فلوسأله السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على اصحابها لا نزاجهم عليها ولا نماريهم فيها ❖ وقال الشاعر ❖

\* اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه \* شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا \*  
قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف • قال ابو العتاهية قلت لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خلال كتمان حديث الخلوة والمؤاساة عند الشدة واقالة العثرة • قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان وألد من نيل الامان • وقال برزجهر الاخوان كالسلاح فخيرهم من يجب ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك

❖ شاعر ❖

\* وابئت عمرا بعض ما في حوائجي \* وجرعته من مر ما انجرع \*  
\* ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة \* اذا جعلت اسرار نفس تطلع \*  
وسمعت ابا عثمان احد الخالدين يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول اذا عن اخوك فهن ففصال للقاتل اخطأت اذا عن اخوك فأهن سياله وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل نبه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأول على وجه بعيد او قريب ولكنه روى عن عيار وهذا الرهط ايس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لقلبة الباطل عليهم وبعد الحق عنهم لان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقه الفتوة الدين تكليف

من الله تعالى والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين الا ما هذبه الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال لست لمن خاشني ألين ولا اذا عز اخي اهون ولعل هذا مسلم لابي العباس لسموق ديانه وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه وبعد فالصراخ عن يقظ به انه صديق ثم يخرج في مسك عدو قديم والنشكى منه مررد وليس الا الصبر والافضا، ودفع الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانا اقول هذا لاني نظرت في حال الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ما له وعلاجه وحصلت واجبات ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما احلى ما اشار اليه الشاعر حين قال

- \* ان الزمان على اختلاف مروره \* ما زال يخاط حزنه بسروره \*
- \* لم يصف عيشا منذ كان لعشره \* الا وعاد يجحد في تكديره \*
- \* فالعساقل التحرير يلزم نفسه \* صبرا عليه في جميع اموره \*
- \* واحق ما صبر امرؤ من اجله \* ما لا سبيل له الى تغييره \*

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيرا فانا ما اتينا في نكبتنا هذه الا من المعارف وقد قال الآخر

- \* كفاني الله شرك يا ابن عمي \* فاما الخير منك فقد كفاني \*
- \* نظرت فلم اجد اشقى لغيظي \* من انى لا اراك ولا ترائي \*

واقدمت لابن ابي كاتون لم لا تخاط اصحاب ابن الرازي فانشد

- \* ان السلامة من سلمى وجارتها \* ان لا تمر بواديها على حال \*

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطئت بالاقدام واويت دونها الشقاء وصرفت عنها الرغبات ❀ ولما غنى علوه المأمون قول الشاعر

\* واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يرق ويصفو ان كدرت عليه \*  
 \* عذيري من الانسان لا ان جفوته \* صفالي ولا ان صرت طوع يديه \*  
 استعاده المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وخذ الخلافة قد  
 صرنا والله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار والمعامل والتابع والمتبوع ان  
 يكون فضلهم غامرا لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم ارجح من  
 ظلمهم وانهم ان لم يبذلوا الخير كله لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون  
 هذا وهو ان نهب خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم وعدلهم لجورهم  
 فلا نفرح بهذا ولا نحزن لذلك ونخرج بعد اللثا والتي بالكفاف والعفاف \* اخبرنا  
 ابن مقسم النخعي اخبرنا ثعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن اياس  
 في صديق كان له يصفه بالنميمة

\* ان مما يزيدني فيك زهدا \* انني لا اراك تصدق حرقا \*  
 \* لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق جندا \* ولا تمازح ظرفا \*  
 \* واذا منصف اراك للنصف ايت الوفا وازدت خلفا \*  
 \* واذا قال عارفا قلت سهوا \* واذا قال منكرا قلت عرفا \*

❖ وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن ثعلب ❖

\* وصلتك جهدي وزدت على جهدي \* فلم ار فيكم من يدوم على العهد \*  
 \* تأنيكم جهد الصديق لتقصدوا \* وتأبون الا ان تحيدوا عن القصد \*  
 \* فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة \* فبعد اختبار كان في وصاكم زهدى \*  
 \* اذا ختم بالغيب عهدى فما لكم \* تدلون ادلال المقيم على الود \*  
 \* صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله \* والا فصدوا وافعلوا فعلة الضد \*  
 \* فكم من نذير كان لي قبل فيكم \* وها انا ذا فيكم نذير لمن بعدى \*  
 \* تعزوا يياس عن هواي فاني \* اذا انصرفت نفسي فهيها من رد \*  
 \* اري القدر ضدا للوفا وانني \* لاعلم ان الضد يفسد عن الضد \*

قال لقمان من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم •  
وقال ايضا جالس العلماء وزاحهم بركتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما  
يحبي الارض الميتة بوابل السماء • قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك  
ما اعينني شيء كما اعيناني اني لا اجد اخا في الله قال فقلت له لا يهمك هذا فقد  
خبثت السرائر وتكرت الظواهر وفني ميراث النبوة وفقد ما كان عليه اهل  
الفتوة • قال بكر بن عبدالله المري اذا انقطع شمع نعل صاحبك فلم تقف عليه  
فلست له بصاحب واذا جلس يقول فلم تلبث له فلست له برفيق • كان عامر بن  
قيس اذا توجه للفرز وتوسم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني اريد  
ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا  
بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والا تركهم • قيل لفيلسوف من اطول  
الناس سفرا قال من سافر في طلب صديق • سمع ابن عطاء رجلا يقول انا  
في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا اجد فقال له لعلك في طلب صديق  
تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقا تعطيه شيئا لو وجدت قال ابو سليمان هذا كلام  
ظالم الصديق لا يراد ليؤخذ منه شيء او ليعطى شيئا ولكن لبسكن اليه • ويعتمد  
عليه • ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم • وينهض في المهم • ويتزين  
به اذا حضر • ويتشوق اليه اذا سفر • والاخذ والاعطاء في عرض ذلك جاربان  
على مذهب الجود والكرم بلا حسد • ولا نكد • ولا صدد • ولا حدد • ولا  
تلوم • ولا تلاوم • ولا كلوح • ولا فتوح • ولا اعريض بنكير • ولا نكايه بتغيير •  
قيل لارسطاطاليس الحكيم • سلم الاسكندر من الصديق قال انسان هو انت الا  
انه بالشخص غيرك سئل ابو سليمان عن هذه الكلمة وفيه ليه فسرهما لنا فانها  
وان كانت رشقة فلسا نظفر منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام  
صحيح المعاني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرته بفيها وشهادتها وكان ملهما  
مؤيدا وانما اشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي ينصديق المتصادقان

بها ألا ترى ان لهذه الموافقة اولاً منه يتبدأنها كذلك لها آخر ينهيان اليه واول هذه الموافقة توحد وآخرها وحدة وكما ان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحداً بما هو صديق لان العادتين تصيران عادة واحدة والارادتين تتحولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى هذه الغريبة الشاعر بقوله

\* روجه روجه وروحي وروحي روجه \* ان يشأ شئت وان شئت يشأ \*

وليس يعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقاً لصديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل انتم معارف بجمعكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم النوع المقتبس من الانسان ويؤلفكم بعد ذلك البلد او الجوار او الصناعة او النسب ثم انتم في كل ذلك الذي اجتمعتم عليه وانتظمت به وتألفتم له على غاية الافتراق للحسد الذي يدب بينكم والنافس الذي يقطع علائقكم والتدابير الذي يثير البينونة منكم ولو استصحبتم ما شئتمكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميلوا الى ما حابىكم فيه الطبيعة الصغرى في الثاني اعنى انكم معمومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معمومون بصورة الحيوان من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الردي فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلقتكم حبلى العقل المتين المستبين واعتصمتم بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة في كل حال ذلت او صعبت تجمعت او تشعبت اعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريفة اعنى الموافقة والوحدة تسرى في الصديق والصديق ثم في الشاني والثالث ثم في الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسائس والمسوس وفي الجار والجار وفي المحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والنجود وتشتل على الاداني والاقاصي فحينئذ ترى كلمة الله العليا وطاعته العالية الا ان هذا لما كان متعذراً لان المادة الاولى لا تنفاد لهذه الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة

طلب هذا المتعذر في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنن  
 بعد السنن على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد الهيئة  
 بالتعاون بعد التعاون وإذا بعد المطلوب من جهة عامة لعلة مانعة فليس ينبغي  
 أن ينقط من الظفر به من جهة خاصة لعلة معطية ومن المحال أن يكون المطلوب  
 يدل على صحته العقل ثم لا يوجد في أحد المعدنين اللذين له ولو استحال الوصول  
 إليه والتحكم منه لكان العقل لا يدل على صحته وأزأى لا يشتاق إلى تحصيله  
 والطبيعة لا تنحو نحو مظهره والاختيار لا يحول في طلبه قال فعلى هذا يحمل رمز  
 الحكيم في قوله الصديق إنسان هو أنت إلا أنه بالشخص غيرك وكان كلامه أتم  
 من هذا وأنفس ولكني ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم  
 شبه بقول روح بن زنياع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى أي هو شيء  
 عزيز ولعزته كأنه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى الصاحب  
 ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب والرفيق والآليف  
 والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وإنما تختلف بالترتبة في  
 الاخص والاعم والانطف والاكشف وبالأقرب والابعد والاخلص والاريب \*  
 قال الاسكندر لديوحانس بم يعرف الرجل اصدقاؤه قال بالشدة إذ لا كل أحد  
 في الرخاء صديق \* قبل لديوحانس ما الذي ينبغي للرجل أن يحفظ منه قال من  
 حسد اصدقاؤه ومكر اعدائه \* قيل لثيفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذي  
 اذا صرت إليه في حاجة وجدته اشد مسارعة إلى قضائها مني إلى طلبها منه \*  
 قال فيلسوف ليس بخير العاقل على الصديق لانه ان كان قاضلا تزين به وان كان  
 سفيها راض حمله به \* قال انكساغورس كيف تريد من صديقك خلقا واحدا  
 وهو ذو طبائع اربع وفي مثله قال الشاعر

\* وأنى له خلق واحد \* وفيه طبائع اربع \*

قال أبو سليمان يعني البسه على هذه الحال التي هو عليها من ناحية الطبيعة

فإنك

فانك ايضا في مسكك وخاط على مسكك فاجتهد بالاختيار الرشيد  
والرأى السديد ان تجعل طبائعك الاربع طباقا لطبائعه الاربع او طبائعه  
الاربع طباقا لطبائعك الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان  
تعرف روائد هذه الاربع ذاهبا بهما نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور  
الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كاتبا او على  
ما كنى عنه مصرحا فقد بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والتطوق والعبارة  
والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية العيان  
والمشاهدة قالوا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب  
بعد العين والحلم لا يتحقق بعد اليقظة والسكر لا يحمد بعد الصحو \* سمعت برهان  
الصوفي الدينوري يقول سمعت الجنيدي يقول لو صحبتني فاجر حسن الخلق كان احب  
الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن  
خلقه ولا يضرني بخوره والعابد السيئ الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته  
لان عبادة العابد له وسوء خلقه علي وخور الفاجر عليه وحسن خلقه لي وفي  
الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض  
فيه ويعوصون المرام منه بتأليف محرف عن التهج المألوف ولو ساعد نشاط والتأم  
عناد وقبض معين وزال الهم شذر القوت لعنا ككنا نحرر في الاخلاق رساله  
واسطة بين الطويلة والقصيرة يستفاد منها ما وضح لنا بالمشاهدة والعيان وبالنظر  
والاستنباط ولكن دون ذلك اوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

## ❖ شاعر ❖

\* اذا انت صاحبت الرجال فكن في \* كأنك مملوك لكل رفيق \*  
\* وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا \* على كبد حري لكل صديق \*  
اخبرنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال انشدنا عبد الاول  
لرجل من بني تميم

- \* كم من اخ لك لست تذكره \* ما دمت من دنياك في سر
- \* متصنع لك في مودته \* يلقاك بالترحيب والبشر
- \* يطري الوفاء وذا الوفاء ويطحي القدر مجتهدا وذا القدر
- \* فاذا عدا والدهر ذو غير \* دهر عليك عدا مع الدهر
- \* فاردض باجمال مودة من \* بغلى المقل وعشق المثرى
- \* وعليك من حاله واحدة \* في العسر اما كنت واليسر
- \* لا تخاطنهم بغيرهم \* من يخاط العقبان بالصفر

رأيت الزهيري ابا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويألفونه  
ويعبد القول في ذاك ويهدى والعوامي لا ينس بحرف فقال له الزهيري ان  
كنت نسكت استهانة بخطابي عدلتك فقال العوامي لا ولكني كما قال اسماعيل  
ابن يسار

- \* اني لصعب على الاقوام لو جماعوا \* رضوى لاني خشاشا لم يقودوني
- \* نفسي هي النفس آبي ان اوتيتها \* على الهوان وتأبي ان تواتني
- \* والله ما بنى انسى بهم بالعداء باستحياشي منهم بالعشي قال الزهيري اعلم ان  
المدارة مطية وطية وروضة موبقة ما لبس احد ثوبها الا وجد فضفاضا  
وقد قال صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم مداراة الناس صدقة  
وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال العوامي لو كانت المدارة نعيمهم لي  
او تعطفهم علي كانت مبنولة ولكنها مضرة لهم على ما انكر منهم ومضرة  
لي فيما اعرف ولا خير في بث خير لا يورث خيرا ورأيت ابن سعدان يشد يوما  
وقد انكر شيئا من بعض الندماء

- \* عدو راح في ثوب الصديق \* شريك في الصبوح وفي الغبوق
- \* له وجهان ظاهره ابن عم \* وباطنه ابن زانية عتيق
- \* يسرك ظاهرا ويسوء سرا \* كذلك تكون ابناء الطريق

وانا اسمي لك ندماه واروي كلاما له وصفهم به منهم ابو علي عيسى بن زرعة النصراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وابو الوفاء المهندس وابن بكر ومسكويه وابو القاسم الاهوازي وابو سعد بهرام بن ازدشير وكان اوزنهم عنده وأصقهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء اهل المجلس سوى الطائرين من اهل الدولة لا فائدة في ذكرهم قال زيد بن رفاعه وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف ندماه بكلام يصلح ان يكتب على الاحداق \* ويمرض على اهل الآفاق \* ليستفيد الصغير والكبير قال اصحابي طرائق قد كفا قال عبد الحميد الكاتب الناس اخياض مختلفون \* واصناف متباينون \* فمنهم غلق مضنة لا يباع \* ومنهم غل مظنة لا يباع \* وكما قال الآخر

\* الناس اخياض وشقي في الشيم \* وكلهم يجمعهم نبت الادم \*  
 اما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالزوة قد قدما في حلق عقلة وهو لا يحس بذلك القدح فليس لنا منه اذا جالسنا الا النفع والتعظيم والتهويل بارسطاطليس وافلاطون وسقراط وبقرات وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجولون عن مجالس الشراب يا نائم يا غافل يا ساهى وابن انت من هؤلاء الحكماء القدماء اسرتك سيرتهم احالك حالهم انما تدعى عقائدهم باللسان وتتحل اسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط تلعب بالرمل ولولا انه يكدر هزل جدنا بجهد هزله كأن محمولا مقبولا ولكنه بأبى الا ما ألفه وافاد المران عليه واما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة قد طرحة في عمق الج لا مطمع في انتقاده منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير متاسبة وشمائل غير دثة ومناظرة مخلوطة بذلة اهل الذمة ودالة اصحاب الحجة واما ابن الحجاج فقد جمع بين حد القاضي ابي عمر في جلسته وحديثه وقيامه ونخطته مع حياء كأنه مستعار من النسيئة الشريفة وبين ضعف

شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه مروية به فكيف لقائله فحين اذا نظرنا اليه  
تجلبنا صورة مخفف شوها في صورة عقل حسنة ولا تخلص هذه من هذه ولا  
جرم استماعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب عن مراده له واما ابو  
الوفاء فهو والله ما يقعد به عن التواني الطيبة والمساعدة المطربة والمفاككة  
اللذيذة والمواتاة الشهية الا ان لفظه خراساني واشارته ناقصة هذا مع ما استفاده  
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادى اذا تخرسن كان احلى وانظر من الخراساني  
اذا تبغدد وان شئت فضع الاعتبار على من اردت فالك تجد هذا القول حقا وهذه  
الدعوى مسموعة واما مسكويه فانه يسترد بدمامة خلقه ما يتكلفه من تهذيب  
خلقه واكره له المتساعبة في كل ما يجرى لا يجد في نفسه من الحكمة والقرار ما  
يعلم معه ان مضاء في فن هو فيه طويل الذيل مديد السيل لا يأذن له في تعاطي  
فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا المذهب بمكوره مصاب  
بجيد رأيه وقد افسد قال المهلبى قال ابن العميد وفعل من العميد وما ذكره لهذين  
الا استطلاله على الحاضرين والقشيع يذكر الرجال واضع من قدر الرجال واما  
ابن بكر فهو تيمة المجلس ولا يد للدار وان كانت قورا من مخرج وهو بجهله مع  
خفة روحه وقبح وجهه ادخل في العين والصفى بالقلب من غيرة مع علمه وثقل  
روحه وحسن ظاهره واما الاهوازي ابو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضنة  
ولا ملوحة ولا ملوحة وانما هو كالصل في القدر وكالاصبع الزائدة في اليد على  
انا نرى فيه حقا قديما وزجه الآن رجة حديثة واما سبدي ابو سعد فوالله انى  
لاجد به وجدا انهم فيه نفى وما وجدت ألم سهر معه قط واتى ارى حديثه  
أتق من المنى اذا ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجتنا بالعقل والروح  
والرأى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليريد على حال توأمين تراكضا  
في رحم وتراضعا من ثدى ونوغيسا في مهد وما اخوفنى ان يؤتى من جهننى  
او اوتى من جهننه وان عاقبه موصولة بعاقبتى لاني مأمنه وهو مأمنى وما اكثر

ما يؤتى الانسان من مأمته والله المستعان واما ابن شاهويه فشيخ ايس  
لنا فيه فائدة الا ما يلقي الينا من تجارته ومشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من  
نفسه وبعض من خطراته لكان هذك من رجل ولكن من لك بالهذب ألم يقل الاول  
اي الرجال المهذب قال زيد بن رفاعه قلت ايها الوزير ان طلوعك على خبايا ضمائرهم  
وعلمك بخبايا سرارهم يطالبك بالافراج عنهم وفله الاكثرات بهم قال لا نفعل  
والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم لاعيان اهل الفضل وسادة  
ذوى العقل واذا خلا العراق منهم فرفق على الحكمة المروية والادب المتهادى  
أنظن ان جميع ندماء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء او تقدر ان جميع اصحاب  
ابن العميد يشتهون اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو من يعرف  
ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشغبون ويخمقون  
ويتصايحون وهو فيما بينهم بصبح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم  
دعنا من حديثه وغنايته وشعبته فا احب ان ازيد في وصفه على ما اشرت اليه  
والله لو تصدى انسان متوسط في العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شأنه  
وسيرته \* ووصف حاله وطريقته \* لحكى كل غريفة \* واتى بكل العجوبة \* الرجل  
محدود \* وفي زمرة اهل الفضل \* محدود \* رويت هذا الخبر على ما اتفق و كنت  
اطلب له مكانا منذ زمان فلم اجد الا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة  
والصديق قال الشاعر

\* اذا لم تدر ما الانسان فانظر \* من الخدن المفاوض والمشير \*

❦ وقال الآخر ❦

\* لا تسألن عن امرئ واسأل به \* ان كنت تجهل امره ما الصاحب \*

❦ وقال عدي بن زيد ❦

\* عن المرء لا تسأل وأبصر قريبه \* فان القرين بالمقارن مفقد \*

وقال بعض السلف الصاحب كالقعة في الثوب فان كان مشا كلال لم ينب عنه الطرف

وان كان غير مشاكل كان الفضوح \* وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل  
 كان يألفه قبل ان بعث الله نبيا يقال له ابو السائب فقال نعم الصاحب كان  
 ابو السائب لا يمارى ولا يشارى سمعت ابا سعيد السيرافي يقول في تفسير هذين  
 الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في تبرعهم الشراء انهم انما تبرؤا بهذا  
 للجاحجهم في دينهم كما قيل ايضا انهم انما تبرؤا بهذا لانهم باعوا انفسهم لما سمع  
 الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة \* كتب  
 ابو تمام الزبني الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي يزدوج  
 عليها ونسبصر فيها ونفاسم حقيقتها وخالصتها ونذوق حلاوتها ومرارتها  
 ونهادى خلفها وجديدها تحدثني بان العتب على تقصير يكون من احدنا قدح  
 في عتبها ونحت لناحنها وخذش لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محظور  
 وصاحب التقصير معذور وان كان فيه نو او لا او اعدل او نعم فاحدنا عليه  
 مستزاد وعلوم وانا اعوذ بالله من ان يرد على احدنا من صاحبه ما لا يطيق  
 او يبدل بصاحبه من السعة الى الضيق وقد نمت الى تبذما دار بينك اطال  
 الله بقاءك وبين مولانا المطيع ادام الله ايامه في حديث كنت مخصوصا به من  
 امر البصرة وما افضى اليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق  
 الجاني على المدو فسمع ظني في واد من الظن ان كان الله قد برأك منها فقد ابتلاني  
 بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدت في الفكر الى تعرف ذلك  
 منك فلانك اطلق بالصدق من اسأل العابد الزاهد وعقلا اعلى واشرف  
 من ان تتخذني غير شاكر ولا حامد وبالله الذي لا آله الا هو ما يقوم لي شعث  
 ما بيني وبينك في المنام يحيازي جميع الاماني في اللحظة فان رأيت ان تجعل لي الى  
 لغاتك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما بالاستزارة المستشرفة فعلت ان شاء الله  
 ❦ فاجابه ابو محمد ❦ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي اشترت  
 اليها يديك الناصع \* من ادبك البارع \* فهي والله مخطوطة بالنفس والروح \*  
 مذبوب

مذنبوب عنها بالخاطر عند الملة والسوح \* وتالله اعود كما عدت من ريب تتوجه  
 نحوها او شوب يلب اليها وكيف ذلك والشفقة عليها مرفقة والرأفة بها  
 موكلة ويد الثقة بعينها وشهادتها حاضنة \* والنفس الى ككل ما يرد منها او  
 يصدر اليها ساكنة \* فهذا باب ينو عن الكلام فيه لمعاينة مخوفة تجري عليه فلما  
 الحديث الذي نرى اليك نزل منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه \* ونصر  
 سلطانه \* فليس فيه الا ما يجذب بصنعك الى العلياء \* ويقر عينك بين الاولياء \*  
 ويطيل باعك على الاعداء \* ويحملك واحد الدنيا بين الارض والسماء \* فتق بما  
 قلت \* واسكن الى ما كتبت \* فان الخير متيقن والسعادة مظلة والولى مرفوع \*  
 والعدو موضوع \* والله على جميع ذلك مشكور محمود ولولا ان القلم لا يضيق صريح  
 ما همك لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبعة يوم الاثنين عندك على الروشن  
 الميمون فان رأيت ان تصرف عن بالك \* كل شاغل عن ذلك \* وقتلا بـككل  
 سار فعلت مهديا به الى روحا بحمله وسرورا انتظرا ان شاء الله \* ❖ وكتب ابن  
 عبيد الكاتب الى ابن الحجل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشيكير ❖ بسم الله الرحمن  
 الرحيم الصداقة اطال الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالجوار  
 ثانيا ثم بالصناعة ثالثا ثم بالمخالقة رابعا ثم بالنسأ خامسا ثم بالمعاينة سادسا ثم بالتجربة  
 سابعا ثم بالالفة ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانتظام هذه كلها عاشرا تنافضاني لك  
 حقوقا انت عن التفصيل فيها اغنى \* وانا بالاعفاء عنها املى \* واذا كنا على هذا  
 السباح دارجين \* وفي هذه الخومة داخلين \* وعنهما خارجين \* فليس لحاسد  
 البنا سبيل \* ولا لكلف علب دليل \* والله انك لتذكر واحدا كذكرك عنقا يزيد  
 على عنق العنبر ويوصف فاري اوصفك ما لا يراه احد من البشر لاحد من البشر  
 وربما حملت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى ومن كان هذا نعمته  
 من اجلاك فكيف ينفى بالعلم شوقه اليك وكيف يذكر ما يختصه لك وكيف  
 يجهز ما يستعمل عليه من خاصته ومحبة اليك قد يقصر اللفظ للطف المعنى كما

يطول المعنى لقصر اللفظ والاختاء اذا قدم استحصدت مرأته \* واستوسقت  
 سواثره \* وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا \* والتكلف للوصف  
 تعسفا \* وقد حضر لعبدك ولدي ختان انت اولى الناس فيه بالقيام والعود \*  
 بين الشئ والعود \* فان رأيت ان تدير الى ذلك غداة غد مكانا للشمس عند  
 الطلوع غير عاجل الى غيره فعلت ان شاء الله \* ❦ فاجابه ابن الجمل ❦ بسم الله  
 الرحمن الرحيم لقد اوتيت من الله في عمرك لسانا وبيان وقلم وخطا فمن رام شأوك  
 تقاصص \* ومن توهم الخاف بك نكص \* فله انت من ساحر بلفظه \* وخالب  
 بقله ومؤيد بعقله \* ومسعود بفضله \* ومقدم بفرعه واصله \* ومشهور بانصافه  
 وعدله \* ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي احصيتها \*  
 والوجوه التي سردتها \* ولولم يكن الحال على ما وصفت لكان الذي اوجبه لك  
 على نقسي من الطاعة اذا دعوتني \* والائثار اذا امرتني \* والتشرف اذا  
 ناجيتني \* والانسحاب اليك اذا قبلتني \* والاعتماد عليك اذا اذنت لي فوق  
 مودات اهل الزمان بدرجات عاليات \* وقامات مديدات \* وباقيات صالحات \*  
 فكيف ونحن نجتمع في نصاب \* ونجتملى في نقاب \* ليس لنا في الخلاص المودة  
 شريك ولا يشهدنا فيها ضريب وما اسأل الله بعد هذا كله الا دوامها وصرف  
 العيون عنها ومد الامناع بها وسكون النفس والروح اليها فاما ما اومأت اليه من  
 البدار الى خدمة وادك سيدي بماه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونقل دونه  
 والسلام \* وقال جعفر بن يحيى لبعض ندمائه كم لك من صديق قال صديقان  
 قال لك اثنان من الاصدقاء \* وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب العدو  
 لا يحاسب له \* قبل لا يبي العناء هل ظفرت بصديق موال قال ولا بعدو مرأني \*  
 ولما احتاج زياد الى الخفنة وصفت له فانكرها فقيل له انما يتولاها الطبيب قال  
 ان كان لا بد منها فالصديق \* قيل للجعيد ان ابن عطاء يدعى صداقتك  
 فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول وأجد ذلك له من قلبي بشواهد لا تكذبي

عنه ولا تكذبه عني • قيل لاني على التصبر لم لا تتخذ الاصدقاء قال حتى افرغ من الاعداء فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصداقة من الصديق • قيل لروم ما الذي اقمه لك • طلب الصديق قال يا سي من وجدته • قيل لاعرابي ألك صديق قال اما صديق فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف اتفاهك به قال اتفاه العريان بالثوب البالي • قيل اصوفي نصف لنا الصديق قال هو الذي اذا عرض لك بالمكروه صرحت انت له بالمحسوب واذا صرح لك بالمحسوب ساعدته عليه • قلت للانديسي هم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة قال من الصدق لانه يقال ربح صدق اى صلب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال ويكون صدقا اذا عمل قال وصدقة المرأة وصدقتها وصدقتها كله منزع من الصدق والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والمصدق والمتصدق ككل هذا متناسب • سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للمنصوري ما اشغلك بآن عندك مع تشاكس ما بينكما في البلد والمذهب فقال ذلك لاني وجدته كما قال الشاعر

- \* موفق السبل الرشيد متبع \* يزنيه ككل ما يأتي ويحجب \*
- \* نسو العيون اليه كلما انفرجت \* للناس عن وجهه الابواب والحجب \*
- \* له خلائق بيض لا يغيرها \* صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب \*

وحدثنا حمد بن محمد كاتب ركن الدولة قال دب بيني وبين ابي الفضل يعني ابن العميد بعض المفسدين فكتب الى اسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام بيني وبينك موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رصيت ان تستأني فيما تسمع فاذا صح به ذنب عافيت بقدره اياك ام اني توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

- \* اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع \* مقالة واش يفرع السن من ندم \*

\* اتاني عدو كنت احسب انه \* علينا شفيق ناصح كالذي زعم \*

\* فلما تبائننا الحديث وصرحت \* سراره عن بعض ما كان قد كتم \*

\* تبين لي ان المحدث كاذب \* فعندي لك العتي على رغم من زعم \*

قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجهدك سواه \* ولم يفقدك من هواه \* وقيل

للشيلي من الرفيق قال من انت غاية شغله \* واوصد فرضه ونقله \* قيل له

عن الشفيق قال من ان دهمتك محنة قذبت عينه لك وان شملتك منحة فرت عينه

بك قيل له عن الوافي قال من يحكي بلفظه كالك \* ويرعى بلحظه جملك \* قيل له

عن الصاحب قال من ان غاب تشوقت اليه الاحباب \* وان حضر تلتفتت به

الالباب \* قيل عن النديم قال من اب تأي ذكرك عند الكاس \* وان دنا ملك

الاستثناس \* \* كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن العباس

الصولي ايام مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قلة نظرك لنفسك حرمتك من العزلة

واغفالك حظك حظك عن اعلى الدرجة وجهلك بقدر النعمة ادل بك اليأس

والثمة حتى صرت من قوة الامل معانضا شدة الوجع ومن رجاء الغد متعوضا

يأس الابد وركبت مطية الخافة بعد بحاس الامن والكرامة وصرت معرضا للرجة

بعد ما اكتفتك الغبطة وقد قال الشاعر

\* اذا ما بدأت امر اجاهلا \* ببر فقصر عين جهله \*

\* ولم تره قابلا للجمل ولا عرف الفضل من اهله \*

\* فسمه الهوان فان الهوان دواء لذي الجهل من جهله \*

قد فهمت كتابك \* واغراقك واطنائك \* وازافة ما اضفت بزويك الكتب

بالاقلام وفي كفاية الله غني عنك يا ابراهيم وعوض منك وهو حسينا ونعم الوكيل

فكتب اليه ابراهيم يستعطفه

\* اخ كنت آوى منه عند ادخاره \* الى ظل افسان من العز باذخ \*

\* سعت نوب الايام بيني وبينه \* فاقلمن منا عن ظلوم وصارخ \*

\* واثى واعدادى لدهرى محمدا \* كلتمس اطفاء نار بناسخ  
❖ فما نجع فكتب ❖

\* وكنت اخي في رخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا  
\* وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا  
\* وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا  
فلم يثن ذلك محمدا فكتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره

\* ابا جعفر خف نبوة بعد دولة \* وعرج قليلا عن مدى غلوائكا  
\* فان يك هذا اليوم يوما حويته \* فان رجائي في غد كرحائكا  
فامرث الايام حتى كان من امر محمد ما كان وولى ابراهيم ديوان الرسائل  
فامر ان ينشئ فيه رسالة بقله طاعته ففعل \* كان بين ابي الخطاب الصافي  
وبين ابن كعب الداهية التي لا ترام بعد صداقة كانت زائدة على صلة الرحم  
ولحمة النسب فقبل له اعنى ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد  
\* خليلان مختلف شأننا \* اريد العلاء ويغنى السمن

وكان ابن الجلاء الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا  
بالتقوى تنفعكم في الدار الاخرى ألم تسمعوا الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم  
لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس منهم من هو كالغذاء الذي  
يمسك رمتك ولا بد لك منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من  
هو كالدواء يحتاج اليه في الجبن بعد الخين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم  
الذي لا ينبغي ان تقربه فانه سبب هلاكك \* قيل لاعرابي كيف انك بالصديق  
قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه بالشبيه والله ما يوقد نار الضغائن  
والدخول في الخي الا الذين يدعون الصداقة ويتحلون النصيحة وهم اعداء في  
مروك الاصدقاء وما احسن ما قال

\* اذا امعن الدنيا لييب تكشف \* له عن عدو في ثياب صديق \*

❖ وقال آخر ❖

- \* اذا نوبة ثابت صديقك فاعنتم \* مر منها فالدهر بالناس قلب \*
- \* وبادر بمعروف اذا كنت قادرا \* وحاذر زوالا من غنى عنك يعقب \*
- \* فاحسن ثوبك الذي هو لابس \* وأفره مهرلك الذي هو يركب \*

❖ ايضا ❖

- \* اجعل صديقك من اذا احبته \* حفظ الاخاء وكان دوتك بضرب \*
- \* واطلبهم طلب المريض شفاء \* ودع اللثيم فليس ممن يصحب \*
- \* يعطيك ما فوق المنى بلسانه \* ويروغ عنك كما يروغ الثعلب \*
- \* واحذر ذوى النلق اللثام فانهم \* في الثأبات عليك ممن يخطب \*
- \* فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي \* والنصح افضل ما يباح ويوهب \*

❖ آخر ❖

- \* خير اخوانك المشارك في الضر ابن الشريك في الضر ابنا \*
- \* لا يني جاهدا يحوطك في الحضر فان غبت كان اذنا وعينا \*
- \* انت في معشر اذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما يزينك شيئا \*
- \* واذا ما رأوك قالوا جميعا \* انت من اكرم البرايا علينا \*

وفات لابي المقيم الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال نتداری بالرئاء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصة عن الرئاء والنفاق فقال والله ان خوفي من ان يصير الرئاء والنفاق مكشوفة والمكاشفة مفارقة اشد من خوفي من الرئاء والبجب ان المؤونة علينا في الصبر على هذه الحال اغلاظ من المؤونة لو تصافينا الا ان التصافي لا يكون مني وحدي ولا منه وحده ولعله يتنى ذلك مني كما اتمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحؤول الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل الى تنبيهه طلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة فاشية وامر جامع

حتى تأتلف القلوب وتلتقي العيوب وهذا الى الله الذي خلق الخلق ودبر الشان  
وتفرد بالغيب وتعزز بالقدره وكما ان في السنة الواحدة للزمان احوالا في الحر المفرط  
والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد احوال في الخير العام  
والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل من لا يتقنى ما لا يوجد ولكن  
يصبر على ما يجد ان حلوا فحلوا وان مرأ فمرأ الى ان يأذن الله بالفرج من حيث  
لا يحتسب \* قال معمر صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة  
الاخوان واكل القديد وحك الجرب والوقفة في النقاء

❖ قال الشاعر ❖

\* وما بقيت من اللذات الا \* محادثة الرجال ذوى العقول \*  
\* وقد كانوا اذا عدوا قليلا \* فقد صاروا اقل من القليل \*  
قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له ولا خير في فقه  
لا ورع معه \* قال العنبي قال اعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتهد  
رأيه فقد قضى ما عليه لنفسه ويقضى الله في امره ما احب \* توفي ابن ليونس  
ابن عبيد فقبل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا اذا وثقنا بعودة اخ لا يضرنا ان لا  
يأتينا \* وحدثني العروضي قال لما دعا السلطان علي بن عيسى من مكة ثلثاء قوم  
من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ودونها فلما قربت به الدار بمدينة السلام اتاه  
قوم كانوا بها لم يجشموا لقاء فقال كم من انسان فعد لم يرم مجلسه حتى وافيناه  
فكان الوط بقاربنا واسكن في اسرارنا من قوم تجشموا المسير الى زبالة الا ان  
المودة هي الاصل والصداقة هي الركن والثقة هي الاساس وما عدا ذلك التحمول  
عليه ومردود اليه \* قال يحيى بن اكرم كنت اري شجعا يدخل على المأمون في  
السنة مرة وكان يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرعى له اثرا  
ولا تقدم على المسألة عنه فلما توفي قال لنا المأمون واسفاه على فقد صديق  
مستكون اليه موثوق به ياتي اليه الجهر والجر ويقبس منه الفوائد والغرر فلما

ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت ترى شيئا يأتينا في الفرط ونحاول به من دون الناس قلت بلى قال قد تأخر عن ابائه واطن انه قد قضى قلت الله يمد في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديق بخراسان وكنيت استريح اليه استراحة المكروب واجد به ما يوجد بالولد السار المحبوب ولقد كنت استمد منه رأيا اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله في سياسة الرعية وآخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المؤمنين اذا امتش ما بينك وبين الله تعالى فابله قلت بماذا يا صاحب الخير قال بالافتداء به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عبادة من عباده كما يحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتغمد لسيئاتهم واي شيء اوجه لك عند ربك من ان يكون امامك امام وعادل وانصاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لي يا يحيى بمثل هذا القائل واتى لي بمن يذكرني ما انا اليه صائر \* لما وقع الاختلاف بالمدينة خرج عروة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعائبه اخوانه فقال رأيت السهم لاغيه \* واسماعهم صاغيه \* وقلوبهم لاهيه \* وادبانهم واهيه \* فخفت ان تلحقني منهم الداهيه \* وكان لي فيما هنالك عنهم عافيه \* ﴿ قال سويد بن الصامت ﴾

- \* الأرب من تدعو صديقا ولو ترى \* مقالته بالغيب سالك ما يفرى \*
- \* مقالته كالتشهد ما كان شاهدا \* وبالغيب صاب مستفيض من الثغرى \*
- \* يسرك بادية وتحت اديمه \* نعمة غش تلوها دبر الظهر \*
- \* تحدثني العيان ما القاب كاتم \* ولا جن بالبغضاء والنظر الشرر \*
- \* فرشني بخير طال ما قد اردته \* فخير الموالي من يرش ولا يثرى \*

قال يحيى بن معاذ بنس الصديق صديق تحتاج معه الى المداراة ونس الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكركني في دعائك ونس الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار \* قال الاعشى ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلتقي اخاه شهرا

او شهرين فاذا اقيده لم يزده على كيف انت وكيف الحال واوسأله شطر ماله  
لاعطاه ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقى اخاه يوما سأله عن الدجاجة في  
البيت ولوسأله حبة من ماله لمنعه

- \* كأن معالم الخيرات سدت دونها الطرق \*
- \* وخان الناس كلهم \* فما ادري بمن اتق \*
- \* فلا عقل ولا حسب \* ولا دين ولا خلق \*

لقى رجل صاحبا له فقال له اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان  
لفرسك برقع وانس لي عصابة \* وقيل لابي العريب المصري اذا كان الرجل  
يحب صاحبه وينعمه ماله أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مقصرا  
في حقه \* قال مالك بن دينار اخوة هذا الزمان مثل مرقاة الطباخ في السوق  
طيب الريح لا طعم له \* قال الاحنف خير الاخوان من اذا استغيت عنه لم  
يزدك في المودة واذا احتجت اليه لم ينقصك \* قال ابو يعقوب دخلنا على ابي  
المطيع القرياني نسأله الحديث فقدم الينا طعاما فامسكنا عنه فقال يا هؤلاء كانت  
المواساة بين الاخوان قبلنا بالصياح والرابع والبراذين والممالك والدور والبدور  
فصارت اليوم الى هذا وهو مروءتنا فان امسكنم عن هذا ايضا ذهب هذا  
القدر وماتت سنة السلف فلا تفعلوا فاقبلنا عليه وآكلنا \* قال بلال بن سعد  
اخ لك كلما لقبك ذكرك برؤيته ربك خير لك من اخ كلما لقبك وضع في كفك  
دينارا \* قال يحيى بن معاذ واشوقا الى حبيب اذا غضب عفا واذا رضى  
كفى \* قلت لابي سفيان هل يلات ما بين الصديقين وهل يفضيان الى هجر  
وهل يفرغان الى عتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجتها القاصية  
فقد يعرض سوء بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة والى شرائط المروءة  
والى ما لا يهتك سحيف الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر لخوافر  
الشوقي الى اليهود ومحركات النفس الى التلاقي واما العتب فربما اصلمح ورد

الفائت وشعب الصدع ولم الشعث والاكثر منه ربما عرض بالخند واحداث نوعا من النبوة وقد قيل وما صافيت من لا تعاتبه وربما كان العود الى الصفاء بعد هذا الكدر فوق ما عهدنا في الاول وقال الاول

\* اناس امناهم ففخوا حديتنا \* فلما كتمنا السر عنهم تقولوا \*

\* ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا \* ولا حين هموا بالقطعية اجلوا \*

قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في باب المروءة وابعد من نوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبه بنوى الشيب والكهولة وارمى الى حدود الرشاد وأخذ باهداب السداد وابعد من عوارض الغرارة والخذائفة فما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكلف والشفق والتيمم والتهم والهوى والصبابة والتداني والتشاجي وهذه كلها امراض او كالامراض بشركة النفس الضعيفة والطبيعة الفوية وليس للعقل فيها ظل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشباب من الذكور ان والاثات وتسال منهم وتملكهم وتجول بينهم وبين انوار العقول وآداء النفوس وفضائل الاخلاق وفوائد التجارب ولهذا واشباهه يحتاجون الى الزواجر والمواظب ليفيخوا الى ما فقدوه من اعتدال المراج والضر بقى الوسط على ان العشق والمحبة وما يحويهما فيها كلام من نحو آخر وانشد ابو عبيدة

\* ان كنت لا تصحب الا فتى \* مثلك لم تقرن بامثالكا \*

\* فأنقض عينيك على ما ترى \* قالسك قد يستحب الزامكا \*

يقال رامك ورامك سمعت من الحسن بن عبدالله الامام السيرافي ( وهو شئ اسود يخالط به المسك ) \* عتب ابن ثوبة ابو العباس على سعيد بن حديد في شئ فكتب اليه سعيد

\* اقلل عتائبك فالزمان قليل \* والدهر يعدل مرة وعدلى \*

\* لم ابك من زمن ذممت صروفه \* الا بكيت عليه حين يزول \*

والمننون

- \* والمنتمون الى الاخاء جماعة \* ان حصلوا افناهم التحصيل
- \* ولكل نائبة أنت مدة \* ولكل حال اقبلت تحوّل
- \* فلتن سبقت لتبكين بحسرة \* وليكثرن على منك عويل
- \* ولنفجعن بمخلص لك واعمق \* حبل الوفاء بحبله موصول
- \* ولئن سبقت ولا سبقت ليضين \* من لا يشاكله لدى عديل
- \* وليذهبن جبال ككل مروية \* وليعرفن فساؤها المأهول
- \* ولذلك تكلف بالعتاب وودنا \* باق عليه من الوفاء دليل
- \* وابدأ لذوى الاخاء صفاءه \* وبدت عليه بهجة وقبول
- \* ولعل ايام الحياة قصيرة \* فعلام يكثر عينا ويطول

❖ آخر ❖

- \* اذا ما انت من صاحب لك زلة \* فكن انت محسالا لزلته عذرا

❖ آخر ❖

- \* ليس اخاك على نصته \* فلب مقتض على النص
- \* ما كنت اخص من اخي ثقة \* الا ذمت عوافي الفحص

❖ آخر ❖

- \* احذر مودة ماذق \* مزج المرارة بالخلوة
- \* يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة

❖ سعيد بن حديد ❖

- \* لقد سافى ان ليس في عنك مذهب \* ولالك في حسن الصنعة مرغ
- \* اذكر في ود تقادم يثا \* وفي دونه قرى لمن يتقرب
- \* وانت سقيم الود رث حباله \* وخير من الود السقيم التجنب
- \* نسي وتأبى ان تعقب بعده \* بحسنى ويلفاني كأني مذنب
- \* واحذر ان جازيت بالسوء والقلبي \* مقالة قوم ودهم عنك اجنب

\* أساء اختياراً أو عرته ملالة \* فساد يسي الظن أو يتعيب \*

\* فحبت من الود الذي كنت أرنيجي \* كما خاب راجي البرق والبرق خلب \*

وقال اعرابي كثرة العتاب الخاف وتركه استخفاف \* وحدثنا ابو السائب عتبة  
ابن عبد الله القاضي قال كتب الى ابو الشهم الحرمي ايام الشببة في خلافة المعتز  
والزمان موت والعيش رغد والامل قوي وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس  
مغدودق ما احوجك اليها الفتى المقتبل \* والصاحب المؤمل \* الى اخ كريم الاخوه \*

كامل المروه \* اذا غبت خلفك \* واذا حضرت كنتك \* وان لقي صدقك استزاده  
لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب عداوته واذا رأته ابتهجت \* واذا  
بأنته استرحمت \* قال فاجبته هون عليك فليس هذا بول ممثني فات والسلام \*

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا ابو عمر قال الاصمعي دخلت  
على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس فقلت اضيق عليك  
فقال مه فان الدنيا بامرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين \* قال  
بعض السلف ضربة الناصح خير لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي على  
مظهر الشنان قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في  
الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائي له ظاهر يحمد وان كان له باطن يذم وليس  
كذلك مظهر الشنان فانه ليس له باطن يحمد ولا ظاهر يقبل ففقدان فضل  
المرائي بانود على صاحبه والمرائي قد يبلغ لك كثيرا من محابك والرئاء سر سابع  
وليس بينه وبين الاخلاص الا عقدة وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر \*

وسمعت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله استعذوا بالله من  
شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر

\* ثلاثة اصفيتهم اخائي \* كأنهم كواكب الجوزاء \*

\* عذاريون يرون رأبي \* كأننا اهوؤهم اهوائي \*

آخر

## ❖ آخر ❖

- \* خلان لي امرهما عجيب \* كل لكل منهما حبيب \*
- \* مالي في نجواهما نصيب \* كأنتي بينهما رقيب \*

## ❖ وقال الاول ❖

- \* قد البس المرء فيه العيب اعرفه \* ولا احب اخاء الكاذب الملق \*
- \* حينا واطويه استنبي ملوثة \* طي الرداء على اثنائه الخرق \*

## ❖ آخر ❖

- \* لحى الله من لا ينفذ الود عنده \* ومن حبله ان مسد غير متين \*
- \* ومن هو ان تحدث له العين نظرة \* تقضت بها اسباب كل قرين \*
- \* ومن هو ذو لونين ليس بدائم \* على خلق خوان كل امين \*

## ❖ آخر ❖

- \* عاشر الناس بالجميل وسدد وقارب \*
- \* واحترز من اذى الكرام وجدد بالمواهب \*
- \* لا يسود الجميع من \* لم يقم بالنوائب \*
- \* ويحوط الاذى ويرعى ذمام الاقارب \*
- \* فهم ذو فطانة \* عالم ذو نجارب \*
- \* لا تواصل سوى الشريف الكريم الضرائب \*
- \* واجتنب وصل كل وغد دنيء المكاسب \*
- \* نيرب لا يزال يوقد نار الحياح \*
- \* لا تبع عرضك المصون بعرض المكاسب \*
- \* انا للشر ككاره \* وله غير هائب \*

## ❖ آخر ❖

- \* بلاء ليس يشبهه بلاء \* عداوة غير ذي حسب ودين \*

\* يبيحك منه عرضا لم يصنه \* ويرقع منك في عرض مصون \*  
والذين ضججوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانواهم وبكوا بالدموع الغزيرة على  
ما فاتهم منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير ينير لا يحصيهم الا الله تعالى هذا  
فرار بن سيار روى له ابن الاعرابي قوله

\* جزى الله عني مرة اليوم ما جزى \* شرار الموال حيث يجزى المواليا \*  
\* اذا ما رأى من عن يميني اكلبا \* عوين عوى مستجلبا عن شماليا \*  
\* وبسألني ان كيف حالي بعده \* على كل شيء ساء الدهر حاليا \*  
\* فحالي اني قد حلت ببلدة \* اصبت بها دارا لاهلي وماليا \*  
\* وحالي اني سوف اهدي له الخنا \* وامشي له المشي الذي قد مشي ليا \*  
❖ وهذا اسود بن يعفر يقول ❖

\* ان امرءا مولاه ادنى داره \* فيما ألم وشره لك باد \*  
\* ان قلت خيرا قال شرا غيره \* او قلت شرا مده بمداد \*  
\* فلئن اقلت لا طمعن لبلدة \* ولئن ظمنت لارسن اوتادى \*  
\* كان التفرق بيننا عن خيرة \* فاذهب اليك فقد شفيت فؤادى \*

❖ آخر ❖

\* ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا \* شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا \*

❖ آخر ❖

\* ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا \* متى وما سمعوا من صالح دفنوا \*  
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

\* ما ودني احد الا بذلت له \* صفو المودة متى آخر الابد \*  
\* ولا قلاني وان كنت المحب له \* الا دعوت له الرحمن بالرشد \*  
\* ولا اتذنت على سرفيحت به \* ولا مددت الي غير الجميل يدي \*  
\* ولا اقول نعم يوما فابعها \* منعا وار ذهبت بالمال والولد \*

ولا

\* ولا اخون خليلي في حليته \* حتى اغيب في الاكفان والعد

❖ آخر ❖

\* لله في الارض اجناد مجتدة \* ارواحها بينا بالصدق تعترف

\* فما تعارف منها فهو مؤلف \* وما تنافر منها فهو مختلف

❖ وقال ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب ❖

\* من يشتري مني اخاء محمد \* بل من يريد اخاء مجانا

\* بل من يخلص من اخاء محمد \* وله رضاه كائنا ما كانا

❖ آخر ❖

\* قل لمن شط المزار به \* ليت شمري عنك ما خبرك

\* أعلى حفظ الحرمنا \* ام عفا من ودنا اترك

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عني لدنيا  
اخضت وهطل عليك سماءها واربت بك ديمها فان اكثر ما يجري في الظن  
بك بل في البقين منك املك ما يكون لغنا ان يجمع بك وانفسك ان تستعلي  
عليك اذا لانت لك كفافها وانقاد في كفك زمامها لانك لم تل ما تله  
خطقا وخطسا ولا عن مقدار ازحف اليك غير حقك ومال اليك سوى  
نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحتمل في قوة وسعته ان يضاف اليه الجفوة  
والنبوة فيتضائل في جنبه وبصغر عن كبره فغير مدفوع عن ذلك وايم الله  
لولا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكالك منها لا يسد غيرك لتخبت عنك  
وذهلت عن اقبالك وادبارك والكان في خفاك ما يكسر من غريبها ويبرد من  
غليلها ولكنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك ❖ بشار ❖

\* ربما يشغل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان

سمعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال الغنابي لا احب رجلا نقل الى ما كرهت

عن صديق فقيرني له ولا عن عدو فحملني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان واجهني بما ساءني سماعه اما قوله

\* قد كنت ابكي على ما فات من سلفي \* واهل ودي جميعا غير اشقات \*  
 \* فاليسوم اذ فـرقت بيني وبينهم \* نوى بكيت على اهل المودات \*  
 فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم العهد وبذل المال  
 وتقديم الوفاء وحفظ الذمام والخلص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة  
 ورفض الموجد و كظم الغبض واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل  
 وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان وحسن الاستقامة  
 والنيات على الثقة والصبر على الضرر والشاركة في البأس والعلاقة وان  
 كانت تستعير من هذه الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عنادها واساليبها ولا  
 مما لا يتم الا به ولكن من اجل الحسن والفرين وهذا الذي قاله هذا الشيخ  
 كلام قصد قريب سليم مقبول ولست استعقبه بنقص ولا نقدح فيه باعتراض لان  
 العاشق والعشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتشابهون ببعض  
 الاخلاق ويتلاقون في بعض الاحوال فليس هذا الرسم كافيا محفوظا فان  
 المغالطة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما \* قال القرياني محمد  
 ابن يوسف قلت للثوري اني اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تذكر كل من  
 تعرف فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلصوا لك تسقط منهم  
 تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل قد تشدد هذا الشيخ  
 كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا معقلا للصواب ولا داخلا  
 في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوى له ان يأوى الى  
 المقابر ولا بد له من اسباب بها يحيى وباعمالها يعيش فالضرورة يلزمه ان يعاشر  
 الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم صديقا وبعضهم عدوا  
 وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل

كل واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او نجدة ويستفيد من ذلك كله ما يكون خاصا به وعائدا بحسن العقبى عليه اما في العاجل واما في الآجل ولعزة الحال في وجدان الصديق وتعدر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

\* كن ثغر البيت حلما \* وارضى بالوحدة انما \*  
 \* واغرس الناس بارض الزهد ما عمرت غرما \*  
 \* واكن بأسك دون الطمع الكلاب ترما \*  
 \* است بالواحد حرا \* او ترد اليوم امسا \*  
 \* ما وجدا احدا ساوى على الخبرة فلسا \*

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياة له ولا حياة لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا خللا • بعث النصر بن الحارث الى صديق له بعبادان بتعين مخصوفين وكتب اليه اني بعثت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني لكنني احيت ان تعلم انك مني على بال والسلام فاجابه ما انا بغني عن برك الذي يحثني على شكرك ويخرطني في سلكك ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال وبقيني بذلك راسخ وحدي لله عليه غاد ورائح لا عدمتك لي اخا بارا ولا عدمتني لك قائلا سارا • وقال الشاعر

\* تكثر من الاخوان ما سطعت انهم \* كنوز اذا ما استجدوا وظهر \*  
 \* وما بكثير الف خل وصاحب \* وان عدوا واحدا لكثير \*

وقيل لو تكاشفتهم ما تدافتم • قال ابو غسان غناة بن كليب اجتمعت انا ومحمد ابن النصر الحارثي وعبدالله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فصنعت لهم

طعاما فلم يخالف محمد بن النصر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافتك  
فانشد

\* واذا صاحبت فاصحب ماجدا \* ذا حياء وعفاف وكرم \*  
\* فسوله للشيء لا ان قلت لا \* واذا قلت نعم قال نعم \*

❖ وانشد ابو حاتم ❖

\* لعمري لقد لقيني الهوم كما يالف الصاحب الصاحب \*  
\* فاما السرور فبيل العدو اذا ما رآني نأى جانبا \*

قيل لعبدالله بن ابي بكرة اي شيء امتنع قال ممازحة محب ومحادثة صديق واماني  
تقطع بها ايامك \* وقال الشاعر

\* الناس اشياء السباع فانشر \* ففهم الذئب ومنهم الغر \*  
\* والضيع العنقاء والبيت المبر \*

❖ آخر ❖

\* اخ لي يعطيني اذا ما سأته \* ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا \*

❖ آخر ❖

\* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى \* عدوا له ما من صداقته يد \*

❖ آخر ❖

\* اذا انت طابت الخليل فلم يكن \* بؤدك لم يعتبك حين تعاتبه \*

سمعت ابن كعب يقول العتاب مذلة وقل من بدا به مظهرا الا وثاب عنه  
خاسرا وربما اورت ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله  
ورد حلو وصدر مر وما أخذ سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت اخلاص  
كانت اعراضها للمفسدة اكثر وقد قال الاول

\* وما اتاني عتي باول ذي هوى \* رأى بعض ما لا يشتهي فتعتبا \*

ولقد

❖ ولقد احسن الآخر في قوله ❖

- \* اذا كنت في كل الامور معانيا \* صديقك لم تلق الذي لا تعابه \*
  - \* فحش واحدا او صل اخاك فانه \* مقسارف ذنب مرة ومجانبه \*
- ❖ آخر ❖

- \* وليس بمن في المودة شافع \* اذا لم يكن بين الضلوع شفيع \*
- ❖ آخر ❖

- \* رأيتك تغري للصديق نوافذا \* عدوك من اوصابها الدهر آمن \*
  - \* وتكشف اسرار الاخلاء مازحا \* ويارب مزح عاد وهو ضغائن \*
  - \* سأحفظ ما بيني وبينك صائنا \* عهدك ان اخر للعهد صائن \*
  - \* فأفأك بالبشر الجبل مداهنا \* فلي منك خل ما علمت مداهن \*
  - \* انهم بما استودعته من زجاجة \* نرى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن \*
- ❖ آخر ❖

- \* عذيري من صديق لا يبالي \* أعذر في الحوادث ام الأما \*
  - \* سرت تخوي نوابه فرادي \* فلم احفل بهما فسرث نؤاما \*
  - \* واطمأني فلما رمت سقيما \* سقاني غير مكثرت سماما \*
- ❖ آخر ❖

- \* لا تطفئ جوى بعقب انه \* كالريح تغري النار بالاحراق \*
- ❖ آخر ❖

- \* ولا خير في ود امرئ متكاه \* عليك ولا في صاحب لا توافقه \*
- ❖ آخر ❖

- \* ألا ان خبر الود ود تطوعت \* به النفس لا ود اتى وهو متعب \*
- ❖ آخر ❖

- \* اني اذا ما الخليل احدث لي \* صرما وملّ الاخاء او قطعا \*

\* لا احتسب ماء على رنق \* ولا يراني لينه جزعا \*  
 سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لم لا احتسب ماء على رنق ولم لا اجزع لينه ولم  
 لا استصلحه وانما عطف له ولم افرج عنه اذا احدث لي ضررا ولعل ضرره عارض  
 وماله عن غير عقيدة وقطعه غلط كان الصديق مكسوبا بسهولة وموجود متى  
 طلب هبهات \* قال المأمون لعبد الله بن طاهر

\* اخي انت ومولاى \* ومن لشكر نعماء \*  
 \* وما احيت مر امر \* فاني الدهر اهتواه \*  
 \* وما تكره من شئ \* فاني لست ارضاه \*  
 \* لك الله على ذاك لك الله لك الله \*

﴿ وقال آخر ﴾

\* ومولى كان الشمس بيني وبينه \* اذا ما التفتينا لست من اعابيه \*

﴿ آخر ﴾

\* اكشره واعلم ان كلا \* على ما شاء صاحبه حريص \*

﴿ وقال آخر ﴾

\* اكرم رفيقك واعلم حين تصعبه \* ان الرفيق اخ ما ضمه السفر \*

﴿ آخر ﴾

\* الصدق افضل ما حصرت به \* ولربما نفع الفتى كذبته \*

\* ومن البلاء اخ جنابته \* علق بنا ولاغيرنا شبيهه \*

﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

\* فدع ما لمت صاحبه عليه \* فشين ان يلومك من يلوم \*

كتب العنصر الى ابن طاهر عبد الله اياك ان تريني وجهك فاني لست آمن نفسي  
 عليك ولك من قلبي مكان ما اوثر ان يؤثر فيه ما يحمله عن صورته ولان تكون  
 بعيدا وانا لك خير من ان تكون قريبا وانا عليك ولان لا تراني وانا وانك انتفع

لك

لك من ان ارالك وانا ظنين فيك واذا صدقت عما حثبت عليه ضلوعي من امرك  
فقد قضيت حقك في كفايتك واستدعت به صفاء ضميرك ولو قرأت لي الف  
كتاب بالورود فلا تعمل عليه ولا يرخصن عندك هذا القول فان تحته وجدا بك  
واستئامة اليك وابتهاجا بمكانك واصكتم هذه الحروف عن كل عين رابية  
ولا تدل على شيء منه مصرحا ولا معرضا والزم فناء عزك واستنشاق نسيم شوقي  
اليك وتطعم حلاوة ثقتي بك وشم بارقة عتب اذا سمع \* نفع \* واذا امسك \* اهلك \*  
واذا در \* بر \* واذا افلح \* اجرع \* كتب ابو بكر لرجل كتيبا في شيء  
جعلته قطيعة له فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب ليضيه فلما نظر عمر فيه برق  
عليه ومجاء فعاد الرجل مسعرا الى ابي بكر فقال فعل عمر كذا وكذا والله ما ادرى  
أنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه انا وكان الزهري يرويه الا انه ابي  
وعلى الوجهين المراد صحيح والمرمى عال والغاية بعيدة \* فيل لاعرابي أبا الصدوق  
انت آفس ام بالعشيق فقال يا هذا الصدوق لكل شيء للجد والهزل وللثليل  
والكثير ولا عادل عليه ولا فاح فيه وهو روضة العقل وغدير الروح  
فاما العشيق فائسا هو للعين وبعض الريبة والعدول عنه من اجله سريع  
وفي الولوع به افراط من جوى وحد موقوف دونه فابن هذا من ذلك

## ❖ نهار بن نوسة ❖

\* عبت على سلم فلما فقدته \* وجربت اقواما بكيت على سلم \*

## ❖ آخر ❖

\* ونعتب احبانا عليه ولو مضى \* لكنا على الباقي من الناس اعتبارا \*

قال اعرابي نصف عاتك مع اخيك فأنقه واستشمره ❖ شاعر ❖

\* واحفظ صديق ابيك حين وجدته \* واحب الكرامة من بدا حباكها \*

## ❖ غيره ❖

\* قبح الاله عداوة لا تنفي \* وفرابة يدلي بهما لا تنفع \*

❖ آخر ❖

\* فتي لا يرزأ الخسلان الا \* مودتهم و يرزأ الخليل \*

❖ آخر ❖

\* وكل امانة عما قبل \* مغيرة الصديق على الصديق \*

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مألوفة قال ابو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يخون ان يؤلف حتى يؤلف فذكر المثال الذي يقع الفعل فيه ومنه \* وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس \* وقال الشاعر

\* اقل زيارتك الصديق تكن كثوب نستجده \*

\* ان الصديق بغيره \* ان لا يزال يراك عنده \*

وقال ابو هريرة لقد دارت كلمة العرب زر غبا تردد حبا الى ان سمعت من الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وانه قالها لي قال العجدي ليست هذه الكلمة محمولة على العام لكن لها مواضع يجب ان يقال فيها لان الزائر يستحقها الا يرى انه صلى الله عليه وآله واصحابه لا يقول ذلك لابي بكر ولا لعلي بن ابي طالب واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذلك لبعض الهنات التي يلزمه ان يكون مجانبها لها وحائدا عنها وقد قال الشاعر

\* اذا شئت ان تغلي فزر متواترا \* وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا \*

❖ آخر ❖

\* وعين الرضا عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي المساويا \*

❖ آخر ❖

\* زر فليلا ان يودك غيبا \* فدوام الوصال داعي اللال \*

❖ للعتابي ❖

\* ولقد اقول تصبرا وتكرما \* لما تخرم ودك الايام \*

\* ان تجفني فاطلما فربني \* هذا بذالك وما عليك ملام \*

## ﴿ سعيد بن جريد ﴾

- \* اذا كثرت ذنوب من خليل \* فقفه بين وصل واجتناب \*
- \* وانظره فللايام حكم \* بذلك كل ماضي العزم نأبي \*
- \* وعاقبه فكم ابدى عتاب \* جليلة مشكل بعد ارتياب \*
- \* ورج النفع في الاعراض عنه \* اذا اخفقت من نفع العتاب \*
- \* وراجع به بعفوك حين يأتي \* عنانا للرجوع او الاياب \*
- \* فان العفو عن ذي الحزم اولى \* اذا قدرت يدك على العقاب \*
- \* فانك واجد للمحي ذنبا \* وتعدم ذنب من تحت التراب \*

## ﴿ آخر ﴾

- \* تغير لي في من تغير حارث \* وكم من فتى قد تغيرته الحوادث \*
- \* احارث ان شوركت فيك قطالما \* تدونا وما بيني وبينك ثالث \*

## ﴿ سعيد بن جريد ﴾

- \* جعلت لاهل الود ان لا ازنهم \* بغدر وان مالوا الى جانب العذر \*
- \* وان اجزى الود الجيسل بئله \* واقبل عذرا جاء من جهة العذر \*
- \* واحله مني على حكم منصف \* تعلم حزم الرأي من عقب الدهر \*
- \* وان يدعني وصل أجبه مليا \* وان يدعني هجر اجب داعي الهجر \*

## ﴿ وقال ﴾

- \* وكنت اذا ما صاحب مل صحنى \* صددت وبعض الصدق في الحب امثل \*
- \* وقلت جهلا حين اصرم حبله \* اذا كان لم يأت التي هي اجل \*

## ﴿ وقال ﴾

- \* اشكو الى الله جفاء امرى \* ما كان بالخافى ولا بالملول \*
- \* كان وصولا دائما عهد \* خير الاخلاء الكريم الوصول \*
- \* ثم ثناء الدهر عن رأيه \* فخال والدهر يقوم يحول \*

\* فان بعد اشكر له فعله \* وان يطل هجرا فصبر جميل \*

❖ آخر ❖

\* اردت عتابكم فصفت اني \* رأيت الهجر مبدأه العتاب \*

❖ آخر ❖

\* من كان لا يرجى رفع شان \* ودفع لا ثواء عن الاخوان \*

\* وليس في الدين بمستعان \* فعيشه وموته سبيلان \*

❖ آخر ❖

\* الناس من خادع ومخدع \* وكماهم مانع لما حازا \*

\* تعاملوا بالخداع بينهم \* ما جوز الناس بينهم جازا \*

❖ آخر ❖

\* وصاحب كان لي وكنت له \* اشفق من والد علي ولد \*

\* كنا كساق يمشي بها قدم \* او كذراع ربطت الى عضد \*

\* وكان لي مؤنسا وكنت له \* ابست بنا وحشة الى احد \*

\* حتى اذا احتاجت يدي يده \* كنت كحناج يد الاسد \*

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه

حتى يحبه فان القلوب تتجارى • وروي ايضا انه قال صلى الله عليه وآله

الارواح جنود مجندة تتلاقى في الهواء فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف • وقال رجل لشيب بن شيبه اني لا اخلص لك الثقة واصفي لك

المودة قال شيبه اشهد على صدقك وعلى صحة ودك قال وكيف تشهد على

وليس معك من الشاهد الاقولي قال لانك لست بجار قريب ولا ابن عم

نسب ولا مشاكل في صناعة فتسترهتك اسباب الحاسدة • وقال عدى بن زيد

\* وظلم ذوي القربى اشد مضاضة \* على المرء من وقع الحسام المهند \*

وقالت

وقلت لابي سليمان لم صار التنافس والتعادي وما اشبههما في ذوى القرى اكثر واشد وهذا ككاشي\* المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد فان كان فكالشاذ كما ان التصافي والتخالص ايضا في ذوى الرحم كالشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم انه اولى واحق بحباسة ما لايه وعنه وان غيره في ذلك كالزاحم والدخيل والمتدلى قحفزه اعراض كثيرة من الحسد والغيرة والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك الموارث من المال والجاه والقدرة والمنزلة وهذه الاعراض لا تعترى الانسان في البعيد النسب والبند واللغة والصناعة والخلق وكان كلامه اكثر من هذا لكنني اوجزته لان الرسالة قد طالت واخاف ان تقل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار \* كان من دعا ابن هبيرة اللهم اني اعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودات \* وقال ايضا اللهم اني اعوذ بك من صديق مطر وجليس مغر وعدو يبر \* وقال على ابن ثابت

- \* اذا اديت حقاً لم اطاطي \* براسي عند لقبان الصديق \*
- \* وليس على مؤدى الحق لوم \* وما هو للملامة بالخفيق \*
- \* وان ضيبت حقاً حدث عنه \* كأتى قد زينت على الطريق \*

## ❖ آخر ❖

- \* لعمر ك ما ابقي لي الدهر من اخ \* حق ولا ذى ذلة لي او ااصله \*
- \* ولا من خليل ليس فيه غوائل \* وشر الاخلاء الكثير غوائله \*

## ❖ النخعي بن ثوبان العكلى ❖

- \* احب حبيبك هو \* رويدا \* اذا انت حاولت ان تحكما \*

## ❖ آخر ❖

- \* اذا المرء لم يحبك الا نكرها \* بدالك من اخلاقه ما يغالبه \*

❖ ابن سحيم ❖

\* انما مولاك من ترمى به \* من ترمى حين يشتد الوهل \*

❖ وقال الفضل بن العباس ❖

\* لقد عجبت وما بالدهر من عجب \* يد تشح واخرى منك تأسوني \*

❖ وقال عبدالله بن معاوية ❖

\* لا يزهدك في اخ \* لك ان تراه زل زله \*

\* ما من اخ لك لا يعيب واو حرصت الحرص كله \*

❖ وله ايضا ❖

\* لا تركن الصنيع الذي \* تلوم اخاك على مثله \*

\* ولا يعجبك قول امرئ \* يخالف ما قال في فعله \*

❖ شاعر ❖

\* وايض قد نامته فدعوته \* الى بدوات الامر حلوشمائه \*

\* اخي ثقة ان ابغ الجد عنده \* اجده ويلهيني اذا شئت باطله \*

❖ آخر ❖

\* وجرب حتى لو يشاء اذا رأى \* اخا الذحل اباه بما ضمن الصدر \*

❖ آخر ❖

\* دعاني اخي والخليل بيني وبينه \* فلما دعاني لم يجدني بقعد \*

اي بضعيف قال ابو سعيد السيرافي هذا احد موصعي قعد

❖ شاعر ❖

\* فما احن الى الف افارقه \* وما تصدع احشائي من الشفق \*

❖ آخر ❖

\* ان المحب اذا تقادم عهده \* نسي الحبيب وسام صاحبه القلي \*

العرب تقول السؤال عن الصديق احدي الفرائدين

## ❖ آخر ❖

\* باي جريرة اشكو ازمانا \* لاول من وثقت به فخذنا \*

## ❖ آخر ❖

\* تجنب صديق سوء واصرم حباله \* فان لم تجد منه محبصا فداره \*

\* وصادق اذا صادقت حرا او امرأ \* كريمنا من القتيان يرعى لجاره \*

## ❖ وقال ❖

\* هبوني امرأ منكم اضل بعيره \* له ذمة ان الذمام كبير \*

\* وللصاحب المتروك اعظم حرمة \* على صاحب من ان يضل بعير \*

## ❖ آخر ❖

\* وفيت كل صديق ودني ثمننا \* الا المؤمل دولاني واباي \*

\* فاني ضامن الا اكافئه \* الا بنسويغه فضلي وانعامي \*

## ❖ آخر ❖

\* اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع \* رفيقك يمشي خافها غير راكب \*

\* انخها فاردفه فان حلتكما \* فذاك وان كان العقاب فعاقب \*

## ❖ آخر ❖

\* كنا نعاتبكم ليالي عودكم \* حلو المذاق وفيكم مستعيب \*

\* فالآن اذ ظهر العتب منكم \* ذهب العتاب فليس عنكم مذهب \*

## ❖ آخر ❖

\* وما انا بالنكس الدني ولا الذي \* اذا صدعني ذو المودة احرب \*

\* ولكنتي ان دام دمت وان يكن \* له مذهب عني فلي عنه مذهب \*

\* ولست اذا ذو الود ولي بوده \* بمنصرف آثو عليه واكذب \*

\* ألا ان خير الود ود تطوعت \* به النفس لا ود آتى وهو متعب \*

يقال انا فلان بفلان اذا وشي به اثوا واثابة سمعت ذلك من ابي سعيد السيرافي \*  
وانشد اليربدي فيما رواه لنا ابن سيف

\* ألا ان اخوان الصفاء قليل \* فهل لي الى ذاك القليل سبيل \*  
\* فس الناس تعرف عنهم من سميتهم \* فكل عليه شاهد ودليل \*

❖ آخر ❖

\* دعني من المرء واعراقه \* وماله الجمل واوراقه \*  
\* فما الفتى كل الفتى غير من \* يستعبد الناس باخلاقه \*  
\* انك من ان خفت من حادث \* حلت منه بين آماقه \*  
\* ايس يفسد دار ولا خائن \* ولا كذوب الوعد مذاقه \*  
\* ولا الذي يخبر عن وده \* والفعل لا يأتي بمصداقه \*  
\* طوعك ما دامت له سوقه \* حتى اذا ارتاب بأسواقه \*  
\* وابصر الشر بدا مقبلا \* شر للمكروه عن ساقه \*  
\* يذم عند الناس اخوانه \* ويمدح الذم باخلاقه \*  
\* باليت افعالك من لسمه \* ومن ابائه وارفاقه \*  
\* لا خير له قام به سره \* ولا افاميه بدفاقه \*

❖ وقال آخر ❖

\* واغضى على اشياء لو شئت فانها \* ولو فلتها لم ابق للصالح موصفا \*  
\* وان بك عودي من نضار فاني \* لا كره يوما ان احطم خروعا \*

❖ آخر ❖

\* ويلقوني بالشر ما دمت فيهم \* فان غبت عنهم قطعوا الجاد بالسب \*  
\* واغضى على اشياء منهم ترياني \* واو لا اصطباري ذاب من عظمها قلبي \*

❖ آخر ❖

\* اذا المرء لم يعبك الا نكرها \* عراض العاوق لم يكن ذاك باقيا \*

\* كلانا غنى عن اخيه حياته \* ونحن اذا متنا اشد تقاضا \*

\* ولست بهيباب لمن لا يهابني \* ولست ارى للمرء ما لا يرى ايا \*

كان ابن كعب يقول انا استجنى هذا القاتل ولم لا ارى لصديقي فوق ما يرى لي  
ولم لا اعتبه بالاعضاء والاحسان والتفضل والصبر ولم اقرضه وافاوضه  
ولم ار اني مغبور اذا كان الربح له ولم لا اظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان  
نتساوى ابدًا في الفعل والقول ونشكليس في الانقباض والانبساط وتحافظ على  
اختلاس الحظ والتصيب فهل تركنا لاصحاب المذاب وارباب التطفيف  
تثأر من الدناة والاخذنا به ورأينا مرغوبا فيه تالله ما هذا من الصداقة في شيء  
وانه الى الخساسة والتذالة اقرب \* وقال بعض العلماء النفس ود الرجل العاقل  
في كل حين وود الرجل ذى النكر في بعض الاحايين ولا تنفس ود الرجل الجاهل  
في حين \* قيل لذيو جانيس الك صديق قال نعم ولكني قليل الطساعة له قيل  
له غير ناصح فلذلك انت على ذلك قال لا بل هو غايه في النصح زهايه في الشفقة  
قيل فلم انت على ذلك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طباع  
وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا  
الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطساعة له والقبول منه  
قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضا واول اطعموه كما ضمنتم لصدتم ورشدتم  
ونتم مناكم في اولاكم واخراكم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقلنا تجده  
فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتعبك  
وربما حزبك وربما اشقاك فاكبحوا اعتسكم عن الصديق الذي يكون من لحم ودم  
وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعبد وبسئ فيخرج ويثكلك  
فيضل قال الشاعر

\* اخي ان تستفيد الدهر مثلي \* شريكا في الحياة وفي الممات \*

\* انتركني وانت ترى مكاني \* وتطلبنني اذا حانت وفاتي \*

- \* فليس بتافحى طلب بتارى \* واخذك من بغاتى بالزوات \*
- \* فان اهلتنى وطرحت حقى \* عليك فلا تغافل عن وصاتى \*
- \* بنى اذا هلكك فلا تضعهم \* وصن عن يعاديني بناتى \*
- \* فلو كنت الاسير ولا تكنه \* عزمت على حياتك لى حياتى \*

قال عيسى بن مريم عليه السلام فى ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصرانى لتلامذته  
علامتكم التى تعرفون بها انكم منى ان يود بعضكم بعضا \* وقال عيسى ايضا  
ايشوع تلميذه اما الرب فينبغى ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك  
فيل له بين لنا ياروح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما بنصرة وبيان قال  
ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لريك فاذا صنت صديقك فلنفسك  
تصون واذا جدت بنفسك فلريك تجود قال الشاعر

- \* ومن لم يكن متصفا فى الاخاء ان زرت زار وان عدت عادا \*
  - \* ايت عليه اسد الاياء وان كان اعلى قريش عمادا \*
  - \* وقارضته الوصل كىلا يكيل ووزنا بوزن على لدادا \*
  - \* فان هو صحح فى وده \* جعلت اللسان له وانفؤادا \*
  - \* وان بدل القول دون الفعال بذلت اللسان وصنت الودادا \*
- فيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم  
على بعض ففسال اعداء غيب اخوة تلاقى تبا لهذه الاخلاق كأنما شقت من  
النفاق \* وقال آخر

- \* واذا صفالك من زمانك واحد \* فهو المراد واين ذاك الواحد \*
- \* آخر \*

- \* وان امرء اعزى الصديق بشره \* لاول من يبنى بغير صديق \*
- قال سميد بن ميمون لقبت عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فصالحنى ثم قال  
اذا شئت ان تلقى خيلا مصافيا \* لقبت واخوان الثقات قليل  
فقلت

فقلت له أمتك يقول الشعر فقال أو ما علمت أن المصدور اذا نفث برا \* وقال  
 برزجهر عاقلوا احرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة والرغبة وسوسوا  
 السفلة بالمحاور صراحا

\* اذا صديق نكرت جانبه \* لم تعين في مرأته الحبل \*

### ❖ آخر ❖

\* اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما \* بذلت له فاعلم بانى مفارقه \*

\* فان شئت فارفضه فلا خير عنده \* وان شئت فاجعله صديقا تماذفه \*

قلت للهائم ابى على من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسوفنى  
 اذا عريت ويحملنى اذا كلت ويغفر لى اذا زلت فقال له على بن الحسين العلوى  
 انت انما تريد انانا يكفيك مؤثك ويكفلك فى حالك كالك نميت وكيلا  
 فحيته صديقا فا امار جوابا وقلت للورى وقيته بالسكر سنة خمس وستين  
 من تحب ان يكون صديقك قال من يقبلنى اذا عثرت ويقومنى اذا ازوررت  
 ويهدينى اذا ضللت ويصبر على اذا مللت ويكفينى ما لا اعلم وما علمت \* وسمعت  
 ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون على نور من  
 امرك وصدقك ايضا عنك لتكون على مثله لانكما تقسمان احوالكما بالاخذ  
 والعطاء \* فى السراء والضراء \* والشدة والرخاء \* فليس لكما فرجه \* ولا ترجه \*  
 الا وانما تحتاجان فيهما الى الصديق والانكماش \* والمساعدة على اجتلاب الحظ  
 فى طلب المعاش \* وقال ايضا قبل لاعمراى الك صديق قال لا ولكن أليف

### ❖ شاعر ❖

\* ويلقونى بالبشر ما دمت فيهم \* فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب \*

\* واغضى على اشياء منك تريبنى \* ولولا اصطبارى قاض عن عظمها قلى \*

\* وما ذاك من ضعف ولا سوء محند \* ولكن تناسى الذنب اقطع للذنب \*

❦ آخر ❦

- \* لقد اسمع القول الذي كاد كلما \* نذكر فيه النفس قلبي يصدع \*
- \* فابدي لمن ابداه مني بشاشة \* كأي مسرور بما منه اسمع \*
- \* وما ذاك من محب به غير انني \* اري ان ترك الشر للشر اقطع \*

❦ آخر ❦

- \* نغيب اذا غبا بنصح ونلتقي \* باحسن ما الالفان ملتقيان \*
- \* ونخفي الهوى عن يخون واننا \* الى من امناه لمشتكيان \*

❦ آخر ❦

- \* يحني ويستحي اذا ما لقيه \* وان غبت او وليت اوقع في عرضي \*
- \* ولو شئت قد عض الانامل نادما \* واوطأته عن ذاك في منزل دحض \*
- \* ولكنه احدي يدي فلم اجد \* سبيلا الى صول لبعضي على بعض \*

❦ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ❦

- \* فانت اخي ما لم يكن لي حاجة \* فان عرضت ايقنت ان لا اخا لي \*
- \* فلا ازداد ما بيني وبينك بعدما \* بلوتك في الحاجات الا تماديا \*

❦ وله ❦

- \* اصد صدود امرئ مجمل \* اذا حال ذو الود عن حاله \*
- \* ولست بمنعجب صاحب \* اذا جعل الصرم عن باله \*
- \* ولكنني صارم حيله \* وذلك فعلى بامثاله \*
- \* واني على كل حال له \* باديبار امر واقباله \*
- \* راع لاحسن ما يمشا \* لحفظ الاخاء واجماله \*

❦ وانشد الاصمعي ❦

- \* اذا ما امرؤ ساءت منه خليفة \* ففي الصفيح طي الذنوب جليل \*
- \* واني لاعطي المال من ليس سائلا \* حفاظا واخوان الحفاظ قليل \*

حدثني

حدثني ابو حامد العلوي وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة بمدينة السلام قال رمي اعرابي من بني هلال عن حيسه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت ورائك قال خلفت والدا ووالدة واخنا وابن عم وبنات عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حنينك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي فللمعزة به فان الوالد عضد وركن يساعد به ويؤوي اليه واما نزاعي الى الوالدة فللشفقة المعهودة منها ولدعائها الذي لا يرجع الى الله مثله واما شوقي الى الاخت فللصيانة لها والروح اليها واما شوقي الى ابن العم فللمكانفة له والانتصار به واما ابنة العم فلانها لمع على وضم امني ان اشبل عليها بالرقعة او اصلها ببعض من يكون لها ككفرا ويكون لنا ايضا الفا واما صبايتي بالعشيق فذلك شيء اجدته بالفطرة والارتياح الذي قلما يخلو منه كريم له في الهوى عرق نابض وفي المجنون جواد راكض واما الصديق فوجدني به فوق شوقي الى كل من فعته لك لاني ابله بما اجل ابني عنه واجبا من امي فيه واطويه عن اخني خجلا منها واداجي ابن عمي عليه خوفا من حسدي فقا ما بيني وبينه واكنى عن بنت عمي بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما معه وهي من الشجرة التي تلفنا اغصانها وتلتقي علينا افنانها ويحجمنا ظلها فاما العشيقة فقصاري معها ان اشوب لها صدقا يكذب وغلظة بلين لا فوز منها بحظ من نظر ونصيب من زيادة وتحفة من حديث وكل هؤلاء مع شرف موقعهم مني وانتسابهم الي دون الصديق الذي حرمي له مباح وسارحي عنده مراح اري الدنيا بعينه اذا دنوت واجد قائتي عنده اذا دنوت اذا عززت له ذل لي واذا ذللت له عز لي واذا تلاحظنا تساقينا كأس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان الثقة لا يتوارى عني الا حافظا للغيب ولا يتراءى لي الا سارا للغيب قيل له فهل نمت اليك خبره منذ بان عنك اثره قال نعم لحقني بعض فتيان الحلي امس فسأته عن قرابتي وعشيرتي فعمت لي كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سأته عن الصديق قال ما له هجيري سواك ان عبر فباسمك يستقل وان

تنفس فذكرك يقطع وإذا أوى إلى ندوة الحى فبلسانك ينشر وجودك يذكر  
لا يمر بمعهد لك إلا حياه \* ولا يمكن حله معك إلا تبواه \* فقلت له كف قليلا فقد  
اججت في صدرى نارا كانت طافئة وابدبت منى صباية كانت خافية وما أراى  
مقتعا بالعيش دون أن اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التي خرجت من  
جراهما قال أبو حامد فضرب والله كبد راحته إلى حيه وترك ما كان فيه  
مستغراما فقرا قلت لأبي حامد ما أفصح هذا اللفظ وما أرق هذا الحديث لكفى  
انكرت قوله جواد راکض قال أراد ذو ركض ومثل هذا ينذر من كلامهم

\* طوى الكشح عمرو للصديق على حقد \* وغنى له من شدة الكرب والوجد \*  
\* ألا يا صبا نجد متى هبت من نجد \* فقد زادنى مسرا للوجد على وجد \*  
\* أما فى صروف الدهر أن ترجع النوى \* بلى وبذلك القرب يوما من البعد \*  
وسمعت أبا دلف الخزرجي يقول يا ألوهم الشاعر الذي يقول

\* والله لا كنت فى حسابى \* إلا إذا كنت فى حسابك \*  
\* فان تزنى أذك أو أن \* تقف يائى أقف يسابك \*

وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايبة والمصادقة أفليس لو  
قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الأمر بينهما وانتكث جبل المودة عنكما ووددت  
الشحناء فى طى حالكما \* وكتب أبو النفيس إلى صاحب له كان بغشاء كثيرا  
وبسائه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم إيس ينبغي أبقاك الله أن تغضب على  
صديقك إذا نصح لك فى جلبك ودقيقك بل الأقر بك والاخلق لك أن تغفل  
ما يقوله وتبدى البشاشة فى وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك فى كل حال ما يحملك  
ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصح اقل ولن يرتبط الصديق إذا وجد  
بمثل الثقة به والاختذ بهديه والمصير إلى رأيه والكون معه فى سرائه وضرائه  
فنى ظفرت بهذا الموصوف فاعلم بأن جددك قد سعد ونجحتك قد سعد وعدوك قد  
بعد والسلام

\* وكان الصديق يزور الصديق \* لشرب الدمام وعزف القيان \*

\* فصار الصديق يزور الصديق \* لبث الهموم وشكوى الزمان \*

❖ آخر ❖

\* أنطلب صاحباً لا عيب فيه \* وإي الناس ليس له عيوب \*

قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرحت إلى الشيء ونكحت الحرائر والاماء حتى ما ألبى وضعت ذكرى في فرج أو حائط وما بقي من لذتي إلا جليس أطرح بيني وبينه الحشمة

\* وواثق باعتقادي ليس ينصفني \* إذا تزيدت رقفاً زاد عدواني \*

\* أضربني حسن خلق عند عشرته \* وربما ضرب حسن الخلق أحياناً \*

وانشد العطار فيما رواء لنا المرزباني عن أبي عمرو عنه

\* عنف العناب ملجئة \* فتوق من عنف العناب \*

\* واستبق خلة من يلوم فذلك أدنى للأياب \*

\* واصفح عن الأمر الذي \* علته هتك المحجاب \*

❖ آخر ❖

\* كفى حزناً إلا صديق ولا أخ \* أفاد غصني إلا نداخلة كبر \*

\* وألا التوى أو ظن المك دونه \* وتلك التي بحت فاعندها صبر \*

\* فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة \* صديق ولا أوفى على عصره بسر \*

\* وما ذاك إلا رغبة في أخاه \* وألا حذاراً أن يميل به الغدر \*

\* ومن صحب الأيام عاتب صاحباً \* ومخالف عدواً لا واديه الدهر \*

❖ امرؤ القيس ❖

\* وجليل قد افارقة \* ثم لا أبكي على أثره \*

❖ آخر ❖

\* لا مرحباً بوصال ذي ملق \* تصكدي مودته ولا تجدي \*

- \* واذا الصديق ذممت خلفه \* صيرت قطع حباله وكدي \*
- \* حتى ارى خلا بعاشرتي \* بمودة اطرى من الورد \*

## ❦ آخر ❦

- \* وصلتك لما كان ودك خالصا \* واضرعت لما صار فيها مقسما \*
- \* وان يلبث الحوض الوثيق بناؤه \* على كثرة الورد ان يتهدما \*

## ❦ آخر ❦

- \* ليهشك بغض في الصديق وظنه \* تحدثك الشئ الذي انت كاذبه \*

وكتب عبدالله بن المعتز الى صديق له قد اعدت ذكر تصحيح المودة والخلاص  
 الموالاة بعد ان اكد هما الله لك مني ومنك عندي وحللت اعلى مراتب من قلبي  
 وحزرت اجزل الحظوظ من ودي وخاطبك بذلك ضميري وظهر شاهده من فعلي  
 فلا تزرين علي ما بيننا بالاستزادة بما لا مزيد فيه والتذكر بما لا ينسى والتجديد لما  
 لا يتخلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاخاء معنل وعقد الوصل مفحل والثقة  
 لم تقع والهجر متوقع وسوء الظن يفرى وبدع \* وقد ورد احب حبيبك هونا ما  
 عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك  
 يوما ما \* وكتب آخر انا والله الولي المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عقدة وثقها \*  
 واذا عقد مودة صدقها \* والممازق \* اخو المنافق \* والشاهد هدف للغائب والرجل  
 يعرف موقع رأيه اذا مال ووالى \* واذا انحرف وعادى \* واذا اجنب واجتنب  
 وحركات الانسان ملحوظه \* واعماله محفوظه \* وتصرفه بين ولي مشفق \* وعدو  
 مطرق \* وكل يرصده \* وينقده \* واللسانه قتلان \* وقلبه هفوات \* وقال بعض  
 البلغاء ليس تكمل محاسن الصفيح الا بالاضراب عن حذلة التوبيخ فان التأنيب اوجع  
 وقعا في وجه الكريم \* من وقع الضرب في بدن اللئيم \* وقال امرأني المومخ بعد  
 العفو

العفو اولى بالتوبخ لانه افسد النعمة بالتذكير \* وقبح الصقح بالتعير \* وقال  
سهل بن هارون العفو الذي يقوم مقام العنق ما سلم من تعداد السقطات \* وخلص  
من تذكارات الزلات \* وقال رجل للفضل بن سهل ذى الرئاستين انت احق من  
تعمد هذه الفرطه \* واغفر هذه السقطه \* وقال اعرابي الودود من عذر  
اخاه \* وآثره على هواه \* وكتب النصير الى صديق له سقيا لدهر لما خلى لنا  
خلا منا \* ولما تصدى لنا تولى عنا \* تلك احق الايام بالذكرى \* وقال الاحوص  
المدنى اجعل انك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا \*  
وقال اعرابي اذا جادل اخوك باكثره \* فتجاف له عن ايسره \* وقال آخر  
الحر يؤثر كرم الاستبقاء \* على اثم الانقصاء \* وكتب الخراجي الى صديق  
له حرسنى الله من الشك فى اخلاصك واعاذنى من سوء التوكل عليك \* واجارنى  
مما بوحش منك \* ويباعد عنك \* وقال النصير لصاحب له ارجو ان يكون  
فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان كنت بالفضل اولى وبلاصكرمة  
اخرى \* واخبرنا على بن عيسى قال ابنا ابن دريد قال انشدنا عبد الرحمن عن  
عمه الاصمعي قال واطنهما لابي قيس الرقيات

\* لا يحببك صاحب \* حتى تبين ما طباعه  
\* ماذا يضن به عليك وما يجود به انساؤه  
\* او ما الذى يقوى عليه وما يضيق به ذراعه  
\* واذا الزمان رمى صفاتك بالحوادث ما دفاعه  
\* فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما انضاعه

## ﴿ آخر ﴾

\* فن بك لا يدوم له وصال \* وفيه حين بغرب انقلاب  
\* فعهدي دائم لهم وودي \* على حال اذا شهدوا وغابوا

❦ وانشد الامعي ولم يسم قائله ❦

\* تبدي لك العين ما في نفس صاحبها \* من الشناعة او ود اذا كانا \*  
 \* ان البغض له عين يصعد بها \* لا يستطيع لما في الصدر كتماننا \*  
 \* وعين ذي الود ما تنفك مقبلة \* ترى لها محجرا بشا وانسانا \*  
 \* والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبياننا \*  
 قال ابو هاشم الخرائي ومن طباع الكرم وسجاياء رعاية اللقاء الواحدة وشكر  
 الكلمة الحسنة الطيبة والمكافاة بجزيل الفائدة وان لا يوجد عند عرض الحاجة  
 مستعلا سوم طالة \* وانشدنا ابن كعب لعبدالله بن معاوية

\* العهد عهدان فعهد امرئ \* يأنف ان يعذر او ينقضا \*  
 \* وعهد ذي لونين ملالة \* يوشك ان يفضا \*  
 \* ان لم ترره قال قد ملني \* وبالخرى ان زرت ان يعرضا \*  
 \* شيمته مثل الخضاب الذي \* يبا تراء قايما اذ نقضا \*

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيرى رحمه الله ابا بكر فقدته فاحتمسكت  
 بعده من اخ بعروة الا تحزمت في يدي \* وعزى يزيد بن جرير آخر فقال اني  
 لم آتاك شاكا في عزمك ولا زائدا في عملك ولكنه حق الصديق على الصديق  
 فان استطعت ان تسبق السلوة بالصبر فافعل \* وكتب عبدالله بن العباس بن  
 الحسن العلوي الى صديق له اما بعد فقتل اعظامي اياك دعا الى الاتقياض عنك  
 ومثل تقني بك دعا الى الانبساط اليك فلما تكافأ هذان في نفسي كان املكهما في  
 واولاهما بالاثرة عندي اقربهما الى موافقتك واوقعهما بمحبتك \* فعلت ان  
 اسر اخوانك لك افزعهم عند الملمات اليك واوثقهم عند حوادث الامور  
 بك ثم شفع ذلك عندي ما يدعو اليه المرء نفسه وينازعه نحوه من الطلب  
 ويشغل عليه المؤونة فيدمن الامساك \* وكتب غسان بن عبد الحميد المدني الى  
 جعفر بن سليمان الهاشمي يعاتبه بلغني ان غاشا ظالما اتاك بامر لم اكن له اهلا

ولم

ولم تكن بقبوله خائفا لاني لم اكن باشباهه معروفا ولم تكن على استماع منسله  
 مخوفا فوجد له فيك مسافا وعندك مستقرا وكنت احسب منازل اخوانك  
 عندك والثقة لهم منك في حصن حصين \* ومحل مكين \* لا تناله الكاذب  
 الكاذبين \* ولا افاديل المفترين \* وذلك ان الكاذب كان بالثمة على في منزلي  
 وحرمتي احق مني بالثمة على رأبي وخلقنا وانا كنت عندك بالثمة في وفائي احق  
 منه بالتصديق في عضيته اباي فان الاخ المحبور \* اولى بالثمة من الساعي بالكذب  
 والزور \* واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق بايدي السفهاء اذا شاءوا سعوا  
 فقبل قواهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترعى معه حرمة او يصلح عليه قلب  
 او يسلم معه صبر ❖ سهل بن هارون ❖

\* وما العيش الا ان تجود بنائل \* والا لقضاء الاخ بالخلق العال \*  
 وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب  
 لعمرك ما عيشة رغبة \* لدى اذا غبت بالراضيه \*  
 واني الى وجهك المستنير \* لي ظلمة الليلة الداجية \*  
 لا شوق من مدنف خائف \* لغاء الحمام الى العافية \*  
 فيل لابي زياد الكلابي انك فيما ترك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت  
 عالن به قال لان اداجيهم مستديما لما بيني وبينهم احب الى من ان ادع المداجاة  
 التي املكها ولا اجد المصافاة التي قد فقدتها \* وسمعت ابن كعب الانصاري  
 ينشد كثيرا

\* يا اخا كان يهرب الدهر من ذكرى له عند نائبات الحقوق \*  
 \* كنت تحنل حبة القلب من قلبي وتجرى مجرى دمي في عروفي \*  
 \* كنت مني مكان بعضي من بعضي فاصبحت في مدى العيوق \*  
 \* ما قذى عينك التي كنت ترعاني بها مرة وانت صديقي \*  
 \* ام بنت حاجة اليك احلتي محل البعيد منك السحيق \*

\* صرت تشرى اذا التحفت بشوي \* وتحوى اذا سلكت طريق \*

سمعت علي بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعني ابن العميد ما يقتضي عجي من اقدامك على الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي كنتم عليه والملح الذي تجمعان له والرضاع الذي تزاوجان فيه والله ما يفصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم منكما وان اشكال الحال فيكما يدعو الى سوء الظن بكما وتوجيه الملامة الشنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كنت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما استحال الحال بيني وبينه اظلم الجو في عيني وعزب عني رأيي ووجدت من صوته وجوانته وكان كما علمت خطيب اللسان بعيد الغور خفيف الفور يمرى من ثبح يحذر ويتلقى جميع اموره بصدر ونحر فاهاثني عيش ولا طاب لي شرب ولا فارقتي وسواس حتى كان منه ما كان قال فقلت هذا لا يشق غليلي وان تعجى لباقي اشد مما كان كيف استحالت الحال بعد توكلها وتعهدا قال طلب من الخطوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افيت شبابي وعمرى وذخري له فلم تسمح نفسي ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليها الا فوق الغيرة على السراري الخطيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذي يعتري الرجال في هذه الاحوال ازيد من الذي يعتري النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفكان يرتقى لوبيق الى أكثر من الحجابة التي انت مسلم لها اليه وغير منازع له في شيء منها فقال ما اسلم صدرك واصداً فصلاك الرجل كان يحدث نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه بالامارة المال من الوجوه المجهولة أفكان يجوز لي ان احلم بهذا في النوم ثم اتنعم بالعيش في اليقظة لا والله وبعد فانا كما قال الشاعر

\* ولست مكلفا ابدا صديقا \* معاشرتي على خلق ممض \*

\* ولا ان ينقيم على اعوجاجي \* ويغفر بعض احسواى لبعض \*

ولكني

- \* والكنى له عبيد مطيع \* على علاته ارضى واغضى \*
  - \* حرير حين يلمسني صديقي \* حديد تحت ضرس رام عضي \*
  - \* فان باشرتني فاليك امرى \* وان باغضتني فاليك بغضى \*
- ❖ وكما قال الآخر ❖

- \* ألم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي \* اذا السر خاضت جانبيه المجارح \*
  - \* افر حذار الشر والشر تاركى \* واطعن في اتيابه وهو كالمخ \*
- قلت لعلي بن القاسم كيف كان يستجيز قتل النفوس وهو يتطلسف قال يا هذا الدين الذي نشره الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه والفلسفة التي وضعت على السنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها اما كان يتشبع بما يقوله ويدعيه ويحب ان يكون مباينا لهذا السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى ان يكره البنا الدنيا ويرغبنا في التقوى ويختم لنا ولك بالحسنى بعه وقدرته
- ❖ شاعر ❖

- \* عدو صديقي داخل في عداوتي \* واني لمن ود الصديق صدوق \*
- اخبرنا ابو السائب الفاضل قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما ينسع لتقصيرنا ومن حلك ما يردع سخطك عنا ويعيد ما كان منك لنا وزين الفتنا بمعاودة وصلك واجتماعنا بزيارتك وایامنا الموحشة لغيبك برؤيتك وسر بقربك القلوب ومحدثك الاسماع

❖ شاعر ❖

- \* فلا تله عن كسب ود الصديق \* ولا تجعل صديقا عدوا \*
  - \* ولا تفرر بهدو امرئ \* اذا هجم فارق ذاك الهدوا \*
- ❖ آخر ❖
- \* فبعدك يا شعب اجتويت صحابي \* ولا حظني الاعداء بالنظر الشرر \*

\* وايدى لي الشكنا، من كان محفيا \* عداونه لما تغيب في القبر \*

❦ آخر ❦

\* ولئن كنت لا تصاحب الا \* صاحبا لا تزل ما عاش فعله \*

\* لا تراه ولو جهدت واني \* بالذي لا يكون يوجد مثله \*

\* انما صاحبي الذي يغفر الذنب ويكفيه من اخيه اقله \*

واخبرنا المرزبان حدثنا الصولي حدثنا ابو العبيد قال رأيت علي بن عبيدة يعاتب رجلا ثم قال في كلامه العجب اني اعابك وانت من اهل القطيعة وحدثنا ابو عبيد الله النفري قال لما استوزر ابو محمد المهدي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصيرفي كتب الى ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله وحفظني لك وامنعك بي وامنعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يؤكل اليك كنوما للسرا اذا استحفظته حسن المساعدة فيما يحمل بك الوفاق عليه وقد حدا بي هذا كله على اجتنابك وتقريبك وادانك وتقديمك وغالب ظني انك تعينني على ذلك بمحرمون نقيتلك ومأمون ضريرتلك وجعلت دعامة هذا كله اني اجررك بحري الصديق الذي يفاوض في الخير والشر ويشارك في الفث والسمين ويستنام اليه في الشهادة والغيب ولي معك عيناان احداهما مغضومة عن كل ما ساءني منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سرفني فيك فان كنت تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا \* وامارا نطوقا \* فعرفني لاعلم ان فراستي لم تفل \* وحدسي عن طريق الصواب لم يمل \* والحال اني قد جددها الله لي هي محروسة لك ومفرغة عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالص الوفاء \* او تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء \* فلك الامنة من حيولة الاعتقاد \* والسكون الى عفو الاجتهاد \* وثق بان الذي خطبته منك انما اريدك فلا تقعن في وساوس صدرك ان لكاشح لنا فيما نحن عليه طريقا لنقص او لحجب لنا فيه بابا

الى

الى الزيادة واكتف بهذا القدر الذي دللتك عليه \* واستقبل امرى وامرك بالذى  
 ارشدتك اليه \* واباك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد يكون عقالا  
 لحظك والله يهديك للعسى \* وبقيت فيك غوائل العيون المرضى \* والسلام  
 قلت للنفرى فيماذا اجابه قال من له بحواب في هذا السبك على هذه الخلاوة الا  
 انه استعان بابى عبدالله فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطلال الله بقاءه  
 قد خاطبني بما لو غاظت في نفسي وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذرى  
 ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطبعا وانا وان فاتني هذا  
 بفوت الصنعة \* فلن يفوتني ان شاء الله ما يستحق على من القيام بالخدمة وبذل  
 الطاعة \* حتى يكون جوابى صادرا على مذهب الخدم \* كما كان ابتداءه صادرا على  
 مذهب ارباب النعم \* وها انا قد وكلت ناظرى بالمحظ \* ووقفت سمعى على القضا \*  
 انتظارا لامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن الآخر ملكت المنى \*  
 واحرزت الفنى \* وكانت شمسى به دائرة وسط السماء \* وعيشى جاريا على النعماء  
 والسر \* فلا يبقى لي غم الا تفرى \* ولا وغم الا تسرى \* ولا ارادة الا مبلوغة ولا  
 بغية الا مدركة وقد رفعت من نعمة الوزير ادام الله ايامه في عطاف من المسرة  
 الله اسأل اسبالة على مدى الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قلبه وشعاع  
 شمسه \* وسلامة نفسه \* ودوام انسه \* وهو يجيب الداعى اذا اخلص في دعائه  
 ويهطى السائل سؤله اذا صنى ضميره في سؤاله ولرأى الوزير العلوفى قبول ما  
 جاد به عنده من طاعته \* وقابل به دعوة من اجابته \* ان شاء الله \* وقال آخر

\* ابا يعقوب صرت قذى لعينى \* وسرا بين طرفى والمنام \*  
 \* وكنت على الحوادث لى معينا \* فصرت مع الحوادث فى نظام \*  
 \* وكنت على المصائب لى سلوا \* فصرت من المصائب العظام \*

❦ وقال عبدة بن الطيب ❦

\* ان الذين ترونهم خسلانكم \* يشقى صداع رؤوسهم ان تصرعوا \*

- \* فضلت عداوتهم على احلامهم \* وابت ضباب صدورهم لا تفرع \*
- وقال ابو اسحاق السبيعي ثلاث يصفين لك ود اخيك السلام اذا لقينه وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تناره \* سمعت العوامي يقول لعلي بن عيسى الوزير ان الحال بينك وبين ابن مجاهد صفيقة فما الذي قره منك ونفقة عليك واولئك به قال وجدته متواضعا في علمه هشا في نسكه كنوما لسره حافظا لمروءته شفيقا على خليطه حسن الحديث في حديثه محمود الصمت في وقته بعيد القرين في عصره والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا ❖ شاعر \*
- \* اذا انا عابت المذلول قائما \* اخطط في حار من الماء احرقا \*
- \* فهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن \* مودته طبعها فصارت تكلفا \*

❖ آخر ❖

- \* يعاتبكم يا ام عمرو محبكم \* ألا انما القالي الذي لا يعاتب \*

❖ آخر ❖

- \* اذا ما تقضى الود الا تكاشرا \* فمجر جميل للفرقين صاخ \*
- \* تلونت ألوانا على كثيرة \* ومازج عذبا من اخطاك مالخ \*
- \* ولي عنك مستغنى وفي الارض مذهب \* فسيح ورزق الله غداد ورائح \*
- \* لتعلم اني اذ اردت قطيعتي \* قطعت وان ساحت اني مسامح \*

❖ آخر ❖

- \* اذا ما المرء لم يحبك الا \* مغالب نفسه سم القلابا \*
- \* ومن لا يعط الا في عتاب \* يخاف يدع به الناس العتابا \*
- \* اخوك اخوك من تدنو وترجو \* مودته وان دعي استجابا \*
- \* اذا حاربت حارب من تعادي \* وزاد سلاحه منك اقترابا \*
- \* يؤاسي في كريمة كل يوم \* اذا ما معضل الحدثان نابا \*

وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضي لان من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر

قال

قال فهلا جعلت سعة على سبيلاً الى حسن الظن بزوى او الى اتى غلط  
في تفريطي مخطئاً لقصدى غير معاند لك ولا خزي عليك \* ورأيت الزهيري  
وقد كتب الى ابن الازرق كتاباً كتب في آخره هذه الايات

\* اذهب فلا حاجة لي فيك \* غطت على عيني مساويك \*  
\* بارغبني فيك بدت سوءتي \* يا سوءاًني من رغبتي فيك \*  
\* قد كنت ارجوك اخالاً فلا \* أفلح من امسى يرجيك \*  
وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا \* وانشد آخر

\* تركتني صحبة الناس ومالي من رفيق \*  
\* لم اجد اشفاق تدمانى كاشفاق الصديق \*

قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصدق وما يتصل بالوفاء والخلاف  
والهجر والصله والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرتاء والنفاق والحيلة  
والخداع والاستقامة والالتواء والاستكانة والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان  
تأليف ذلك كله اتم مما هو عليه واخرى الى الغاية في ضم الشيء الى شكله  
وصبه على قالبه فكان رونقه ابين \* ورفيقه احسن \* ولكن العذر قد تقدم  
ولو اردنا ايضاً ان نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناثر من لفظه لكان ذلك  
عسراً \* بل متعذراً \* فان انقاس الناس في هذا الباب طويلاً وما من احد  
الا وله في هذا الفن حصه لانه لا يخلو احد من جار او معامل او حميم او صاحب  
او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليق او قريب او بعيد او ولي او خليف  
كما لا يخلو ايضاً من عدو او كاشح او مداح او مكاشف او حاسد او شامت او  
منافق او مؤذ او منابذ او معاند او مزمل او مفضل او مغل وقد قال الاوائل  
الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بدله من الاطاعة والاستعانة لانه لا يكمل  
وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنياً بالطبع  
كما قيل فبالواجب ما يعرض في اضعاف ذلك من الاخذ والعطاء والمجاورة

والمجاورة \* والمخالطة والمعاشره \* ما يكون سببا لنظام الحال او يكون سببا  
لانتشار الامر ولا محالة ان هذه الاشياء مفضية بالناس الى جولة ما نعتد  
هؤلاء الذين روينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جورهم وانصافهم وذلك اعلى  
فنون ما قالوه ونظروهم \* وعيون ما ذكروه ونشروهم \* وزوى في هذا الموضع  
بقية ابيات وان عن شئ حكيماء ونفلق الرسالة فانها اذا طالت ابغضت \* واذا  
ابغضت \* هجرت وربما نيل من عرض صاحبها وانحى باللائمة عليه من اجلها  
وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يعلم  
ويرمى من حيث لا يتقى كما يأتي من حيث لا يحسب وينجو وقد اشقى ويدرك وقد  
غلب الناس قال العطوى

- \* لا تيك اثر مول عنك منحرف \* تحت السماء وفوق الارض ابدال
- \* الناس اكثر من ان لا ترى خلقا \* ممن زوى وجهه عن وجهك المال
- \* ما اقبح الوصل بدنيء \* ويبعده \* بين الصديقين اكار وافلال

## ❖ الصنوبري ❖

- \* باناصحا ما زال تابع نصحه \* غشا اذا نصح الصديق صديقه
- \* فله العزاء يروم است ارومه \* قلت السلو يطاق است اطيقه

## ❖ آخر ❖

- \* ربيت هواي من مرمى قريب \* وكنت اخي فصرت اخا الخطوب
- \* قدرت من الجسوم على تناء \* ولست كن لا تنائي للقلوب
- \* فمن تطلب الانصاف يوما \* اذا جار الاديب على الاديب

## ❖ آخر ❖

- \* كم من صديق صادق الظاهر \* متفق الاول والاخر
- \* اطعمني في وده مطمع \* من خاطري لا كان من خاطر
- \* حتى اذا ما قلت فازت بدى \* بمثله فوز يد القاصر

وجدت

\* وجدت في كفى منه كما \* قد ملئت منه يد الزامر \*

❖ آخر ❖

\* اخوتة يسر بحسن حال \* وان لم يندبه مني قراه \*

\* يسر بما اسر به ويشجى \* اذا ما ازمة نزلت رحابه \*

\* احب الى من اتى قريب \* بنات صدورهم لي مستزابه \*

❖ آخر ❖

\* ولا فصل حبل غادر ملق \* فالقدر من شر شيعة الرجل \*

\* لا خير في غادر مسودته \* كالصاب والقول منه كالعسل \*

❖ آخر ❖

\* ما لي جفيت وكنت لا اجنى \* ودلائل الهجران لا تخفى \*

\* ما لي اراك نسيني بطرا \* ولقد عهدتك تذكر الالقا \*

❖ آخر ❖

\* اخلفت عنده الملافة وجهي \* كيف لي عنده بوجه جديد \*

❖ آخر ❖

\* اتعجب ان جفالك اخ \* لتسيرك عنك منقل \*

\* فلا تعجب لجفونه \* ثققت فلك الرجل \*

❖ آخر ❖

\* عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي \* ينو الى دنو طرف الحافظ \*

\* فاليوم تنبو عن كلامي جفوة \* وارك من بعد الاساعة لا فظي \*

❖ آخر ❖

\* توف من الاخوان كل ممازح \* يزول مع الافناء حيث يزول \*

\* فلا تصحب مستطرفا ذا ملالة \* فليس على عهد يدوم ملول \*

﴿ آخر ﴾

- \* وحقق ما تركي عتابك من قلى \* ولكن لعلني انه غير نافع \*  
 \* وانى اذا لم اصبر اليوم طائعا \* فلا بد منه مكرها غير طائع \*  
 \* اذا انت لم تعطفك الا شفاعة \* فلا خير في ود يكون بشافع \*

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

- \* اخ بيني وبين الدهر صاحب ابنا غلبا \*  
 \* صديق ما استقام فان \* نبا دهر على نبا \*  
 \* وثبت على الزمان به \* فعاد به وقد وثبا \*  
 \* ولو عاد الزمان لنا \* لعاد لنا اخا حديبا \*

﴿ آخر ﴾

- \* كنت عبدا لك مأمونا على دنيا ودين \*  
 \* بعثني سمعا بقول \* جاء من غير امين \*  
 \* ليت شعري عنك لم \* حكمت ظنا في يقين \*  
 \* سترى ما تكشف الخيرة من غيب الفطنون \*

﴿ آخر ﴾

- \* خليل نأى عني الزمان بوده \* فاعرض واستولى على امره الغدر \*  
 \* فألبسته الثوب الذي اختار لبسه \* واحسن من ود يضيق به الصدر \*  
 \* وافضل من امر يربك تركه \* واجد من مال يرم به الفقر \*  
 \* فان عاش فالايام يدني وبينه \* وان مات لم اجزع لمن ضمه قبر \*  
 \* اذا ما امرؤ حارت عليك ظنونه \* وسامك ما فيه المذلة والصغر \*  
 \* فكله الى حكم الحوادث انه \* كفى منصفاً ممن تظلمك الدهر \*

﴿ آخر ﴾

- \* عاشرا خالك على ما كان من خلق \* واحفظ مودته بالغيب ما وصلا \*

\* فاطول الناس غما من يريد اخا \* ذا خلة لا يرى في وده خلا \*  
❖ آخر ❖

\* أبجفوني في من جفاني \* وجمعت شاك غير شاني \*  
\* ونسيت مني موصعا \* لك لم يكن لك فيه ثاني \*  
\* وسررت يوما واحدا \* ان لا اراك ولا تراني \*  
\* وهجرتني وقطعتني \* وقلبتني في من قلاني \*  
\* افعتها فالستعان الله افضل مستعان \*  
❖ آخر ❖

\* تملقتك جهدي فلما رأيت \* مني لان مني جانب عز جانبه \*  
\* جرمت له في الصدر مني مودة \* وخليت عنه مهلا لا اصابه \*  
\* اطين عين الشمس كيلا يقال لي \* طبائعه مذمومة ومذاهبه \*  
\* واطربه بالقول الجميل وعنده \* من التيه مطربه سواء وعابه \*  
❖ آخر ❖

\* غلط الفتي في قوله \* من لا يردك فلا ترده \*  
\* من نافس الاخوان لم \* يبد العتاب ولم يعده \*  
\* عائب اخاك اذا هفا \* واعطف بفضلك واستعده \*  
\* واذا اتاك بعيبه \* واش قتل لم يعتمده \*  
\* فلما طلب الفتي \* عيبا لحل لم يجده \*  
❖ جرير ❖

\* واني لمغرور اعلى بالمني \* ليسان ارجو ان مالك ماليا \*  
\* باي سنان تطعن القوم بعدما \* نزعتم سنانا من فنانك ماضيا \*  
❖ وقال آخر ❖

\* تبدلت بعدى والمول اذا نأت \* به الدار عن احبابه يتبدل \*

- \* فبان القلى لى منك وانضح الحفا \* ولاح لنا منه الذى كان يشكل \*
  - \* أحين انارت للمودة بيننا \* رياض بدا نوارها يتهاى \*
  - \* ودامت سماء اللهو تنهل سحرة \* علينا بانواع الوفاء وتهطل \*
  - \* تنكبت قوس اللهو ثم رميتنى \* وخليتني ابكى الوصال واعول \*
  - \* ساحتفظ ما ضيعته من مودتى \* لتعلم انى عنه لا اتبدل \*
- ❖ ابن ابي فتن ❖

- \* اذا كنت تغضب من غير ذنب \* وتغيب من غير جرم عليا \*
  - \* طلبت رضاك فان عز بى \* عددتك ميتا وان كنت حيا \*
  - \* فنتعت وان كنت ذا حاجة \* فاصبحت من اكثر الناس شيا \*
  - \* فلا تهجين بما فى يدك \* فاكبر منه الذى فى يدا \*
- ❖ وقال آخر ❖

- \* واخ كان لى ودودا محبا \* ناصحا وامقا رفيقا شقيقا \*
  - \* كان احلى من الجنى عند صوب الزن برضيك صامتا ونطوقا \*
  - \* ثم لما اصابني السدھر بالجفوة منه صار البعيد السحيقا \*
  - \* يا صديق ما كنت لى بصديق \* انما كنت لازمان صديقا \*
  - \* صرت تشرى اذا التحفت بثوبى \* وتشكى اذا سلكنا طريقا \*
- ❖ آخر ❖

- \* واخ كان لى فاصبحت منه \* كاشل البدين او كالاجب \*
  - \* ضائق ذرعا بركة لى كانت \* فانتحى لاشهاك سرى وثلبى \*
  - \* انما كان فى المودة والحرمة حق يريه غفران ذنبى \*
- ❖ وقال آخر ❖

- \* وكل ملات الزمان وجدتها \* سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب \*
- \* لئن كنت اميت العشة سيدا \* شديد شعوب اللون مختلف العصب \*

- \* فإلك من مولاك إلا حفاظه \* وما المرء إلا باللسان وبالقلب \*
  - \* هما الأصغران الذائدان عن الفنى \* مكارهه والصاحبان على الخطب \*
  - \* فلا أكن كل الكريم فاني \* أكف عن الجاني وأصبر في الجذب \*
- ❖ ماني الموموس ❖

- \* رأيك لا تختار الاتباعدى \* فباعدت نفسي لاتباع هواك \*
  - \* فبعدك يؤذيني وقربى لكم اذى \* فكيف احتبالي يا جعلت فداك \*
- ❖ آخر ❖

- \* رأيك تجفوني فاحدثت عزلة \* تخفى الذي يأتي الى فتعذرا \*
- ❖ آخر ❖

- \* اطل جبل الشناعة لي وبغضى \* وعش ما شئت فانظر من تضير \*
  - \* فما يسديك نفع ارتجيه \* وغير صدودك الخطب الكبير \*
  - \* اذا ابصرتنى اعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور \*
- ❖ آخر ❖

- \* ومولى كأن الشمس بيني وبينه \* اذا ما التقينا ليس بمن اعابه \*
- قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة المطيع يقول صديقك صديقك وصديق  
صديقك وعدوك عدوك وصديق عدوك وعدوك وعدو صديقك عدوك  
وعدو عدوك صديقك
- ❖ وقال آخر ❖

- \* وذوى ضباب مظهرين عداوة \* فرحى القلوب معاودى الاكباد \*
  - \* ناسبتهم بفضاءهم وتركتهم \* وهم اذا ذكر الصديق اعادى \*
- وسمعت ابن ماثويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد مثاقفة الصديق اعبت  
بالروح واندى على الفؤاد من معازلة المعشوق لانك تفرع بحديث المعشوق الى  
الصديق ولا تفرع بحديث الصديق الى المعشوق \* وحديثي ابن السراج قال  
كتب الى ابن الحارث الرازي كتبت اليك عن محل قد ابتهج بودك \*

اصدك \* يناديك ألا ان القلب قد نألم بفراقك \* فني يلم شعث الانس بمشاهدتك \*  
 فاجبه كلا وان امتزج فرح الاتصال \* بترح الانفصال \* فما ضر مباحدة الاشباح \*  
 مع مساعدة الارواح \* قال فاجابني اما صدر كتابك فعني عن دلالتك عليه لاحاسني  
 بشاهده عندي وكيف اعدم الشاهد عليه وانا الاول فيه والجالب له واما تجزئه  
 فشيء اخذ بطرف من القسوة لسلوك باحد الامرين عن الآخر ولو علمت ان  
 تمام الافراح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ  
 كرمك الله في اللطافة ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه  
 لكنني اقول كتبت اليك من محل موحش لبعثك بلفظ مطرب آنس بذكرك  
 مستوحشا واستوحش الى رؤيتك مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله  
 مطرعا \* والامل مدركا مقترحا \* والعائق مرفوعا والطرف منزها والزمان نضرا  
 والدرهم محمودا والسلام ❖ شاعر ❖

\* وحبك حمرة لك من صديق \* يكون زمامه بيدي عدو \*  
 اخبرنا ابن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار  
 يستجفيه فاجابه

\* ما غير الدهر ودا كنت تعرفه \* ولا تبدلت بعد الذكر نسبانا \*  
 \* ولا حلت وفاء من اخي ثقة \* الا جعلتك فوق الحمد عنوانا \*

وكتب سعيد بن جبير الى اخ له اما بعد يا اخي فاحذر الناس واصكفهم نفسك  
 ويسعك يترك \* قال رجل لمحمد بن واسع اني لاحبك في الله قال فاطع من  
 تحبني فيه \* قال ابو حازم المدني لسلمة بن دينار لان يفضك عدوك المسلم  
 خير من ان يحبك عدوك الفاجر \* سمعت ابن الجلاء يقول بمكة يقال  
 من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا ذكر له ومن لا مال له فلا مروءة  
 لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة \* قال ابو عثمان النخعي من لا اخوان له

فلا

فلا تعب له ومن لا ولد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن  
لا عقل له فهو في الجنة ❦ شاعر ❦

\* هبني أسأت كما زعت فابن عاقبة الاخوه \*

\* واذا أسأت كما أسأت فابن فضلك والمروه \*

وقال اعرابي نصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب \* قال الفضل بن  
يحيى الصبر على اخ يعتب عليه خير من اخ يستأنف مودته \* وسمعت  
ذا الكفايين بن العميد ببغداد يقول انشاء المعرفة صعب فلما ندرنا من  
مجلسه قال ابو اسحاق الصابي تربيتها اصعب من انشائها عرضت هذا  
الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشاء فائما صعب لانه لا اوائل له ينشأ  
بها ويؤسس عليها واما التربية فائما صعبت ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا  
مديدا هو يشح به وعناء متصلا يشتد صبره عليه ومالا مبدولا فلما تطيب النفس  
باخراجه الا اذا كان الكرم له طباعا ويجد من ضريرته اليه نزاعا وقال  
ذو الشامة يرثي اخاه

\* ذكرت اخي اخا الخير الذي لم يبق لي خلفا \*

\* ولا ارجسوه الا الله منه الدهر مؤتلفا \*

\* اخا ما كان لي كاخ \* وبني برا وبني لطفا \*

\* كفي من كنت كافيه \* وسد مسد من سلفا \*

\* وحق لعين من امسى \* بما امسيت معترفا \*

\* من اليمحاش واليمحاش والافراد ان يكفا \*

وقال ابو بكر خير اخوانك من آسأك وخير منه من كفأك وخير مالك ما اغناك  
وخير منه ما وقأك \* قال المأمون الخليفة من لم يؤاس الاخوان في دولته  
خذلوه في شدته ❦ وقال الشاعر ❦

\* لا اعرفك بمسد الموت تدبني \* وفي حياتي ما زودتني زادي \*

﴿ وقال آخر ﴾

- \* ليس عندي وان تفضيت الا \* طاعة حرة وقلب سليم \*
- \* وانتظار الرضا فان رضا السادات عز \* وعندهم تقويم \*
- \* رجل من بلغبر \*

- \* لقد البس المولى على غش صدره \* واقفا ييضات الضغائن بالهجر \*
- \* يثير التداقي بيننا كل دمنة \* وبشي التناقي بيننا وغر الصدر \*
- \* آخر \*

- \* ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم \* على غير زهد في الاخاء ولا الود \*
- \* ولكن ابهى تخرم منيتي \* لما ابلغ الحاجات الا على جهد \*
- \* آخر \*

- \* من عف خف على الصديق لقاؤه \* واخو الخوائج وجهه مملول \*
- \* واخوك من وفرت ما في كيسه \* فاذا غدرت به فانت ثقل \*
- \* آخر \*

- \* ايام ان قلت قال في سرع \* وان كرهنا بدا قايه \*
- \* مساعد منجد اخو كرم \* فليس شبه له يدائه \*
- \* آخر \*

- \* قل للذين صحبناهم فلم نرهم \* الا لمن صحبوا يرضون بالدون \*
- \* سلامة الدين والدنيا فراقكم \* وقربكم آفة الدنيا مع الدين \*
- \* انا التذير لمغبون بصحبكم \* محارف جاهل بالامر مفتون \*
- \* خاب الغيبين الذي يغني مودتكم \* وايس هاجركم عندي بمغبون \*
- \* واخبرنا ابن مقسم قال انشدنا احمد بن يحيى الشاعر

- \* واني لنصفو للخليل مودتي \* وقد جعلت اشياء منه تريب \*
- \* اخاف لجاجات العتاب بصاحبي \* وللجهل من قلب الحليم نصيب \*

فان

\* فان قال لم اعدد عليه ذنوبه \* وهل بعد فيثات الرجال ذنوب \*

❖ ابن عروس ❖

\* يافتي كانت به دنياى تصفو وتطيب \*

\* وله كانت تضيق الارض بي حين يغيب \*

\* ما الذى رابك والايام ما زالت تريب \*

\* فيم اعراضك عني \* ايها الحر اللبيب \*

\* أملا لا فهو ما ليس بداويه طيب \*

\* ام لظن فامتنع \* فالظن يخطى ويصيب \*

\* ام لعب فعتاب الحر يجدى ويثيب \*

\* ام لذنب فلك الله باني سأتوب \*

❖ شاعر ❖

\* كيف صبرى عن بعض نفسى وهل بصبر عن بعض نفسه الانسان \*

❖ آخر ❖

\* واذا ارادك صاحب بجنابة \* جعل التجنى للجفاء سبيلا \*

\* فترى دواعى الهجر فى حركاته \* وكفى بذلك شاهدا ودليلا \*

واخبرنا المرزبانى قال حدثنا ابن ابى الازهر قال ابنا يدار قال انشدنى ابن السكيت

\* اتى لاصبر من عود به جلب \* عند الملمات الا عند هجران \*

\* اذا رأيت ازورارا من اخى ثقة \* ضاقت على برحب الارض او طانى \*

\* وما صدود نوات الدل ارضى \* لكنى الهجر عندى هجر اخوانى \*

\* فان صدفت بوجهى كى اجازيه \* فالعين غضبي وقلبي غير غضبان \*

اخبرنا المرزبانى ابو عبدالله حدثنا الصولى حدثنا ابو العلاء قل كان ابن ابى دواد يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

\* المرء قد يرزق اعداؤه \* منه ويشقى بالصديق الصديق \*  
اصلاحاً بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالاً لمثل وحكمة لكان ابلغ  
واحسن ❖ وله ايضا ❖

\* اذا امتنع القريب فلم ينول \* على قرب فذاك هو البعيد \*  
اخبرنا القاضي ابو السائب حدثنا ابن ابي طاهر قال السكندى العباس والله  
ظريف مليح حكيم وشعره جزل وكان قليلاً ما يرضى الشعر فكان ينشد هذا كثيراً له  
\* ألا تعجبون كما اعجب \* صديق يسي ولا يعجب \*  
\* وابغى رضاه على مخطئه \* فيأبى على ويستعصب \*  
\* فيأبى حظي اذا ما اسأت انك ترضى ولا تعصب \*

وقال لنا الناقط كتب ابو الخوراء الى صديق له الله يعلم انك ما خطرت ببالي في  
وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباية اليك وضنا بك  
واغترباطاً باخائك \* اخبرنا ابن سحره حدثنا ابو اسماعيل الخزيمى قال دخلت  
على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكنت قد تأخرت عنه فقال

\* رأيت جفاء الدهر بي يخفوتنى \* كأنك غضبان على مع الدهر \*  
فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعددت له جواباً يناضل عني في الاعتذار  
ويتقدمني بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام العذر فإلك ولقد بدهتني بمفحمة  
وتركتني بمظلمة وبالله الذي اسأله الزلفه عنده اني ما تأخرت الا لعذر خافيه  
كالشمس وضوحاً وغائباً كالخاضر عياناً ومظنوناً كالشاهد يقيناً ومع  
ذلك فلم اخل من خاطر شوق كالسنان ونزاع نفس كالجر وتبرم بالعيش  
كالجمام أذنا اجفوك مع الدهر واكون القا له عليك وانا أخلص على جفائه  
لك وانحصائه على ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر وجعلك  
لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غرنا منك محاسنك  
الصداقة ومزنتك الصداقة لله درك بآدها ومرويا سابقا ومصلحيا

## ❖ آخر ❖

\* غير ما طالين ذحلا ولكن \* مال دهر على الناس غالوا \*

## ❖ الخلع ❖

\* لا تخبين لمة صرمت \* وجهه الأمير فانه بشر \*

\* واذا نبسا بك في سربرته \* عقد الضمير نبا بك النظر \*

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الهجيمي قال حدثنا ابو داود الطائي قال جاء رجل الى حاد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب لي رفيقا الى مكة ما ينك وبين سنة فلما جاء الحول جاء رجل الى حاد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة مذ سنة فجمع بينهما فضيا الى ابن عون فودعاه وقالاه اوصنا قال اوصيكما بخصيتين قالا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال قال فاني احدهما في منامه ان ابن عون اهدي لهما حلين

## ❖ وقال الزرقان ❖

\* ومن الموالى مولىان فن \* معطي الجزيل وباذل النضر \*

\* ومن الموالى صب جندلة \* لحز المرونة ظاهر الغمر \*

\* يحبني عليك اذا استطاع ولا \* يعطيك عند غنى ولا فقر \*

\* واذا حبسك الله ارغفه \* ودعا لتصبح غير ذي وفر \*

## ❖ آخر ❖

\* ومولى كداء البطون لو كان قادرا \* على الدهر افنى الدهر اهلى وماليا \*

## ❖ آخر ❖

\* ومولى قدر عيت الغيب فيه \* ولو كنت الغيب ما رعاني \*

## ❖ آخر ❖

\* فاحياة امرئ اضحت مدامعه \* مقسومة بين احياء واموات \*

قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودته

ناطقا وقلبه يبشره ضاحكا ولقربه في المجلس محيا وعلى مجاورته في الدار حر باصا  
وله فيما بين ذلك مكرما ❖ شاعر ❖

\* له في لايام مضت \* مشغولة بك فرغا \*

❖ آخر ❖

\* وبى برح شوق لو بئتك كنهه \* لا بقت انى في ودادك مخلص \*

\* ولا نأس من روح اجتماع يضمنا \* الى برد ايام يقربك بمخلص \*

❖ آخر ❖

\* اتانى عنك ما ليس \* على مكروهه صبر \*

\* فأنقضت على عمد \* وقد يفضى انفى الحار \*

\* وادبتك بالهجر \* ولما بنفع الهجر \*

\* فلما زادنى المكروء واشتد بى الامر \*

\* تناولتك من شرى \* بما ليس له قدر \*

\* فحركت جناح الذل لما مسك الضر \*

\* اذا لم يصلح الخير \* ففى اصلحه الشر \*

❖ آخر ❖

\* ولما رأيتك لا صاحبا \* تقيا ولا انت بالعابد \*

\* ولا ذو العداوة بالنفيع \* ولا ذو الصداقة بالخامد \*

\* دخلت بك السوق سوق الرفيق \* وناديت هل فيك من زائد \*

\* فما ان رأيت سوى واحد \* يزيد على درهم واحد \*

\* فبعثك منه بلا شاهد \* مخافة ردك بالشاهد \*

\* وابت الى منزلى حامدا \* وعاد البلاء على الناقد \*

❖ آخر ❖

\* انخ لى كايام الحياة اخاؤه \* يلون ألوانا على خطوبها \*

\* اذا عبت منه خلة فمجرته \* دعني اليه خلة لا اعيدها \*  
 وكان المهلب يحب من ايسات المنقب العبدى على ما حدثني به ابن البقال  
 الشاعر

\* فاما ان تكون اخي بحق \* فاعرف منك غثى من سمى  
 \* والا فاطرحني واتخذني \* عدوا اتقيك وتنبئني  
 \* فاني لو تخالفني شمالي \* خلافتك ما وصلت بها يميني  
 \* اذا قطعتها ولقلت يميني \* كذلك اجنوى من يجنويني  
 ❖ وقال آخر ❖

\* بلونهم واحدا بواحد \* فكلهم ذلك الواحد  
 \* وكلهم خيره ناقص \* وكلهم شره زائد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصالحوا فان التصالح  
 يذهب غل الصدور ونهادوا فان الهدية تذهب الضخمة \* قال اعرابي البشر  
 سحر والهدية سحر والمساعدة سحر ❖ وقال الاحوص ❖  
 \* فان تشبهني وتروى ملالة \* فاني وربي منك اروي واشبع

❖ آخر ❖

\* اذا كتب الصديق الى صديق \* فقد وجب الجواب عليه فرضا  
 ❖ آخر ❖

\* وصاحب سلفت منه الى يد \* ابطلت عليه مكافاتي فعاداني  
 \* لما يقن ان الدهر طارني \* ابدى التندم في ما كان اولاني  
 \* افسدت بالن ما اوليت من حسن \* ليس الكريم اذا اولى بمنان  
 ❖ ابو السائل ❖

\* اري فيك اخلاقا حسنا فبيحة \* وانت صديق كالذي انا واصف  
 \* قريب بعيد ابلة ذو فطانة \* مخفي بخيل مستقيم مخالف

- \* كذاك اساني شاتم لك ماذح \* كما ان قلبي جاهل بك عارف \*
- \* تلوئت حتى است ادرى من العمى \* أريح جنوب انت ام انت عاصف \*
- \* ولست بذى غش ولست بناصرح \* واتى لمن جهل بشاتك واقف \*
- \* اظنك كالاستوق ما فيك فضا \* فان كنت مغشوشا فانك زائف \*

❖ آخر ❖

- \* أأنعمه ودي ويمنحني الاذى \* لحى الله من رضى بهذا خلاقه \*

❖ آخر ❖

- \* بنفسى من ان قال خيرا وفى به \* وان قال شرا قاله وهو مازح \*

❖ آخر ❖

- \* يرانا سواء فيعطى سواء \* على كل حال وان زدت زادا \*

❖ آخر ❖

- \* وقد تعايش الاقوام حينا \* بتلفيق التصنع والتفاسق \*

❖ آخر ❖

- \* ارانى اذا عادت قوما وددتهم \* وانأى بود القلب عن اقاربه \*
- \* ويأتيك ودى وهو سهل وقد ادى \* فؤادك الا النأى ما لم يغالبه \*
- \* فصلانى قاتى من جناحك منكب \* وما خير رشد بان منه مناكبه \*

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك ومعرفة عندك فلم يمتن عليك \* وقال فيلسوف آخر اجنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذب فينقل عن ودك ولا ينقل عن طبعه \* وقال فيلسوف آخر حسبك من عدوك كونه في قدرتك \* وقال فيلسوف آخر لا تقطع احدا الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيمة فيه فيفسد طريقه عن الرجوع اليك فاعمل التجارب ترده اليك وتصلحه لك \* وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في المسودة حتى يبلغوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود الناصح

التأصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى ملابس الخلق ويصل عقد التحفظ • وقال  
فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم  
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يوكلون  
الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ونالوه لم يذكروه ولم يشكروه  
وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو الداء المفضل  
الخوف على المقاتل وان استرحلت الى مصارمتهم ادعوا الخيرة بك اطول العشرة  
لك فكان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا ❖ شاعر ❖

\* اني لا أمل ان ترد الفتنة \* بعد الذنار والبغضاء والاحن \*

قال افلاطون صديق لكل امرئ عنله • وعدوه جهله • قال سقراط لا  
تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك • وقال  
افلاطون ايضا عمر الدنيا اقصر من ان تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

\* والعمر اقصر مدة • من ان يكدر بالعتاب \*

وقال افلاطون ايضا اذا صحبت حازما فأرضه في استخفاف حاشيته واذا صحبت  
احق فاستظه في رضا حاشيته • قيل لديو جانس ما الذي ينبغي للمرء ان  
يحفظ منه قال من حدد اخوانه ومكر اعدائه • وقال افلاطون الاشهرار  
يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من  
الجسد ويترك الصحيح • وقيل لابارينيوس ما لقان اعرض عنك فقال ما شبه  
اقباله بادباره ومن زعم انه يضرنى فليقع نفسه • وقيل اشقايون من صديقك  
قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة الى فضائها مني الى  
طلبها • وقال انكساغورس ان الشدائد التي تنزل بالمرء محنة اخوانه •  
وقال افلاطون لا ينبغي للعاقل ان يتنى لصديقه الغنى فيزهي عليه ولكن يتنى له  
ان يساويه في الخال • قيل ابشار ما تقول في العتاب قال هو من الرجال خير

ومن النساء شر \* وقال اعرابي ما افترق متعائبان قط الا على حسيكة \*  
وقال الاخنف ما عابت احدا الا وما اثنال على منه اكثر مما عاتبه عليه \* وقال  
ابن همام السلوي ما عابت احدا الا وهو مغيط مزهو وما اعتذر الا وهو ذليل  
معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من الحقد \* وسمعت  
ذا الكفائيين بمدينة السلام يقول لابن فارس ما عابت احدا الا بلسان يخرج  
عن طبع صحيح \* وقلب نصيح \* وفؤاد شحيح \* ❦ شاعر ❦

\* خليل لي جزاء الله خيرا كلما ذكرنا \*  
\* اطاع بهجرنا قوما اطاروا بيننا شررا \*

وقال العنابي قلت لاعرابي قم اني اريد ان اتخذ صديقا فابعثه لي حتى اطلبه قال  
لا تبعث فانك لا تجده قلت فابعثه كيف ما كان حتى اتمناه وان كنت لا ألقاه  
قال اتخذ من ينظر بعينك ويسمع باذنك ويبطش بيدك ويمشي بقدمك ويخط  
في هوائك ولا يرى سواك اتخذ من ان نطق فمعن فكرك يستملي وان هجم  
فخيلك يحلم وان اتبعه فبك يلوذ وان احتجبت اليه كفالك وان غبت عنه دعاك  
يسترقره عنك لئلا تهتم له ويبدى بشره لك لئلا تنقبض عنه \* قالت  
امراة عبدالله بن مطيع لعبدالله ما رأيت ألأم من اصحابك اذا ابسرت لزموك واذا  
اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم بغشونا في حال القوة منا عليهم  
وبفارقونا في حال الهجز منا عنهم \* وقلت للعباداني من الصديق قال من شهد  
طرفه لك عن ضميره بالوفا والود فان العين انطق من اللسان واوقد من الزبران \*  
وكتب الزهيري الى ابن السكن في آخر كتابه وابن السكن اذ ذاك بالاهواز  
والزهيري ببغداد

\* لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى \* لما غاب عن قلبي المصافاة والود \*  
\* ولا استبدلتك النفس من ساعة \* ولا انتقض المشاق والود والعقد \*  
انشدنا

❖ انشدنا على بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ❖  
 \* لئن غبت عن عمي بالبعد والنوى \* لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب \*  
 \* اراك على بعد المسافة بيننا \* كما تبصر العيان مني على القرب \*  
 ❖ وقال روح ابوهمام ❖

\* وعين الخط تبصر كل عيب \* وعين اخي الرضا عن ذلك تعمى \*  
 \* واو عمي يدى ~~تكرهني~~ \* اذا لحستها بالنار حسما \*  
 وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مغر \* وصدق مطر \*  
 وعدو يسر واعوذ بك من ارضاء النوى \* وكل ما اوجب ملازمة الحمقى \*  
 واعوذ بك من ادب التجار \* ومن اخلاق الصغار \* ومن خلطة كل محرم تصعب  
 رياضته وكل حريص يغره حرصه ونعوذ بالله من صحبة من غابته خاصة نفسه  
 والانحطاط في هوى مستبهر واستعذ بالله من لا يلتمس خالص مودتك \* الا بالله اني  
 لمواقع شهوتك \* ومن يساعدك على ساعدك ولا يفكر في حوادث غدك  
 ولا يبالي في اي افطارها نزلت \* ومن اي اعيانها سقطت \* ولذلك قالوا صاحب  
 السوء قطعة من النار \* وكذلك قال القائل ما رأينا في كل خير وشر  
 خيرا من صاحب \* وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة  
 ذوى القربايات ❖ شاعر ❖

\* اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي \* يكون قليلا لم تشاركه في الفضل \*  
 ❖ آخر ❖

\* اذا قل مال المرء قل صديقه \* وضافت عليه ارضه وسماؤه \*  
 \* اذا قل ماء الوجه قل حياؤه \* ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه \*  
 \* واصبح لا يدري وان كان حازما \* أقدامه خير له ام وراؤه \*  
 ❖ آخر ❖

\* سنذكرني اذا جربت غيري \* وتعلم انني لك كنت ككرا \*

- \* بذلت لك الصفاء بكل ود \* وكنت كما هويت فصرت جبرا \*
- \* وهنت اذا عززت وكنت ممن \* يهون اذا اخوه عليه عزا \*
- \* فرحت بمديّة فعززت حيلي \* بهما ومودتي بيدك حزا \*
- \* فلم تنك الى صلح مجازا \* ولا فيه لمطلب مهرا \*
- \* سنكت نادما في الارض بعدى \* ونعلم ان رأيك كان عجزا \*

❦ آخر ❦

- \* اخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا \* لتضربه لم يستغشك في الود \*
- \* ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن \* يردك اشفاقا عليك من الرد \*
- \* يرى انه في ذلك وان مقصر \* على انه قد آد جهدا على جهد \*

❦ وقال رجل من بني فهشل بن دارم ❦

- \* اذا مولاك كان عليك عوننا \* اناك القوم بالحجب المحجب \*
- \* فلا تمنع اليه ولا ترده \* ورم برأسه عرض الجنوب \*
- \* فما لشاة في غير ذنب \* اذا ولي صديقك من طيب \*

قال عبد الله بن جعفر لصديق له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من اذا صحبته زانك \* وان حققت له صالك \* وان احتجت اليه ماتك \* وان رأى منك خلا سدها \* او حسنة عدها \* وان وعدك لم يحرضك \* وان كبرت عليه لم يرفضك \* ان سألته اعطاك \* وان امسكت عنه ابتداك \* وقال

دعبل في معاد بن سعيد الحميري

- \* فاذا جالسه صدرته \* وتحميت له في الخاشية \*
- \* واذا سارته قدمته \* وتأخرت مع المستانسة \*
- \* واذا يسرته صادفته \* سلس الخلق سليم الناحية \*
- \* واذا عاشرته ألفتة \* شرس الرأي ايا داهية \*
- \* فاحمد الله على صحبته \* واسأل الرحمن منه العافية \*

واراد

واراد رجل الخبز فتي شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انت ان لم تر الحلم  
ذلا والسفه انفا سلم حجك ❖ وقال كثير ❖

- \* ولست براض من خليل ينائل \* قليل ولا راض له بقليل \*
- \* وليس خليلي بالملول ولا الذي \* اذا غبت عنه باعني بخليل \*
- \* ولكن خليلي من يدوم وصاله \* ويحفظ سري عند كل دخيل \*

❖ آخر ❖

- \* لا تنفن بامرئ طويته \* غش ويندي انسان باللق \*
- \* فربما بلبس الجديد لان يسر \* ما تحتنه من الخلق \*

❖ آخر ❖

- \* ولربما غفل الفتي عن نفسه \* ولحافظ عين عدوه رعا \*
- \* حتى اذا ظفر العدو بفرصة \* نفث الذي في بغضه وارا \*

❖ آخر ❖

- \* تغربت اسأل من قد ارى \* من الناس هل من صديق صدوق \*
- \* فقالوا عزيزان ان يوجد \* صديق صدوق ويض الاتوق \*

وقال ثامسطيوس الانسان بلا اصدقاء كالشمال بلا يمين • وقال ارسطوطاليس  
اخلفص الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة • وقال هرمس  
القراية محتاج الى المودة والمودة لا محتاج الى القراية • وقال سقراط مما يدل  
على عقل صديقك ونصيحته انه يدلك على عبوبك وينفيها عنك ويعظك بالحسن  
ويتعظ بها منك ويحركك عن السيئة وينزجر عنها لك • وقال خالد بن  
صفوان يصف رجلا ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية

❖ شاعر ❖

- \* ومما يسكن قلب الغريب \* رفيق تطيب به الصخب \*

## ﴿ آخر ﴾

- \* فلا تصحب اخا الجهل \* واياك وايا \*
- \* فكم من جاهل اردي \* حليما حين آخاه \*
- \* يقاس المرء بالمرء \* اذا ما هو ماشاه \*
- \* وفي الشيء من الشيء \* مقاييس واشباه \*

## ﴿ عبد الرحمن بن حسان ﴾

- \* ومتهذبا ودا لمن لا بوده \* كعقندر عذرا الى غير عاذر \*

## ﴿ المتلس ﴾

- \* احفظ نصيحة من بدا لك نصحه \* وكذلك رأى الحر جهدا فاقبل \*

## ﴿ للفطامي ﴾

- \* لعلمك ان رددت علي نصحي \* سيندمك الذي علمت بدالك \*

﴿ وانشدنا بشار بن غانم وكان عامل حلوان منها لنفسه ﴾

- \* يختار عمرو عداوتي سفها \* وابتنى سله ويمتنع \*

- \* كاله الى بغيه سيصرعه \* والدهر بيني وبينه جذع \*

كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبدالله بن الزبير ما يكره فقال له اصحابه ان امساكك عنه تجربة عليك قال ليس بحكيم من لم يعاشر من لا يجذبنا من معاشرته بالعرف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله باحتمال المكروه مكروها اعظم منه ﴿ انشدنا ابو علي النحوي لشاعر ﴾

- \* كيف اصبحت كيف امسيت مما \* يزرع الود في فؤاد الكريم \*

## ﴿ شاعر ﴾

- \* ومن الناس من يودك حقا \* صافي الود ليس بالتقدير \*

- \* فاذا ما سأله دفع فلس \* ألحق الود باللطيف الخبير \*

آخر

## ❖ آخر ❖

\* فلا تفرك خلة من توأخى \* فمالك عند نأبة خليل \*

## ❖ آخر ❖

\* ومن شيتني انا اذا المرء ملني \* واطهر امراضا ومال الى الغدر \*

\* اطلت له في ما يحب عتابه \* وفارقته في حسن مس وفي ستر \*

\* فان عاد في ودي رجعت لوده \* وان لم يعد الغيت ذاك الى الحشر \*

## ❖ آخر ❖

\* لولا شيمانة اقوام ذوى حشك \* او اغتمام صديق كان يرجوني \*

\* لما خطبت الى الدنيا طامها \* ولا بذات لها نفسي ولا ديني \*

## ❖ آخر ❖

\* احب من الاخوان كل موات \* وكل غضيض الطرف عن عثراني \*

\* بساعدني في كل امر احبه \* ويحفظني حيا وبعد وفاتي \*

\* فز لي بهذا ابت انا وجدته \* فقاسمته ما لي من الحسنات \*

## ❖ آخر ❖

\* كريم له من نفسه بعض نفسه \* وسأره للحمد والشكر اجمع \*

## ❖ آخر ❖

\* لم يبق مما فاتني كسبه \* الا فتى يسلم لي قلبه \*

\* ينأى فلا يقصد نأيه \* عني ولا يسئمه قربه \*

\* يكون حسبي من جميع الوري \* في كل حال وانا حسبه \*

## ❖ آخر ❖

\* عني عليك مقارن العذر \* قد زاد عنك حفيظتي صبري \*

\* فني هفوت فانت في سعة \* ومتى جفوت فانت في عذر \*

\* ترك العتاب اذا استحق اخ \* منك العتاب ذريعة الهجر \*

## ❖ آخر ❖

- \* اقبل معاذير من يلقاك معتذرا \* ان برّ عندك في ما قال او فحرا \*
- \* خير القرين من اغضى لصاحبه \* ولو اراد انتصارا منه لانتصرا \*

## ❖ آخر ❖

- \* صديقك حين يذخر عنك خيرا \* وآخر لست تعرفه سوا \*

## ❖ آخر ❖

- \* فان تأمنا لا نضرنا وان تعد \* تجدنا على العهد الذي كنت تعلم \*

## ❖ آخر ❖

- \* بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم ار غير خلان المقال \*
- \* ولم ار في الخطوب اشد هولا \* واصعب من معاداة الرجال \*
- \* وذقت مرارة الاشياء طرا \* فساظم امرّ من السؤال \*

## ❖ آخر ❖

- \* فانك لن ترى طردا حرا \* كالصاق به طرف الهوان \*
- \* ولم تجلب مودة ذي وفا \* بمثل البذل او لطف اللسان \*
- \* وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العطية \*
- \* وقال اعرابي الحفاظ عود الاخاء \* وقال فيلسوف آخر اكل جلبة دفيقة ودقيقة الموت الهجر \*

## ❖ وقال شاعر ❖

- \* اذا انت لم تنزك اخاك وزلة \* اذا زلها اوشكتما ان تفرقا \*

## ❖ آخر ❖

- \* اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة \* تريبك ام يسلم لك الدهر صاحب \*
- \* ومن لا يغمض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب \*

## ❖ آخر ❖

- \* اردت لكما لا ترى لي زلة \* ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل \*

\* ومن يسأل الأيام نأى صديقه \* وصرف الليالي بعبث ما كان يسأل \*

❖ آخر ❖

\* نضع الزيارة حيث لا يزرى بنا \* كرم المزور ولا يعاب الزور \*

❖ آخر ❖

\* قل للذي لست أدري من تلوته \* أناصح أم على غش يداجيني \*

\* أنى لاكثر مما سمنى عجباً \* بد تشح وأخرى منك تأسوني \*

\* تغتابني عند اقوام وتحدثني \* في آخرين وكل عندك بأيني \*

\* هذان امران شئ بون بينهما \* فاكفف لسالك عن ذمي وتزيني \*

❖ آخر ❖

\* كل يوازيك المودة بالسوا \* يعطى ويأخذ منك بالميران \*

\* فاذا رأى رجحان حبة خردل \* مالت مودته مع الرجحان \*

❖ آخر ❖

\* والصديق افضل ما لفظت به \* ان النفاق سمجة تردى \*

\* انى وان اظهرت شكركم \* اخفى واضمر غير ما ابدي \*

\* لا مرحبا بوصول ذي ملق \* يكدي مودته ولا يجدي \*

\* واذا الصديق ذممت خلته \* صيرت قطع حباله وكدي \*

\* حتى ارى رجلاً يعاشقني \* بمودة اطرى من الورد \*

❖ ايضا له ❖

\* لو ان كفى غير نافعنى \* لقطعتها بالفأس من زندى \*

\* عيني اذا قدت ضجرت بها \* فأود لو سالت على خدى \*

\* انا عبد من ارضى مودته \* ثم الخليفة بعد ذا عبدى \*

\* وأفر بمن خانني فرقا \* ان الخيانة علة تعدى \*

قال ديوجانس الاسكندر لما ملك ابها الملك انى الى اليوم كنت اخا وانا اليوم تابع

وشتان بين الاخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت انعم بك وهذه  
الحال اليوم ارفع لك واذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان  
يكون ظاهرك على ما نستديم به انسا حديثا ❖ شاعر ❖

\* لعمري لئن ربح المودة اصبحت \* شمالا لقد بدلت وهي جنوب \*

❖ آخر ❖

\* واني لمكرام لمكرم نفسه \* وابذل المرء الذي لا يصونها \*

\* متى ما نهن نفسي على من اوده \* اهنة ولا يكرم على مهينها \*

❖ آخر ❖

\* من نم في الناس لم تؤمن عقاربه \* على الصديق ولم تؤمن افاعيه \*

\* فالويل للعهد منه كيف ينقضه \* والويل للود منه كيف يفنيه \*

❖ آخر ❖

\* وعين الفتى تبدي انذى في ضميره \* ويعرف بالفحوى الحديث المغس \*

وقال اعرابي عاشر اخاك بالحسنى \* وقال اعرابي آخر او حش قريبك اذا كان

❖ شاعر ❖

في ابحاشه انسك

\* فلا ادع ابن العم يمشي على شفا \* وان بلغتني من اذاه الخنصاد \*

\* ولكن اواسيه وانسى ذنوبه \* لترجعه يوما الى الرواجع \*

\* وحسبك من ذل وسوء صنيعه \* مناواة ذي القرى وان قيل قاطع \*

❖ آخر ❖

\* فلا تغتر برؤاه الرجال \* وان زخرفوا لك او موهوا \*

\* فكم من فتى يعجب الناظرين \* له ألسن وله اوجه \*

\* ينام اذا حضر المكرمات \* وعند الدناءة يستنبه \*

الحليل

❖ الخليل النحوي ❖ رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك  
قصر همة ❖ شاعر ❖

\* ونكرت حال الصديق فيبعده \* عني ومحضره لى سواه \*  
\* وبدت على من الاعادي رقة \* ومن الصديق قضاظة وجفاء \*  
\* وألفت صنك العيش عندك فاستوت \* عندي به السراء والضراء \*  
\* وعلى الليالي ان تلم صروفها \* وعلى الكريم تحمل وعزاء \*  
قال مالك بن دينار نقل الحجارة مع الابرار انفع لك من اكلك الخبيص مع  
الفجار \* وقال النبي صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا \* وقال الاوزاعي  
عن عبدة بن ابى لبابة قال اذا التقى المسلمان فصالحا وتبسم كل واحد منهما  
لصاحبه تحانت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فقلت ان هذا ليسير فقال لا  
تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فقلت  
انه افقه مني \* قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا  
الا وهو يحب ان تنقاد الناس لهواه وان الرجل ليخطي فيحب ان تخطي الناس  
كلهم \* التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى  
في وجه عيسى وقطب عيسى في وجه يحيى وقال له أنتبسم كأنك آمن فقال  
له يحيى أنتبسم كأنك قانط فأوحى الله ان ما فعله يحيى احب الى

❖ شاعر ❖

\* عمرت مع الناس دهرا طويلا \* وعاشرت شبانهم والكهولا \*  
\* وجربت احوالهم في الخطوب \* فشرا كثيرا وخيرا قليلا \*

❖ آخر ❖

\* الى الله اشكو من خليل اوده \* ثلاث خلال كلها لي غائض \*  
\* فذهن ألا يجمع الدهر نعمة \* بيوتنا لنا يا تلعب سلك غامض \*  
\* ومنهن ألا استطيع كلامه \* ولا وده حتى تزول عوارض \*

- \* ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا \* وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض \*
- \* كفى بالفتور صارما لو رعيته \* ولكن ما اعلنت باد وخافض \*

❖ وقال مبدول العدوى ❖

- \* ومولى كضرس السوء يؤذيكم منه \* ولا بد ان آذاك انك ناقره \*
- \* وذو الخوف ان يزع يسؤك مكانه \* وان يبق تصبح كل يوم تحاذره \*
- \* يسر لك البغضاء وهو مجامل \* وما كل من يحبني عليك تأسره \*
- \* فلا يك ادنى الناس منك حباة \* جوى الصدر يخفى غشه وتكاشره \*
- \* وما كل من مددت ثوبك دونه \* لتستره مما اتى انت ساره \*

❖ آخر ❖

- \* فابلق مصعبا عنى رسولا \* وقد يلقى النصيح بكل واد \*
- \* تعلم ان اكثر من تناجى \* وان ضحكوا اليك هم الاغادى \*

❖ آخر ❖

- \* اتما شيب الذؤابة منى \* وبرانى مقاطع الاخوان \*

❖ آخر ❖

- \* عليك سلام الله اما قلوبنا \* فرضى واما ودنا فصحيح \*

❖ آخر ❖

- \* عزمنا على هجر فلما ابى الهوى \* رجعت الى قلب عليك شقيق \*
- \* فلا يمكن الهجران من ذات بيننا \* فيعيب صديق عن افاء صديق \*

❖ آخر ❖

- \* لعمرك اننى وابا رباح \* على طول التجاور منذ حين \*
- \* ليعضنى وابغضه وايضا \* يرانى دونه واره دونى \*

❖ آخر ❖

- \* واصبح عني بعد ود كأنه \* الى من البغضاء شهباء ماحض \*

آخر

## ❖ آخر ❖

- \* متحت لنا سجل العداوة معرضا \* كأنك عما يحدث الدهر غافل \*

## ❖ آخر ❖

- \* فتي غير محبوب الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت \*

## ❖ آخر ❖

- \* إذا أقبلت منه المودة أقبلت \* وإن غزت منه القناة اكفهرت \*

## ❖ شاعر من الأعراب ❖

- \* أتى وإن كان ابن عى غائبا \* لمصادف من دونه وورائه \*
- \* ومفيدة نصري وإن كان امرأ \* مترجما في أرضه وسمائه \*
- \* ومتى أجده في الشدائد مرلا \* أتى الذي في مزودي بوعائه \*
- \* وإذا تبعته الجلائف ماله \* خلطت صحننا إلى جربائه \*
- \* وإذا أتى من وجهة بطريفة \* لم اطلع مما وراء خبائه \*
- \* وإذا اكتسى ثوبا جيلا لم أقل \* باليت إن على حسن ردايه \*
- \* وإذا غدا يوما ليركب مركبا \* صعبا قعدت له على سبائه \*
- \* وإذا استترأش وفرته وحده \* وإذا تصعلك كنت من قرنايه \*
- \* السيد فقار الظاهر هكذا قال أبو سعيد السيرافي الإمام ❖ وقال آخر ❖
- \* حباك خليلك الفسري قيدا \* ليس على الصداقة ما حباكا \*

## ❖ آخر ❖

- \* ومولى امتنا داه تحت جنبه \* فلسنا نجازيه ولنسا نواقبه \*
- \* رأى الله اعطاني فاغلق صدره \* على حسد الإخوان \*
- \* فويل لهذا ثم ويل لأمسه \* علينا إذا ما \*

## ❖ مطيع بن ايلس ❖

- \* ليس من يظهر المودة أفكا \* وإذا قال \*

\* وصله للصديق يوم وان طسال فيوماً ثم يثبت حبله \*

❖ وقال العرجي ❖

\* ولا بعدى يغير حال ودى \* عن العهد الكرم ولا اقتزاي \*

\* ولا عند الرضاء اخون يوما \* ولا في فاقة دنست ثيابي \*

\* ولا يمدو على الجار بشكو \* اذاني ما بقيت ولا اغتياي \*

\* وما الدنيا لصاحبها يحظ \* سوى حفظ البنان من الخضاب \*

\* اذا ما الخصم جار قتل صوابا \* فان الجور يدفع بالصواب \*

\* فاني لا يقول النأي ودى \* ولو كونا بمنقطع القرب \*

❖ آخر ❖

\* فلو لا ان فرحك حين يغى \* واصلاك متمى فرعى واصلى \*

\* واني ان رميت رميت عظمي \* ونالني اذا نالتك نبلي \*

\* لقد انكرتني انكار خوف \* يضم حالك عن شتى واكلى \*

❖ المتلمس ❖

\* ولو غير اخوالى ارادوا تقصنى \* جعلت لهم فوق العرائن ميسما \*

\* وما كنت الا مثل قاطع كفه \* يكف له اخرى فاصبح اجذما \*

\* يداه اصابت هذه حنف هذه \* فلم تجده الاخرى عليها مقدما \*

\* فلما استفاد الكف بالكف لم تجد \* لها دركا في ان تبين فاجحما \*

\* فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى \* مسافرا لانياب الشجاع لصمما \*

❖ آخر ❖

\* من شئت حديثه \* واذا سمعت غناه لم اطرب \*

❖ آخر ❖

\* ها \* صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب \*

آخر

## ❖ آخر ❖

\* سبب كنهه ونحسبه لجنا \* فابدى الكبر عن خبث الحديد \*

## ❖ النابغة ❖

\* ولست بمسئق اخا لا تله \* على شعث اى الرجال المهذب \*

\* ولما جفت سعد سبدها الاضيظ بن قريع تحول عنهم الى قبيلة اخرى فظلموه \*

\* وآذوه فقال بكل واد بنو سعد ❖ شاعر ❖

\* اتى ليرد عني عن ظلم ذي رحم \* لب اصيل وحلم غير ذي وصم \*

\* ان لار لنت وان دبت عقاربها \* ملأت كفيه من صفح ومر كرم \*

## ❖ آخر ❖

\* ولو اخاصم افعى نابها لبق \* او الاساود من صم الاهاضيب \*

\* لكنتم معها البا وكان لها \* ناب باسفل ساق او بعرقوب \*

## ❖ آخر ❖

\* اذتم بقرى عنكم ومودنى \* فاغويت عنكم ما اذتم به منى \*

\* واصبحت عنكم غائبا في عدوكم \* واغناكم تقصير رأيكم عني \*

## ❖ آخر ❖

\* لعمر ك لو اتى اخاصم حبة \* الى فقفس ما انصفتني فقفس \*

## ❖ آخر ❖

\* افكر ما ذنبى اليك فلا ارى \* على سبيلا غير انك حاسد \*

\* وانا لموسسومان كل يومنا \* أقر مقر ام ابى ذاك جاحد \*

## ❖ آخر ❖

\* بنى عننا لا تقربوا البطل انه \* يضيق وان الحق مائة واسع \*

\* فلا الضيم اعطيك طول وعيدكم \* ولا الحق من بغضائكم انا مانع \*

❖ آخر ❖

- \* لقد زادني حبا لنفسي انني \* بغض الى كل امرئ غير طائل \*
- \* واني شقي بالاسقام ولا تزي \* شقيا بهم الا كريم الشمايل \*
- \* اذا ما رأني قطع الطرف بينه \* وبينى فعل العارف المتجاهل \*
- \* ملأت عليه الارض حتى كأنها \* من الضيق في عيبيه كفسة حابل \*
- \* أكل امرئ ألقى إياه مقصرا \* معاد لاهل المكرمات الاوائل \*

❖ آخر ❖

- \* ومولى كولى الزبرقان دملته \* كما دملت ساق بهاض بها كسر \*
- \* ترى الشر قد افنى دوائر وجهه \* كضرب الكدى افنى برائته الحفر \*
- \* تراه كأن الله يجمع انفه \* واذنيه ان مولاه ناب له وفر \*

❖ آخر ❖

- \* اخوة ما شهدت سرورون برؤن فان غبت فالذئاب الجواسع \*
- \* لا تسوء البلاء منى ولكن \* ظهرت نعمته على فلاحوا \*

❖ آخر ❖

- \* ستعلم اينما اندى وافرى \* واقول للعظيم ولا يسالى \*
- \* ومن ينوافر السوءات اخرى \* اذا نحن ارتعينا في المضال \*
- \* ومن اخلاقه فزع واؤم \* ومن يرمى باعسال الجبال \*

❖ الحريرى ❖

- \* فلم اجزه الا المودة جاهدا \* وحسبك منى ان اود فاجهدا \*

❖ مسكين الدارمى ❖

- \* ولا تحمد المرء قبل البلاء \* ولا يسبق السيل منك المطر \*
- \* واني لاعرف سيما الرجال \* كما يعرف القاشقون الاثر \*

وكتب عمر بن الخطاب الى سعد ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر

منزلتك

مما نزلت من الله بمثل ذلك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك •  
 وقالوا اذا احب الله عبداً ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا  
 ابغض الله عبداً ألقى بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه • وسمعت  
 ابن سمعون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكلية  
 وأقيت عليك محبة مني ولتضع على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه  
 ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لساناً وألطفهم بياناً اراد ان يتوسط حقيقة  
 هذا القول لم يستطع وعاد حسيراً ونكص مبهوراً وبقي عاجزاً ثم قال اللهم حبب  
 بعضنا الى بعض واجمع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك اليانا انك اهل ذلك  
 والجواد به • وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس •  
 وقال آخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبه الناس • وقال رجل  
 من قريش خالطوا الناس مخالطة ان غبتهم حنوا اليكم وان تم بكوا عليكم •  
 وقال بكر بن عبدالله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مقعماً  
 بالرجال ثم قيل من خيرهم لقات اخيرهم لهم • وقال معاذ بن جبل خير الرجال  
 الالوف وشرهم العزوف ❖ شاعر ❖

\* وما الود الا عند من هو اهله • وما الشر الا عند من هو حامله •  
 ❖ وقال ابن دارة ❖

\* اذا انت لم تستبق يوماً صحابة • على عتبة اكرثت بث المعاتب •  
 ❖ آخر ❖

\* اخي وصفي فرفق الدهر بيننا • بكرة ولكن لا عتاب على الدهر •  
 \* تصبر على جنب الخوان مبصراً • تصبر بحاجات المجاور والصهر •  
 ❖ آخر ❖

\* اذا انت اكرثت الاخلاء صادفت • بهم حاجة بعض الذي انت مانع •  
 \* اذا انت لم تهرح تؤدى امانة • وتحمل اخرى افدحتك الودائع •

❖ آخر ❖

- \* ومحمّل ضغنا على وشامت \* شديد اللسان ودّ لو اتضعضع
- \* ملأت عليه الارض حتى كأنما \* يضيق عليه عرضها حين اطلع

❖ آخر ❖

- \* عجبت لبعض الناس يبذل وده \* ويمنع ما ضمت عليه الاصابع
- \* اذا انا اعطيت الخليل مودتي \* فليس لمالي بعد ذلك مانع

❖ آخر ❖

- \* وكم من اخ فارقت لو كان امره \* الى طوال الدهر لم تفرق

❖ آخر ❖

- \* انا ابن عمك ان نابتك نأبة \* ولست ذلك اذا مانعتك اعتدلا

❖ آخر ❖

- \* اذا شئت ان لا يبرح الود دائما \* كافضل ما كانت تكون اوائله
- \* فآخ فتى لا المفسدات ولدته \* كريما كنصل السيف حلوا شمائله
- \* فذاك الذي يرضيك صارم حده \* ويكفيك من لهو الكواعب باطله

❖ آخر ❖

- \* ومولى كداه البطن ليس بزائل \* تدب افاعيه لنا والعقارب
- \* دملت على اشياء منه لو انها \* تنم لم يسل عليهن صاحب
- \* أمولاي اتي لا تكون عداوتي \* عليك ولكني بوترك طالب

❖ آخر ❖

- \* فنب واتخذني جنة تنقي بها \* عدوك ان نابت عليك النواثب

❖ آخر ❖

- \* اني ليحمدني الخليل اذا احتوى \* مالي ويكرهني ذووا الاضغان

آخر

❖ آخر ❖

\* انى تودكم نفسى وامنعكم \* حبي ورب حبيب غير محبوب \*

❖ آخر ❖

\* اجامل ذا الضغن المبين ضعفه \* واضحك حتى يبدو الناب اجمع \*

\* واهديه عمدا بالمقول واو برى \* سريرة ما اخفى لظلم يفرع \*

❖ آخر ❖

\* وما المرء الا باخـوانه \* كما تقبض الكف بالعصم \*

\* ولا خير فى الكف مقطوعة \* ولا خير فى الساعد الاجذم \*

❖ آخر وهو جاهلى ❖

\* انى لا بذل للخليل اذا دنا \* مالى واترك ماله موفورا \*

\* واذا اردت ثواب ما اعطيت \* فكفى بذلك نائلا تكديرا \*

❖ آخر ❖

\* تبغى ابن عم الصدق حيث وجدته \* فان ابن عم السوء اوعر جانبه \*

\* تبغيتـه حتى اذا ما وجدته \* ارانى نهار الصيف تجرى كواكبه \*

\* ورب ابن عم تدعيه ولو ترى \* خبيثته يوما لساءك فائبه \*

\* فان يك خيرا فالبعيد يناله \* وان كان شرا فابن عمك صاحبه \*

\* ألا رب من يغشى الابعاد نفعه \* ويشقى به حتى الممات اقاربه \*

\* فخل ابن عم السوء والدهر انه \* سدر كـه ايامه ونوائبه \*

❖ آخر ❖

\* واخى كرام القوم ثم اخو طهم \* ولست بمدق القول مستطرف الوصل \*

\* ومالى من ذنب اليك فلا تكن \* الى بلا شئ كانشوطة الجبل \*

\* فلا مرحبا بالسخط منك وبالقلى \* فكل الذى يرضيك بالرحب والسهل \*

\* وانى اخوهم عند كل حيلة \* اذا مت لم يلقوا اخا لهم مثلى \*

\* ومولى دفعت الدر عنه نكرما \* ولو شئت امسى وهو مفض على قبل \*

❖ آخر ❖

\* تواصل احيانا وتصرم تارة \* وشر الاخلاء الحبيب الممزح \*

❖ آخر ❖

\* كم من عدو اخي ضغن يحاملني \* يخفي عداوته ان لا يرى طمعا \*

❖ آخر ❖

\* وكم نورعت من مولى تعرض لي \* وحدث عنه ولو ألفيته خروعا \*

❖ آخر ❖

\* كالتمزانت اذا ما حاجة عرضت \* وحفظ كل ما استغيت للجسائي \*

\* تنأى بؤدك ما استغيت عن احد \* وما افتقرت فانت الواغل الداني \*

❖ آخر ❖

\* فبا قومنا لا خير في كل صاحب \* اذا اصطنع المعروف من وعددا \*

❖ آخر ❖

\* متى ما بشا ذو الوصل يصرم خيله \* ويفضب عليه لا بحالة ظالما \*

❖ آخر ❖

\* اخوك الذي ان تدعه لملء \* يحبك وان تغضب الى السيف يغضب \*

❖ آخر ❖

\* ألم تر ما يلنى وبين ابن عامر \* من الود قد بات عليه الثعالب \*

\* فاصبح باقى الود يلنى ويدهسه \* كأن لم يكن والدهر فيه المحجوب \*

\* فما انا بالبساكى عليه صباية \* ولا بالذى ملئت منه المثالب \*

\* اذا المرء لم يحبك الا نكرها \* بدا لك من اخلاقه ما يغالب \*

\* فدعه فصرم المرء اهون حابت \* وفي الارض للمرء الكريم مذهب \*

آخر

❖ آخر ❖

\* فان تترك يوما اخالك صالحا \* ففي الارض منأى عن بلادك واسع \*

❖ آخر ❖

\* ولي ابن عم لو ان الناس في كبد \* لظل مخجرا بالنبل برميني \*

\* اني لعمرك ما باي بذى غلق \* عن الصديق ولا خيري بممنون \*

❖ آخر ❖

\* اذا افتقرت نأى واستد حابسه \* وان راك غنيا لان واقتربا \*

\* وان اتاك لمال او لتصره \* اثني عليك الذي بهوى وان كذبا \*

\* مدلى القرابة عند النيل يطلبه \* وهو البعيد اذا نال الذي طلبا \*

\* حلوا اللسان بعيد القلب مشتل \* على العداوة لابن العم ما اصطحبا \*

❖ آخر ❖

\* ويزعم لي الواشون اني فاسد \* عليك واني لست مما عهدتني \*

\* وما فسدت لي يوم لم الله نية \* عليك بل استفسدتني فانهمتني \*

\* غدرت بودي جاهدا فأخفتني \* فحفت ولو آمنتني لامنتني \*

\* الى الله اشكو لا اليك وطالما \* شكوت الذي ألقاه منك فزدتني \*

❖ آخر ❖

\* ولست بذى لونين يهفو ولا الذي \* اذا ما خيل بل بان منه تقلبا \*

\* ولكن خليلي من يدوم وصاله \* على كل حال ان نأى او تقربا \*

❖ آخر ❖

\* ألين لذى القربى مرارا وتلوى \* باعناق اعدائي حبالى فتمرت \*

❖ وقال فعنب ❖

\* ما بال قوم صديق ثم ليس لهم \* عهد ولبس لهم دين اذا اتعنوا \*

\* ان يسمعوا ربية طاروا بها فرحا \* مني وما سمعوا من صالح دفنوا \*

- \* صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا \*
- \* وان بطنت اواخي ودهم ظهورا \* وان ظهرت للقياس كيدهم بطنوا \*
- \* فطانة فطنوها لو تكون لهم \* مروءة او نقي لله ما فطنوا \*
- \* وقد علمت على اني اعابهم \* لا يبرح الدهر فيما بيننا احن \*
- \* كل يداجي على البغضاء صاحبه \* ولن اعابهم الا كما عابوا \*
- \* شبه العصافير احلاما ومقدرة \* لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا \*
- \* جهلا علينا وجبا عن عدوكم \* لبثت الخلتان الجهل والجهن \*
- \* كغارز رأسه لم يلج احد \* الى القرنين حتى لزه القرن \*

❖ آخر ❖

- \* البس قرينك ان اخلاقه فحشت \* فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا \*

❖ وقال زياد الانجم ❖

- \* اخ لك لا تراه الدهر الا \* على العلات بساما جوادا \*
- \* اخ لك ليس خله بمذق \* اذا ما عاد فقر اخيه عادا \*

❖ آخر ❖

- \* وما هجرتك النفس انك عندها \* قليل ولكن قل منك نصيبها \*

❖ آخر ❖

- \* احذر وصال اللائم ان له \* غصها اذا حبل وصله انقطعا \*

❖ آخر ❖

- \* وان الذي بيني وبين بني ابي \* وبين بني عمي لمختلف جدا \*
- \* اذا اكلسوا الحمى وفرت لحومهم \* وان هدموا مجدي بذت لهم مجدا \*
- \* وان ضيعوا عيني حفظت عيونهم \* وان هم هروا غبي هويت لهم رشدا \*
- \* وان زجروا طيري بنحس تمر بي \* زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا \*
- \* ولا احمل الحقد القديم عليهم \* وايس رئيس القوم من يحمل الحقدا \*

وان

\* وان اجعوا صرعى معا وقطيعي \* جمعت لهم منى مع الصلة الودا \*  
 \* اجود بمالى خشية ان يعمروا \* اذا ما هم شدوا على النصرر العقدا \*  
 \* لهم جل مالى ان تسابع لى غنى \* وان قل مالى لم اكلفهم رفا \*  
 وتقدم خصمان الى المغيرة بن شعبة فقال احدهما ان هذا يدل على بمعرفة بك قال  
 صدق وانما لتفقه \* قال كيف أنضلع على في الحكم قال لا ولكن انظر فان  
 توجه الحق له اخذته منك بعنف وان توجه الحق لك عليه قضيت عنه اليك ان  
 المعرفة لتفنع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر ❀ شاعر ❀

\* لى صاحب قد كنت آمل نفعه \* سبقت صواعقه الى صبيبه \*  
 \* بامن بذلت له المسودة مخلصا \* فى كل احوالى وكننت حبيبه \*  
 \* ايام نسرحت فى مراد واحد \* للعالم تتجمع القلوب عريسه \*  
 \* ونظلى نسرحت فى غدير واحد \* نصف الصفا لواردية وطيه \*  
 \* ايدونى من لم اككن لاسوه \* ويرينى من لم اككن لاربه \*  
 \* ما هكذا يرى الصديق صديقه \* وحبيبه وقرينه ونسيبه \*  
 قال الفضل بن الربيع احلف لاختيك انك تحبه واجتهد فى تثبيت ذلك عنده فانه  
 يستجد لك حبا وزداد لك ودا \* وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل  
 بعد الايمان بالله التودد الى الناس ❀ وقال شاعر ❀

\* زادنى قرب صديق فافقه \* اورثت من بعد فقرى مسكنه \*

❀ آخر ❀

\* وان اخلك الكاره الود وارد \* وانت يما رأى من اخيك وسمع \*

❀ آخر ❀

\* الله يعلم ان فرقة بيننا \* فيما ارى خطب على يهون \*

❀ آخر ❀

\* الفان داما على وداهما \* قد امكنا الحب من قيادهما \*

\* تحالفا ان صفا الهوى لهما \* ان يحفظاه الى معادهما \*

\* ما من محبين جاهرا بهوى \* الاسعى الناس في فسادهما \*

❖ آخر ❖

\* واني لاستعجب من الله ان ارى \* ردبفا لوصلى او على رديف \*

\* وان ارد الماء المرطاً ورده \* واتبع ود المرء وهو ضعيف \*

❖ بشار ❖

\* وكاشح معرض عنى هممت به \* ثم ارعويت وقلت الناس بالناس \*

❖ آخر ❖

\* ولا خير في قربى اغيرك نفعها \* ولا في صديق لا تزال نعماته \*

❖ آخر ❖

\* تبديل خالى من هـ والى بديل \* ولا لك عندي في الانام عديل \*

\* ولكن قاطعا ان شئت لى او مواصلا \* فانت هوى لى كيف شئت وسول \*

\* رجأتى وان قصرت فيك طويل \* وصبرى وان اعرضت عنك قليل \*

❖ آخر ❖

\* انى لا بغض من يكون مقصرا \* عن الله فى الوصل والهجر \*

❖ آخر ❖

\* فان يك عن لقائك غاب وجهى \* فلم تغب المسودة والاخاء \*

\* ولم يغب الشاء عليك منى \* بظهر الغيب يتبعه الدعاء \*

\* وما زالت تشوق اليك نفسى \* على الحالات تحذوها الوفاء \*

❖ آخر ❖

\* من اين لى فى سائر الناس صاحب \* اذا صدق عنى رده النظم والنثر \*

❖ آخر ❖

\* واذا سمعت نعمة فعددها \* وتحفظن من الذى اباصكها \*

وذو

\* وذر النخبة لا تكن من اهلها \* وتجنبن من صاغها او حاكها \*  
 وكتب ابن ثوبة الى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدي بك  
 يا سيدي يتطوع بنافلة الابتداء فكيف تخل بفريضة الجواب وهل يرضى  
 الصديق منك ان تهره قريبا وتجفوه بعيدا وتذيقه حلاوة الوصل دانيا \* وتجرعه  
 مرارة القطيعة تأثيا \* وما عليك لو رضيت بالبين فاجعا \* واكتفيت بالدهر  
 قاطعا \*

\* والدهر ليس بمعيب من يجرع \* والبين بالشمل المجمع مولع \*  
 فما ظنك بمن يجري ذوى المروءة يجري سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله \*  
 ينافي تغزله \* وهذا هزل يترجم عن جد \* والضد يبرز حسنه الضد \*  
 اودعني \* اذ ودعني \*

\* شوقا اليك تفيض منه الادمع \* وجوى عليك تضيق عنه الاضلع \*  
 فكم اتلهف على ما انقضاء في حال الاجتماع من عيش رخي \* ويوم فتي \*  
 وسرور امتدت ظلاله \* وليل غلب عذاله \* فارغب الى الله في اعادة تلك العهد  
 انه فعال لما يريد ❖ شاعر ❖

\* يا ذا الذي ألف القطيعة دهره \* ان القطيعة موضع الريب \*  
 \* ان كان ودك ككائنا في نية \* فاطلب صديقا علما بالغيب \*  
 سمعت ابا سعيد السيرافي الامام يقول العرب تقول اوصل الناس اوضاعهم  
 للصمر في موضعه ❖ شاعر ❖

\* وما كل من يظنني انا معيب \* ولا كل ما يردى عليّ اقول \*

❖ آخر ❖

\* رب ابن عم ليس بابن عم \* داني الاذاة ضيق المحجم \*  
 \* وان اتى يوم شديد الغم \* لم بك قرن المقطع المهم \*

## ❦ وقال بشار ❦

- \* اراك اليوم لي وغدا لغيري \* وبعد غد لذي قرب اليكا \*
- \* اذا آخيت ذا فارقت هذا \* كأن فراقه حتما عليك \*
- \* فاقدمهم اخسهم جميعا \* واحذرهم احبهم لديك \*
- \* وكلهم وان طرمدت فيه \* ستركه وشيكا من يدىكا \*

## ❦ ابو الاسود الدثلي ❦

- \* وما ساس امر الناس الا بحرب \* حلهم ولا صافيت مثل كرم \*
- \* فما حلهم واعظ مثل نفسه \* ولا لسفيه واعظ كحلهم \*

## ❦ آخر ❦

- \* واعرض عن ذي المال حتى يقال لي \* أحدث هذا جفوة ونعظها \*
- \* وما بي جفاء عن صديق ولا اخ \* ولكنه فعلى اذا كنت معدما \*

## ❦ آخر ❦

- \* وان امانتي لا يحتوبها \* خليل في زبال واجتماع \*
- \* سارعها وان هو غاب عنها \* لكل امانة بالغيب راع \*

## ❦ آخر ❦

- \* وذى حسد يغتابني حين لا يرى \* مكاني ويثني صالحا حين اسمع \*
- \* تورعت ان اغتابه من ورائه \* وما هو اذ يغتابني متورع \*

## ❦ آخر ❦

- \* وسوء ظنك بالادنين داعية \* بان يخونك من قد كان مؤتمنا \*

## ❦ آخر ❦

- \* احفظ نصيحة من بدا لك نصحه \* ولراى اهل الخير جهلك فاقبل \*

## ❦ القطامي ❦

- \* لعلك ان رددت على نصحي \* سيندمك الذي عملت بذاكا \*

ابو الاسود

## ❖ ابو الاسود ❖

\* ألاب نصح بفتح الباب دونه \* وغش الى جنب السرور يقرّب \*

## ❖ عبد الرحمن بن حسان ❖

\* ومخذ ودا لمن لا يوده \* كعتذر عذرا الى غير عاذر \*

\* ومستوقد حربا على غير ثروة \* كفتهم في البهم ليس بمأهر \*

\* وعاش بعينه لمن لا يباليه \* كعاع برجليه لادراك طائر \*

\* وقال اعرابي بالمدارة تستخرج الحية من جحرها وتستزل الطائر من الهواء

وتقتنص الوحش من البيداء ❖ شاعر ❖

\* اخو البشر محمود على حسن بشره \* ولن يعدم البغضاء من كان عابسا \*

## ❖ وقال اسماء بن خارجة ❖

\* اردت مساتي فاعتمدت مسرتي \* وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري \*

وقبل لقس بن ساعدة صف لنا صديقك فقال

\* رحيب الذراع بالذي لا يشده \* وان كانت الفعشاء ضاق بها ذرعا \*

## ❖ وقال قيس بن الخطيم ❖

\* فان ضيع الاخوان سرا فاني \* كتوم لاسرار العشير امين \*

\* وعندي له يوما اذا ما ائتمته \* مكان بسوداء الفؤاد مكين \*

وقيل للعراني بينك وبين سهل بن هارون صداقة فاعته لنا كي نعرف فقال هو

كالخير وازن العلم واسع الحلم ان حودث لم يكذب وان موزح لم يغضب كالغيث ابن

وقع نفع وكالشمس حيث اوقت احيث وكالارض ما حملها حلت وكالنار طهور

المتمسك ونافع لقلعة من احتر اليه وكالهواء الذي تقطف منه الحياة بالنسم

وكالنار التي يعيش بها الموقرور وكالسماء التي قد حسنت باصناف النور

## ❖ شاعر ❖

\* غمست نفسك في خضراء مغلقة \* وغمرت على اخوانك النعم \*

❦ آخر ❦

- \* لقد اتاك العدى عنا بمنكرة \* فرددوها باسراف وتكثير
- \* لانسمعن بنا افكا ولا كذبا \* يا ذا الفواضل والنعماء والخير

❦ آخر ❦

- \* كاني وشيلا لم نبت ليله معا \* ولم نصطحب خدين قبل التفرق
- \* ولم نتماحض صادق الود بيننا \* ولم نعود يوما لخير فلتقى
- \* حلیم اذا ما الجهل انصل نبلة \* وحص اثيث الريش عن كل افوق
- \* سحابة حلم صاغها الله شيمة \* فتمت على ما قال غير التخلق

❦ آخر ❦

- \* ومن يتخذ حبلی اخالك جنة \* ويمتعا لا تلقه الدهر معورا

❦ آخر ❦

- \* وقد كنت جارا للشباب وصاحبا \* فكيف ولم اغدر به مل جاني
- \* واني على ما فات منه افاضل \* عليك سلام من خليل وصاحب

❦ آخر ❦

- \* ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل امر منكور
- \* وبقيت في خلف يزين بعضهم \* بعضا ليدفع معورا عن معور

❦ آخر ❦

- \* ذهب الذين اذا رأوني مقبلا \* هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
- \* وبقيت في خلف كأن حديثهم \* ولغ الكلاب تهاشيت في منهل

❦ آخر ❦

- \* ألا ربما كان الشفيق مضرة \* عليك من الاشفاق وهو ودود
- \* قالت عائشة كنت اري امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل عليها بحفاوة بر فشق ذلك على فعمل ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تفشانا

ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان • واروى هاهنا ذراوة من كلام ارباب  
الحلق والخرق فان فيه قائدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا الاخلال به سمعت  
ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسن البوشنجي من اصعب قال من يصفو  
كدره بصفائه ولا يكدر صافيه بكدره • وقالت لعلام بن بابويه القمي من  
اعاشر فقال من اذا احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا لما ارى واذا اسأت  
قال الحمد لله الذي لم يبله باشد مما ارى • وقال ابو الميثم الزقي قلت لابن المولة  
من اجلس اليه واشتمل بسري وعلايتي عليه قال من اذا لم يكن لنفسك كان لك  
واذا كنت لنفسك كان معك يحلو صدأ جهلك بعلمه ويحسم مادة غيك برشده  
وينق عنك غش صدرك بتصحه اصعب من ان قلت صدقك وان سككت  
صدرك وان بذات شكرك وان منعت سلم لك فأت يا سيدي من لي بمن هذا  
نعمه قال كن انت ذاك تجددك على ذاك وتجددك مثلك على ذاك كأنك انما تحب ان  
يكون غيرك لك ولا تحب ان تكون انت لغيرك • وفيل برهان الصوفي من  
الصاديق قال يا هذا من يضع نفسه معذوم عليك اطلب من يسعك بخفة  
ويؤنسك بنفسه ويواسيك من قليله ان رضى عنك لم يغلظك وان سخط عليك  
لم يمتنك بيدي لك خبره لتفتدى به ويوارى عنك شره الا تستوحش منه فاما  
من تكون مثال نفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل امر يقاب  
به الليل والنهار يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر لحظه ولا يغاظ القول  
بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهدته في شهادته يمانق مصلحتك  
بالاهتمام ويثبت قدمك عند الاقدام والاحجام فذاك شيء قد سدت الناس دونه كل  
باب وقصر الصبر فيه عن كل قاب فليس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني  
والسلام • وقالت لجعفر بن حنظلة من اصعب قال اخطأت قل لي من لا اصعب  
فاني ان حصرت لك من لا اصعب فقد ارشدتك الى من اصعب قلت فمن  
لا اصعب قال لا تصدني ولا تصعب من كان مثلي وما زادني على هذا ولحقني من

هذا الكلام كرب وصرف الزمان فرأيت بمدينة السلام سنة ثمان وخمسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها الشيخ لقد جرحت سرى بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر مما كان هناك قال اردت بتفكيرك مني اغراءك بي وهذا من خدع المشايخ للمريدين \* وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الروذباري ابي عبدالله فكتب الى المهلبى وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه اراحك الله يا سبيدي من شوق من لا يشفق اليه وعتب من لا تغتابه فانه اذا اجاب هذا الدعاء حرس وقتك لك وافرغ بالك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا ولحقائق سرك وعلايتك راعيا وان كنت لو رحت اصدقائك في شوقهم اليك صنتهم واياك عن عتبهم عليك وليس بضار ان تجعل اهتمامك بهم وطلوعك عليهم وتجديبك اليهم بمناسبتهم في عرض ما تنقرب الى الله به ان كان حسنا او في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل من اوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع الى الجفاء ومحجب الى الهجر اكل ذلك كله في البعد عن خلانه والبراءة من خلاصانه ووالله الذي هو مالك همتنا والساح في سرارنا لولا انك احلى من زلال الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا لذت واعذب من الزلال على الحر وادب في الضمائر من الخواطر واعلق بالعيون من التواطر ما اهترزنا مشتاقين اليك ولا انتهتسا منها كين عليك وانكناك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة والبقاء مع فقد الحياة مجز فان فاء بك رأي في الانكفاء الى احداق طائفة فحوك وهم طائفة في الوجد بك وبجالس خضرة فخرية باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيذ لفظك وشهى جدك وهزلت فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزى المتصدقين ❦ سالم بن رابضة ❦

\* ونيرب من موالى السوء ذى حسد \* يفتات لحي وما يشفيه من قرم \*  
اذبت

- \* اذيت صدرا طويلا غمره حقدًا \* منه وقلت اطفاسا بلا جلم \*
- \* كقنفذ الرمل ما تخفى مدارجيه \* خب اذا نام عند النوم لم يتم \*
- \* ملازم الحداغ ما تفارقه \* يبدى لنا الغش والعوراء في الكلم \*
- \* كأن سمعي اذا ما قال محفظة \* اصم عنه وما بالسمع من صمم \*
- \* حتى اطي وده رفقى به وانسد \* نسينه الحقد حتى عاد كالعلم \*
- \* ان من العلم ذلا انت عارفه \* والعلم عن قدره صنف من الكرم \*

\* آخر \*

- \* فني شاء رام الصرم او قال ظالما \* لذى وده ذنب وليس له ذنب \*

\* آخر \*

- \* وهون وجدى انه ليس واجد \* من الناس الا قد اصيب بصاحب \*

\* آخر \*

- \* وما زال يدعوني الى الهجر ما ارى \* فاني وتشتني عليك الحفاظ \*
- \* وانتظر العتي واغضى على القذى \* واصبر حتى اوجعتني المغاظ \*

\* آخر \*

- \* ولي صديق عدت عثلي \* ان قلت اني له صديق \*
- \* ما نلتني في الزمان حسني \* يجمع ما ينسا الطريق \*

\* آخر \*

- \* نشدتك بالبيت الذي طاف حوله \* رجال بنوه من لوى بن غالب \*
- \* فلك قد جرباني هل وجدني \* اعينك في الجلى واحبك جانبي \*
- \* وان معشر دبت اليك عداوة \* عقاربهم دبت اليهم عقاربي \*

\* آخر \*

- \* من لم يردك فلا ترده \* لتكون كمن لم تستفده \*

## ❖ آخر ❖

\* اذا كنت تحصى ذنوب الصديق \* وتبني ذنوبك بالواحدة \*  
 \* فانك تبذل اهل الزمان طرا على هذه القاعده \*  
 وكتب بعض آل ثوابه الى صديق له بسم الله الرحمن فاما ما اشرت به من معاتبه  
 ابي فلان واستفجته من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا اخي  
 اصداقاء الحال يتصرفون بتصرفها ويحاولون بحولها والحزم ان يؤخذ صفوهم  
 ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على هفوتهم والله يعلم اني لكل من واددت على حب  
 واف وميل صاف واخلاص شاف \* وكتب ايضا هذا الكاتب الى آخر بسم الله  
 الرحمن الرحيم وديننا اعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولاقيتنا فعمرت الحال  
 بالتفقد ثم اخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت عن علائق الصلة والمبرة حتى  
 كأن ما اسلفته كان حيا \* وما استأنفته كان غنما \* فان قلت ان الشغل بالسلطان \*  
 والتصرف مع الزمان عاقلك عن جيل العاده \* وقضى حق السلام والعباده \* فقد  
 كان لك في الرسول فسحه \* وبالكاتب بالمعذر حجه \* وكان الاول ان تديم ثقتنا بك \*  
 ونميط سبي طننا عنك \* وتجعلنا في حيز السكون اليك ونحن نرجو ان تستقبل  
 الاعتبار \* وتستعجن الاغياب \* وتراجع فيما ما انت اولى به من الصواب \* ان شاء  
 الله \* وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوفك مفترضة وثقتي بك مستحكمة  
 وربما كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة ابقي للعالم واعمر لها وما  
 احسبني احتساج الى زيادة في علمك بما انت عليه قديما وحديثا من ذلك زاد الله في  
 منته ونعمه عندك \* وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري مجرى اوليائك  
 ومن لبس الضافي من نعمائك فان زرتك لم اوجب عليك حقا بمواصلة وان  
 اغيبتك لم اخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المتحفظين  
 بك والثقة بفضلك ❖ شاعر ❖

\* اخشى القطيعة بيننا واظننها \* ستكون ان دنا على الهجران \*

وارى

\* وارى الحاجة غير شك ربما \* قطعت شوايك حرمة الخلال \*  
 \* وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم اهل البيت  
 \* داخل في جلتكم وجار مجرى لمتكم \* فان شملتكم نعمة شركتكم في التجمل بها  
 \* وان تجددت لكم دولة جارىتكم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال نصرفت  
 \* معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب  
 \* نهمه ولا اذا حضر جفوة ولا اذا قصر محاسبه فالحمد لله الذي اخلصني لكم  
 \* وجعلني على ثقة بكم لا يضيق بي عندكم عذر بما لا يجب لي عليكم شكر

❖ شاعر ❖

\* عدوك ذى العقل خير \* من الصديق لك الوامق الاحق \*  
 \* فلم احكم الراى مثل امرئ \* يقبس بما قد مضى ما بقى \*

❖ آخر ❖

\* لا اسمع الدهر جليسى الاذى \* من ان لسانى عن جليسى كليل \*  
 \* ان خليلى واحد وجهه \* وليس ذو الوجهين لي بالخليل \*

❖ شاعر ❖

\* أبى ان معادة \* للمرء طاعة ذى التجارب \*  
 \* خذ من صديقك ما صفا \* لك لا تكن جم المعاتب \*  
 \* واذا منيت بجاهل \* فاحضر بحلم غير عازب \*  
 \* ما نال شيئا ذو السفاه ولا اخو حلم بخائب \*  
 \* واشرب على الاقضاء ملتسما بها صفو المثارب \*  
 \* واشكر فان الشكر محتوم على الانسان واجب \*  
 \* ما خير من لا يشكر النعمى وينصر فى الثواب \*

❖ آخر ❖

\* واذا وصلت بعافل املا \* كانت شجرة قوله فعلا \*

❖ آخر ❖

\* وكيف يسود المرء من هو مثله \* بلا منه منه عليه ولا يد \*

❖ آخر ❖

\* اعاتب اخواني وابق عليهم \* ولست بمستيق اخا لا اعابه \*

❖ آخر ❖

\* ولست برأى عيب ذي الود كله \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا \*

\* فعين الرضا عن كل عيب كليلته \* ولكن عين السخط تبدى المساويا \*

❖ آخر ❖

\* اصافي خيلي ما استقام بوده \* وامضه ودي اذا يتجنب \*

\* ولست بصاد صاحبي بقطعتي \* ولا انا مفش سره حين اغضب \*

❖ آخر ❖

\* فانظر لنفسك من يحبك بين اطراف الرماح \*

\* من لا يسؤك لسانه \* بالعيب ان يلحاك لاح \*

❖ آخر ❖

\* ارضى عن المرء ما اصفى مودته \* وليس شيء مع البغضاء يرضيني \*

\* ليس الصديق بمن نخشى غوائله \* ولا العدو على حال بما مون \*

❖ آخر ❖

\* ولاق بعشر من لقيت تكن له \* صديقا وان امسى مغبا على حقد \*

❖ آخر ❖

\* ما لي صديق من بواصلي \* في البسر ثم يصد في العسر \*

\* اغفر ذنوب اخيك ما قصرت \* دون الخوائج فارض بالبسر \*

❖ آخر ❖

\* لا تفش سرا الى غير الصديق ولا \* الى المشيع له يوما اذا عتبا \*

- \* قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه \* حتى يكون الى توريطة سببا \*
- \* شر الاخلاء من كانت مودته \* مع الزمان اذا ما خاف او رغبنا \*
- \* اذا وترت امرءا فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به عنبنا \*

❦ آخر ❦

- \* ايس الصديق الذي يعطيك شاهده \* شهد الوداد وصواب الغيب غائبه \*

❦ وقال عبيد بن الابرص ❦

- \* قد يوصل النازح الثاني وقد \* يقطع ذو السهممة القريب \*

❦ آخر ❦

- \* تلوم على القطيعة من اتاهها \* وانت شبيتها في الناس قبلي \*

❦ آخر ❦

- \* قد فرق الله بين شيتنا \* في كل امر فكيف نألف \*
- قال جعفر بن محمد عليهما السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم يمن عليه عدل له ذلك بصيام شهر \* وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لاختيه حتى اثمنه ثم افطوى له على غل ❦ شاعر ❦

- \* واخ ان جاني في حاجة \* كان بالالحاح مني واثقا \*
- \* واذا ما جئته في حاجة \* كان بالرد بصيرا حاذقا \*
- \* يعمل الفكرة لي في الرد من \* قبل ان ابدأ فيها ناطقا \*

❦ آخر ❦

- \* اراك مع الاعداء في كل موطن \* وقلبك من ضغن على مريض \*
- \* وما بي من فقر الى ان تحبني \* وما ضرتني اني اليك بغيض \*
- وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل احد الا من نفعه

## ❖ وقال آخر ❖

- \* لنا صديق مبغض للادب \* اخوانه من جهسه في تعب \*
- \* يغضب حينا عند حد الرضا \* نوكا ويرضى عند حال الغضب \*
- \* كأنه من سوء تأديبه \* اسلم في كتاب سوء الادب \*

## ❖ آخر ❖

- \* الحمد لله عامل الصدقه \* كان صديقا فقد لوى عنقه \*

## ❖ آخر ❖

- \* يا صديقي ما كنت لي بصديق \* انما كنت للزمان صديقا \*
- قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو انقوى والصديق المخادع والحاكم الغشوم

## ❖ شاعر ❖

- \* اذا عدوك لم يظهر عداوته \* فما يضرك ان عاداك اشرار \*
- وقال رجل لعمر بن الخطاب والله اني لاحبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت الى عبوبي \*
- وقال اعرابي السؤال عن الصديق احد اللقائين

## ❖ شاعر ❖

- \* من لم يكن ذا صديق \* يفضى اليه بسر \*
- \* ويستريح اليه \* في خير امر وشمر \*
- \* فليس يعرف طعاما \* لحلو عيش ومر \*

## ❖ آخر ❖

- \* وايض قد صادفته فدعوته \* الى بدات الامر حلوشمائله \*
- \* اخي ثقة ان اشغ الجدة عنده \* اجده ويلهيني اذا شئت باطله \*
- \* واني اعراض عن المرء بعدما \* يبين وتبدو لو اشاء مقائله \*

## ❖ آخر ❖

- \* اغيب عنكم بود لا يغيره \* طول البعاد ولا ضرب من الملل \*

## ❦ آخر ❦

\* ولا يلبث الجبل الضعيف اذا التوى \* وجاد به الاعداء ان يتحتموا \*  
 قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يرمح الرجل على اخيه \* وقال الحسن كان  
 احدهم يشق اذاره اثنين ولا يستأثر دون اخيه بورق ولا عين \* وقال ايضا  
 لان اقضى لاح من اخواني حاجة احب الى من ان اصلي الف ركعة \* وقال ايضا  
 ما تحاب انسان ففرق بينهما الا ذنب يحدته احدهما \* وقال ايضا لا تشتري  
 مودة الف بعداوة واحد ❦ وقال الشاعر ❦

\* اذا ما امرؤ ولي على بودة \* وادبر لم يهدر بادباره ودى \*  
 قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح لصاحبه يحياه  
 بالتنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نصارتها ويوصل اليه نعيمها وادتها \*  
 واخبرنا ابن مقسم العطار النحوي قال انشدنا ثعلب لاعرابي

\* وذى رحم قلت لظفار ضفته \* يحلى عنه وهو ليس له حلم \*  
 \* اذا سمته وصل الفرابية سامي \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم \*  
 \* ويسعى اذا ابى ليهدم صالحى \* وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم \*  
 \* يحاول رغى لا يحاول غيره \* وكألوت عندي ان يسوغ له الرغم \*  
 \* فان انتصر منه اكن مثل رائس \* سهام عدو يستهاض بها العظم \*  
 \* وان اغف عنه اغض عينا على قذى \* وليس له بالصفح عن ذنبه علم \*  
 \* فما زلت في لبن له وتطوف \* عليه كما تحنو على الولد الام \*  
 \* لاستل ذلك الضغن حتى اسئلته \* وقد كان ذاحقا بضيق له الحزم \*  
 \* فداويت منه الحقد والمرء قادر \* على سهمه مادام في كفة السهم \*  
 وقلت لابن برد الابهرى وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم  
 سره لك وزين ظاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند  
 حاجته يراك منصفاً وان كنت جاراً ومفضلاً وان كنت بمائعا رضاه منوط

برضاك \* وهو اه محوط بهواك \* ان ضللت هداك \* وان ظلمت ارواك \* وان عجزت  
 أدلك \* بين عنك بالجسم والرسم \* ويشاركك في القسم والوسم \* قلت اما الوصف  
 فحسن واما الموصوف فعزير قال انما عن هذا في زمانك حين خبت الاعراق \*  
 وفدت الاخلاق \* واستعمل النفاق في الوفاق \* وخيف الهلاك في الفراق \* والله  
 لقد شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقاء ينطوون له على مودة اذكى من الورد  
 والعنبر اذا لحظهم بطرفه تهلاوا \* واذا ناقاهم بلفظه تدلوا \* واذا تحكم عليهم  
 تجلوا \* واذا امسك عنهم تولوا وخولوا \* وكانوا يجدون به ما لا يجدون باهلهم  
 واولادهم رحمة الله عليهم فلقد كانوا زينة الارض \* في كل حال من الشدة  
 والخفص \* واني لا اذكرهم فاجد في روي روحا من حديثهم قلت كيف كان  
 انبساطهم في الاجتماع قال ما كانوا يتجاوزون الليلة الحلوة والمزح الخفيف  
 واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افرقوا فاتهم في اهتمام  
 بان يعود نظام عيشهم وتدوم لهم مسرة حياتهم الكلمة واحدة والطريقة  
 واحدة والارادة واحدة والعادة واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف  
 واورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد : كلام في غاية الرقة  
 مع الايضاح ولولا ان هذا الموضع يحفو عنه رسمته فيه ولكن قد قيل لكل مقام  
 مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود استمرار الوجود على ما هو به موجود  
 ❦ وانشد لعبدالله بن طاهر ❦

- \* وما المرء الا اثنان هذا موكل \* بما يحب الاخوان ان قال او فعل \*
- \* فينزل محمودا اذا حل منزلا \* ويرحل مفقودا اذا قيل قد رحل \*
- \* فاما الذي لا خير فيه فانه \* وان اطعم السلوى والعق من عمل \*
- \* يذنب عن لحم العدو مخافة \* ويأكل من لحم الصديق اذا اكل \*
- \* وما قلبه الا وعاء معطل \* من الود محشو من الغل والدغل \*
- \* ومن قل منه الود للناس لم ينل \* من الناس الا مثل ذلك او اقل \*

قبل لابي السائب ما آفة الملل قال كثرة الادلال \* وقبل لابن ابي عتيق ما يدعو  
 المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للغدر \* لما انتقل ابن المنجم عن جيرة  
 عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله  
 اليه اياتا

\* يا من تحول عنا وهو بالفنا \* بعدت عنا أبعد الآن تلقانا \*  
 \* فاعلم بانك مذ فارقت جيرانا \* بدلت جارا وما بدلت جيرانا \*  
 ❖ فكتب اليه ابن المنجم ❖

\* بعدت عنكم بداري دون خالصتي \* ومحض ودي وعهدي كالذي كانا \*  
 \* وما تبدلت منذ فارقت قربكم \* الا هموما اعانيها واحزانا \*  
 \* وهل يسر بسكنى داره احد \* وليس احبابه للدار جيرانا \*  
 ❖ آخر ❖

\* كن بالحفظ من كل من عرفت حقيقا \*  
 \* فقد يصير عدوا \* من كان يوما صديقا \*  
 ❖ آخر ❖

\* يخرج اسرار الفتى جليسه \* رب امرئ جاسوسه انيسه \*  
 وقال الخرائي الجليس الصالح \* كالسراج اللامع \* والجليس الطالح \* للمرء فاضح \*  
 محالسة الاشكال \* تدعو الى الوصال \* محالسة الاضداد \* تذيب الاكباد \* وقد  
 ورد مثل الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يحدك من عطره بعرق بك من  
 ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الفين ان لا يحرقك بشرره يؤذك بدخانها  
 ❖ شاعر ❖

\* خليلي للبغضاء حال مينة \* وللحب آيات ترى ومعارف \*  
 ❖ آخر ❖  
 \* اذا كنت تغضب من غير جرم \* وتغيب من غير ذنب عليا \*

\* عددتك ممن حوته القبور \* وان كنت أفاك في الناس حبا \*  
❖ آخر ❖

\* اذا المرء اهرأه الصديق بدا له \* بارض الاعادى بعض ألوانها الربد \*  
❖ آخر ❖

\* وكم من حامل لي ضرب صغن \* سفيه قلبه حلوا اللسان \*  
\* ولو انى اشاء نقيمت منه \* بشعب او لسان نبحان \*  
❖ آخر ❖

\* وانت امرؤ اما اثقتك خاليا \* فحنت واما قلت قولاً بلا علم \*  
\* فانت من الامر الذى كان يئسنا \* بمنزلة بين الخيانة والاثم \*  
❖ آخر ❖

\* لعمرك ما ادرى وانى لاوجل \* على اينما تعدو النية اول \*  
\* وانى اخوك الدائم العهد لم احل \* ان اندال خصم او نيا بك منزل \*  
\* احارب من حاربت من ذى عداوة \* واحبس مالى ان عزمت فاعقل \*  
\* وان سؤتى يوما صفحت الى غد \* ليعقب يوما منك آخر مقبول \*  
\* كأكلك تشفى منك داء مساتى \* وسخطى وما فى ربينى ما نجول \*  
\* وانى على اشياء منك تريدنى \* فريما لذكو صفح على ذاك مجول \*  
\* ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى \* بميك فتظر اى كف تبذل \*  
\* وفى الناس ان رقت حبالك واصل \* وفى الارض عن دار القلى مقبول \*  
\* اذا انت لم تصف اخاك وجدة \* على طرف الهجران ان كان يعقل \*  
\* ويركب حد السيف من ان نضيه \* اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل \*  
\* وكنت اذا ما صاحب رام طيئى \* وبذل سهوا بالدى كنت افعول \*  
\* قلبت له ظهر المجن فلم يدم \* على ذاك الا ريث ما يتحول \*

\* اذا انصرفت نفسى عن التى لم تكد \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل \*

❖ آخر ❖

\* فاكرم اخاك الدهر مادامتا معا \* كفى بالهمات فرقة وتنايا \*

❖ آخر ❖

\* أفاطم اعرضى قبل المنايا \* كفى بالوت هجرا واجتنابا \*

❖ آخر ❖

\* لا تطلبن الود من مشاعد \* ولا تنأ من ذى بغضة ان تقربا \*

\* فان القريب من يقرب نفسه \* لعمر ابيك الخير لا من تنسبا \*

❖ آخر ❖

\* لعمرك ما ابقى لى الدهر من اخ \* حتى ولا ذى خلة لى اواصله \*

\* ولا من خليل ليس فيه غوائل \* وشر الاخلاء الكثير غوائله \*

❖ التمر بن تولب ❖

\* احبب حبيبك حبا رويدا \* فقد لا يمولك ان نصرما \*

\* وابغض ابغضك هونا رويدا \* اذا انت حاولت ان تحكما \*

❖ آخر ❖

\* اتيت انا دى الدهر جد لى بصاحب \* وخل طلاب الدهر ما انا طالب \*

\* فما جاد لى منه بغير بجانب \* وآخر خير منه ذاك المجانب \*

\* اخلاى امثال الكواكب كثره \* وما كل ما يرمى به الافق ثاقب \*

\* بلى كلهم مثل الزمان تلونا \* اذا سر منه جانب ساء جانب \*

❖ آخر ❖

\* ومن البلا، اخ خيانتة \* خلق بنا ولغيرنا نشبه \*

❖ آخر ❖

\* نكاشرنى كرها كالك ناصح \* وعينك تبدى ان صدرك لى دو \*

\* لسانك ما ذى \* وقلبك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملو \*

﴿ آخر ﴾

\* كم من صديق لنا أيام دولتنا \* قد كان يمدحنا فصار يهجونا \*

﴿ آخر ﴾

\* دعني أو اصل من قطعت تراهي اذ لا يراكا \*

\* اني متى احقد لحقدك لا اضر به سواكا \*

\* واذا اطعتك في اخيك اطعت فيه غدا اخاكا \*

\* حتى اري متقسما \* يوما لذا وغدا لذاكا \*

﴿ آخر ﴾

\* يا صديقي بالامس صرت عدوا \* سؤتي ظملا ولم تر سوا \*

\* كلما ازددت ذلة لك في الحب تزيدت نبوة وعوتا \*

﴿ آخر ﴾

\* مالي بمحاجة ارادني الزمان بها يدان \*

\* لما بلغت مكاني فيك بلغت في مدى الزمان \*

\* ونصبتني غرضا يبيع دمي ولحمي من رمان \*

\* هذا جزاء مقدماني اذ اكون وليس ثاني \*

\* وعدا على بك الزمان مذبذبا فحوى لساني \*

﴿ آخر ﴾

\* هبني اسأت كما زعت فاين طاقبة الاخوه \*

\* فاذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه \*

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا احمد بن يزيد المهلبى حدثنا هبة الله بن

ابراهيم بن المهدي قال كتب اني الى بعض من عتب اليه في شيء لو عرفت

الحسن

الحسن لنجبت القبيح ولو استحللت الحلم لاستشرت الخرق وانا وانت كما قال زهير  
 \* وذى خطي بالقول يحسب انه \* مصيب فما يلزم به فهو قائله \*  
 \* عبأت له حلمي واكرمت غيره \* واعرضت عنه وهو ياد مقاتله \*  
 وان من احسان الله الينا واساءتك الى نفسك انا امسكنا عما تعلم وقلت ما  
 لا تعلم وتركت الممكن وتناولت المعجز فالحمد لله الذي اوضح غدرك وابان امرك  
 وقبح عند الناس ذكرك \* وقال اعرابي نصيح الصديق تأديب ونصح العدو  
 تأنيب ❖ شاعر ❖

\* ونظرف الكف عين صاحبها \* فلا ترى قطعهما من الرشد \*  
 قال ابو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجما مذكرا  
 ومؤنثا قال المرواني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما نزيغ  
 بهذا قال أما ترى هذا المثال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة  
 الصديق محفوظة فيها ومحفوظة منها ولذلك قال الله تعالى أوصديقكم فاخرجه  
 مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث \* اخبرنا ابو السائب  
 القاضي عتبة بن عبد الله حدثنا الحسن بن عروة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي  
 حدثنا محمد بن عبد الله الاشجري عن ابي حنيفة التيمي عن ابي جعفر محمد  
 ابن علي الباقر عليهما السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب قاسفا فانه  
 يائسك باكله فادونها قلت وما هو دونها قال يطعم فيها ثم لا يسالها ولا تصحب  
 بخيلا فانه يطمع بك في مالك احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة  
 السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولا تصحب احمق فانه يريد ان  
 ينفعلك فيضرك ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من  
 كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد وسورة الذين كفروا ❖ وقال ابن حازم ❖  
 \* وكن من الاخوان مستوحشا \* وحشة انسي بجنان \*

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير

اخوانك المعين لك على دهرك وشهرهم من سعي لك بسوق يومه \* وقال بعض  
 السلف الصالح خير اخوانك من وعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه قات لبرهان  
 الصوفي ما تفسر هذا قال لانك اذا رأيته رأيت هيأته وشارته وحركته ونظرته  
 وقومته وقدمته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشواهد ولكن بلا لفظ  
 واشارات ولكن بلا ادوات واما اذا جاء الكلام فقد استوعب اقصى البيان واتى  
 على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا ارادك نفسه فقد حضك على اتباع امره  
 ودعاك الى الافداء به وان نخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا كلام في غاية الايضاح \*  
 قال محمد بن علي عليهما السلام كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك بعصى الله فيك  
 وتضيقه \* قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعاب رجلان الا كان  
 افضلهما اشدهما حبا لصاحبه هذا اخبرنا به المزياني عن ابن السراج عن المبرد  
 عن الرباشي عن ابي عاصم عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس \* قال  
 رجل من العباد لعابد آخر اني لاحبك في الله قال اعوذ بالله ان اكون ممن يحب  
 في الله والله على ساخط \* وقالت امرأة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله  
 قالت لها فاطمعي من احببني فيه قالت من طابعتني له محبتي لمن اطاعه \*  
 اخبرنا ابن مقسم النحوي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا  
 الاصمعي قال وقف امرابي يسأل فقال اخ في تلاد الله وجار في بلاد الله وطالب  
 خير من فضل الله فهل من اخ يواسي في ذات الله قال ابن السراج التلاد المال  
 الذي لم يكتسب سمعته من علي بن عيسى عنه \* قال ابو الدرداء ما انصفنا اخواننا  
 يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا اقميني قال احبك يا ابا الدرداء واذا احتجت  
 اليه في شيء امتنع مني \* قيل للاوزاعي ابلغ من حب الرجل لاخيه ان يكون  
 احب اليه من اخيه لأمه وابيه قال نعم والله ومن أمه وابيه ❦ شاعر ❦  
 \* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى \* عدوا له ما من صداقه بد \*  
 سمعت العسجدي يقول وقد انشد هذا البيت في الحيلة اذا كان المخلص لا يوجد  
 والمراني

والمرأى لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون مورث للتنهاون والتهاون  
 باعث على الكلام والكلام بين العيب والاستزادة والنظم والاستراحة ثم قال لا حيلة  
 الا الصبر فان فساد دخائل الاخوان مضغوم الى جميع حوادث الزمان والله  
 المستعان ❖ وقال الهلبي ابني امية ❖

\* مهلا بنى عننا مهلا موالينا \* امشوارويدنا كما كنتم تمشونا \*  
 \* الله يعلم اننا لانحبكم \* ولا نلومكم ألا تحبونا \*

وحدثنا ابو السائب القاضي قال انشدني محمد بن يزيد لنفسه

\* بنفسى اتنى برشدت به ازرى \* فألفيته حرا على العسر والبسر \*  
 \* اغيب فى منه ثناء ومدحة \* واحضر منه احسن القول والبشر \*

وكتب ابو النفيس الى العبادانى سبحان من لم يغف عنا حتى سلانا عنك \*  
 ولا شغلنا بغيرنا حتى عوضنا منك \* ولا خار لنا فى بعدك \* حتى صنع لنا

فى ففدك \* ولا هوّن عليك الوجد بنا حتى خفف عنا الموجد عليك ولا حطر  
 عليك وصلنا حتى اباح لنا هجرك ولا سهل عندك الرزء بنا حتى رفع عنا المصيبة

فيك \* وكتب ايضا اخى هذه الحمد لله الذى لم يزين لك الكفر بحرمتنا حتى  
 حسن عندنا الشرك فى صحبتك ولا طوى عنا بساط قربك حتى اسبل علينا محجاف

بعدك ولا خلق حبلك بغيرنا حتى كفانا مؤونة عتبك ولا خوفك بالرغبة عنا حتى  
 امننا بالزهد فيك ولا دنس جيبك بالاسف علينا حتى طهر قلوبنا من الشوق اليك

ولا سفاك صفو الهجر \* حتى اروانا برلال الصبر \* ولا اوسع لك فى الانحراف عنا  
 حتى اوضح لنا العذر فى الانصراف عنك ولا اذكرك قبح الجفاء \* حتى انساني

خاص الصفاء \* ولا عزاك من يمن الاجماع حتى ألبنا حبرة الافراق فدم على  
 هجرنا فقد استبدلنا بك واسل عنا فقد تعزينا عنك والسلام

❖ شاعر من بنى اسد ❖

\* واستنفذ المولى من الامر بعدما \* يزل كما زل البعير عن الدحض \*

❖ آخر ❖

- \* واني لانسى عند كل حفيظة \* اذا قيل مولاك احتمال الضغائن \*
- \* وان كان مولى ليس فيما ينوبني \* من الامر بالكافي ولا بالمعاون \*

❖ آخر ❖

- \* ومولى خفت عنه الموالى كانه \* من البؤس مطلى به القار اجرب \*
- \* رمت اذا لم ترام البازل ابنها \* ولم يك فيها للمبسين محاب \*

❖ آخر ❖

- \* تشاقت الاعن بد استفيدها \* وخلة ذي ود اشد به ازرى \*
- \* وقال ساعده الهذلى \* ولا اودى الصديق بما اقول \* قال ابو زيد في الامثال رب
- اخ لك لم تله امك \* وقال ايضا اخي خذله وانا عداة وكلانا ليس بابن امه \*
- وقال ايضا الصبي اعلم بموضع جده \* وقال ايضا النفس تعلم من اخوها النافع

❖ وقال ❖

- \* القوم اخوان وشقي في الشيم \* وكلهم يجمعه بيت الادم \*
- وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته
- لاهل زمانه

❖ وقال شاعر ❖

- \* لعمرى انى بالخليل الذى له \* على دلال واجب لمجع \*
- \* واني بالمولى الذى ليس نافعي \* ولا ضارنى فقدانه للمنع \*
- \* اوائلك اخوان الصفاء رزتهم \* وما الكف الا اصبع ثم اصبع \*

❖ والعرب تقول ❖

- \* خلّ طريق من وهى سقاؤه \* ومهرىق بالفسلاة ماؤه \*
- وقال امرأى الصديق للظهر سناد \* وللدهر سناد \* ولليوم جمال \* وللفد مال \*

❖ وقال شاعر ❖

- \* ان كنت تطلب في الزمان مهذباً \* ففى الزمان وانت في الطلبات \*

\* خذ صفوا اخلاق الصديق واعطه \* صفوا ودع اخلاقه الكدرات \*  
قال ابن المعتز اذا صحت النية وتوكدت الثقة سقطت مؤونة الحفظ \* ❖ ابن  
مقسم ❖ قال قرأت على احمد بن يحيى انشدنا ابن الاعرابي

\* اذا احسن ابن العم بعد اسائه \* فليست لشري فعله بحمول \*  
اي اذا احسن واساء لا احل عنه الشر اي لم او اخذه واراد بالشر فعليه فقلب \*  
وقال آخر صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار \* ولبنى هذيل مثل وهو  
هذا النصافي لا نصافي المحلب اصله ان هذيل اصاب دما في بعض العرب  
فاصر اصحاب الدم رجلين من هذيل متصادقين فقالوا لهما ايكما اشرف فنقله  
بصاحبه فقال كل واحد منهما انا ابن فلان الحبيب السيب ذو النصار المذم  
فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه فعموا بامرهما لما رأوا من  
تأنيهما فقالوا هذا النصافي لا نصافي المحلب وصفحوا عنهما اي لا نصافي  
المنادمة على الشراب \* وروى يعقوب قول نابغة الجعدي

\* ادوم على العهد ما دام لي \* اذا كذبت خلة المحلب \*

❖ آخر ❖

\* اخ لي اما كل شيء سألته \* فبعضي واما كل ذنب فبغفر \*

❖ آخر ❖

\* كان لنا صاحب فباننا \* وحاد عن وصلنا وخانا \*

\* تاه علينا وتاه منا \* فما نراه ولا يرانا \*

وقال اعرابي المودة قرابة مستفاد \* ❖ شاعر ❖

\* اخ لك لا تغيره الايام \* ولا الايام عن خلق جديد \*

وقال اعرابي وصول معدم خير من جاف مكث \* وقال محمد بن سليمان لابن السماك  
ياغني عنك شيء فقال لست ابالى قال ولم قال فان كان حقا غفرته وان كان  
باطلا رددته \* وقال اعرابي اللهم اني اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق

غادر وغريم ماكر وقريب ناكر وشريك خائن وحريف مائن وولد جاف وخادم  
هاف وحاسد محافظ وجار ملاحظ وفيق كسلان وجليس وستان ووكيل ضعيف  
ومركوب قطوف وزوجة مبذرة ودار ضيقة ❖ شاعر ❖

\* فلا تعتقد خلا يسرك بعرضه \* وان غاب يوما عنك ساءلك كاه \*  
\* اذا شئت ان تبلوا امرا كيف طبعه \* فدعه وسل من قبلها كيف اصله \*

❖ آخر ويقال انه لعنارة بن عفيف ❖

\* ألم ترني والمرء يقلى ابن امه \* اذا ما انت عوجاء لا تشقوم \*  
\* ضمنت جناحي عن ابى النظر بعدما \* تلوته ما كان لي متلوم \*  
\* وقلت له لما اتفينا وقال لي \* مقالة مزر عاتت بنجرم \*  
\* أتعدلني في ان ابعثك مثل ما \* به بعثى والبادى البيع اظلم \*  
\* وليس على ود امرئ ايس عنده \* وفا ولا عهد اذا غاب مندم \*  
وقال ابن المقفع لا صدق ثلاثة للميت والفقير والمحبوس \* سئل الجنيد الصوفي  
من تصحب قال من قدر ان ينسى ما له ويقضى ما عليه ❖ شاعر ❖

\* ليت شعري ما كانت الحال بعدى \* أعلى العهد ام تكرهت ودى \*  
\* انا ذاك السي والذنب ذنبى \* فاعف عني يا اكرم الناس عندي \*  
\* لا يكون العفران الا لى \* وتكون الذنوب الا لعبد \*

❖ محمود الوراق ❖

\* لا تحسدن اخاك وارع له على الايام عهده \*  
\* حسد الصديق صديقه \* واخاء من سقم الموده \*

❖ شاعر ❖

\* واول خير من صديق افدته \* رجوعى وبسهيل الصديق حجابى \*  
\* واعرف ما لي عنده بعلامه \* وبالبشر منه عند رجوع جوابى \*

آخر

## ❖ آخر ❖

\* زرعت في القلب منى من مودتكم \* زرعا تمكن في الاحشاء والكبد \*

## ❖ آخر ❖

\* جزى الله عنى صالحا بوفائه \* واضعف اضعا فاه في جزائه \*

\* اخلى اذا ما جئت ابغيه حاجة \* رجعت بما ابغى ووجهى بماه \*

\* بلوت رجلا بعده باخائهم \* فا ازددت الارغبة في اخائه \*

## ❖ آخر ❖

\* ناه على اخوانه قاسم \* فصار لا يطرف من كبره \*

\* اعاده الله الى حاله \* فانه يمس في فقره \*

## ❖ آخر ❖

\* لم يبق في الناس حر \* ولا صدق بسر \*

\* وكل من ترنضيه \* عنسد المذاقة مر \*

## ❖ آخر ❖

\* اكل هذا الجفاء يا حاكم \* كذا يكون الاخاء والكرم \*

\* الحمد لله لا صدق لمن \* زلت به في زمانه القدم \*

## ❖ آخر ❖

\* اذا كنت تأتى المرء توجب حقه \* ونبهل منك الود فالهجر اوسع \*

## ❖ آخر ❖

\* تكثر الاخوان ما لم يخبروا \* وعلى الخير قليل في العدد \*

\* لا تودن امرءا لم تبلاه \* وانظرون بعد ابتلاء من تود \*

\* خالق الناس على احسابهم \* لا يغرنك ثياب وجسد \*

\* رب محمود على الصورة قد \* نال ذما ودميم قد حمد \*

\* فاذا الصورة والحمد معا \* جعلا يوما لانسان سعد \*

- \* قل بعلم او دع القول فلصحت خير من مقال في فسد \*
- \* ودع المزح فيسارب امرئ \* فاده المزح الى ما لم يرد \*

❖ آخر ❖

- \* اذا كان اعراض الفتي مثل اكله \* فذاك ضعيف الرأي مستجهل العقل \*
  - \* وليس بموثوق به في مودة \* ولا حسن رأى عند عقد ولا حل \*
  - \* فآخ صديق الصديق انك عينه \* وان لم تكنه بالخطوط والشكل \*
- يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الغمام وخلة الاشهرار وثناء الكذابين والمال الكثير يرثه الاحق ومودة النساء \* وقال اكثم بن صيفي العيش في سبعة اشياء، الولد البار والزوجة الصالحة والاخ المساعد والخادم العاقل والعاقبة السابغة والقوت الكافي والامن الشامل ❖ شاعر ❖

- \* اذا رأيت امرءا في حال عسرته \* مصافيا لك ما في وده دخل \*
- \* فلا تمن له ان يستفيد غنى \* فانه بانتقال الحال يفتقل \*

❖ آخر ❖

- \* لا تحمدن على الاخفاء مواخيا \* حتى تبين قدر غور اخاء \*
- \* فذم او تخصصه من بعدما \* تباو سريرته وصدق وفائه \*

❖ آخر ❖

- \* اذا انت شاجرت الرفيق فلن له \* ومن خير من رافقت من لا تشاجره \*
- ❖ كاتب ❖ اشترتك بالانصل اذ بعني بالتجني ❖ فيلسوف ❖ لا تعدن من آخاك في ايام مقدرتك للمقدرة واعلم انه يفتقل عليك في احوال ثلاثة يكون صديقا يوم حاجته اليك ومعرفته يوم استغناؤه عنك ومحبيا ذنبا يوم حاجتك اليه

❖ شاعر ❖

- \* وشرك من صديقك غير ناب \* وشرك عند منقطع الزاثر \*

آخر

❖ آخر ❖

\* فانتظر لنفسك من نصاحب منهم \* ليس الصحيح وداده كالأجرب \*

❖ آخر ❖

\* اذا غبت لم تنفع صديقا وان تقم \* فانت على ما في يدك ضنين \*

❖ آخر ❖

\* ابا هاشم لا فرق الله بيننا \* فني قربكم انسي وفي بعدكم حنفي \*

❖ آخر ❖

\* الاخلاء في الرخاء ككثير \* فاذا ما بلوت كانوا قليلا \*

\* واذا ما اصبت خلا حفيظا \* راعيا للاخاء برأ وصولا \*

\* فتمسك بحبله ابد الدهر واكرم به اخا وخليلا \*

❖ قال الراجز ❖

\* اني وان غيرتني نحولي \* او ازدرت عظمي وطولي \*

\* لا اعجف النفس على خليلي \* اعرض بالود وبالتنويل \*

قال ابو زيد الانصاري يقال عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

❖ آخر ❖

\* مذ بدا يخطر ما لم يرني \* واذا يخلصوا له لم يرفع \*

❖ آخر ❖

\* ولا خير في ود اذا لم يكن له \* على طول مر اخادات بقاء \*

❖ آخر ❖

\* ورب امرئ تغشه لك ناصح \* ومؤمن بالغيب غير امين \*

❖ قال ابو زيد العدوي ❖

\* وابل الرجال اذا اردت اخاهم \* وتوسمن امورهم وتفقد \*

\* فاذا ظفرت بذى اللباسة والتقى \* فبه اليدين قرير عين فاشدد \*

\* ومتى يزلّ ولا محالة زلة \* فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد \*

❦ آخر ❦

\* أحيان تناهت بك المكرمات \* رميت بحبلى على غاربى \*

\* فما بال عينك مطروقة \* اذا ما رميت بها جانبي \*

❦ آخر ❦

\* اما المراحة والمراء فدعهما \* خلقان لا ارضاها لصديق \*

\* اتى بلونهما فلم احدهما \* لتجاور جارا ولا لرفيق \*

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها غرة وما الذئب فى فريسته باسرع

من ابن عم دنى فى عرض ابن عم سرى \* قال الاصمعى وقف اعرابى على قوم

يعيبون رجلا من اخوانه فقال ابطنوا عن عيب من لو كان حاضرا لساوهم

❦ شاعر ❦

الى مدحه

\* ان شر الناس من بكشرلى \* حين يلقانى وان غبت شتم \*

\* وكلام سى قد وفرت \* عنه اذناى وما بى من صمم \*

\* لا زانى راعيا فى مجلس \* فى لحوم الناس كالسبع الضرم \*

قال المدائنى يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به \* وقال عمر بن

الخطاب كفى بك عيبا ان يدو لك من اخيك ما يغنى عليك من نفسك او تؤذى

❦ الاخطل ❦

جائيسك

\* انى تدوم لذى الصفاء مودتى \* واذا تغير كنت ذا ألوان \*

\* واصد عن عيب الصديق تكرما \* عمدا وما دهرى له بهوان \*

\* وافارق الخلان عن غير القلى \* واديت بعض السر بالكتمان \*

❦ كاتب ❦ ولعمري ان فى الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا تحمل

المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره وتضمنت سرائره \* وقال

آخر اخوان الشمر كشجرة النار يحرق بعضها بعضا \* وقال آخر انما سمي الصديق

صديقا

صديقا بصدقه لك وسمى العدو عدوا لعدوه عليك او ظفر بك • وقال ايضا من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثرت مودته ندما يكن الانس اعلى واعلى مودتك وابطأها عرضا على صديقك • وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يتدنى بكتاب • وقال اخوان السوء يفرقون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يوكلون الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه • وقال آخر انما تطيب الدنيا بمساعفة الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والافعل الصداقة الدمار وما ارجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تنصل بما احب في الدنيا

❖ شاعر ❖

\* انت امرؤ قصرت عنه خليفته \* الامن الغش للادين والحسد  
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة  
فانقطع عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شي ثمرة  
وثمره المودة الزبارة والسلام وكتب في آخره

\* لقد ثبتت في القلب منك مودة \* كما ثبتت في الراحين الاصابع \*  
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودتك فتعهد زرعك بسقي  
الماء والا فلا تأمن والسلام ❖ شاعر ❖

\* صديقك حين تستغني كثير \* وما لك عند فقرك من صديق \*  
\* فلا تغضب على احد اذا ما \* طوى عنك الزبارة عند ضيق \*  
❖ آخر ❖

\* اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا \* مدى الدهر لم يبذل لك الود مدبرا \*

❖ آخر ❖

\* اقام معي من لا احب جواره \* وجاراي جارا الصديق مرتحلان \*

\* ولا يستوى الجاران جار مكارم \* وجار طويل العمر دون مجاني \*

❖ آخر ❖

\* اعان ليلى انما الصرم ان ترى \* خليلك يأتي ما اتى لا تعاتبه \*

\* وما اهل ليلى من خليل فينفخوا \* وما اهل ليلى من عدو نجابه \*

وقيل للاسكندر بما نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستقالة الاعداء وتعهدهم  
بالاصدقاء \* وقال آخر العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء ودليل على الضن  
بالصفاء وحركات الشوق ومستراح الواحد ولسان الاشفاق \* وقال آخر التجني  
رسول القطيعة وداعى القلى وسبب السلو واول التجاني ومزلة التهاجر \* وقال  
آخر من عاشر الناس بالمساحة دام استقامته بهم ❖ شاعر ❖

\* وكنت اذا صحبت رجال قسوم \* صحبتهم وثبني الوفاء \*

\* فاحسن حين يحسن محسنوهم \* واجتنب الاساءة ان اساءوا \*

\* وابصر ما يعيبهم بعين \* عليها من عيونهم غطاء \*

❖ آخر ❖

\* اني رايتك لي محبا \* والى حين اغيب صبا \*

\* فهجرت لا لملالة \* حدثت ولا استحدثت ذنبا \*

\* لكن لقول قد مضى \* من زار غيبا زاد حبا \*

\* الله يعلم انسى \* لك اخلاص الثقلين قلبا \*

وقال جحظة فيما حدثنا ابن سيف كتب رجل الى صديق له

\* لله انت على جفائك \* ماذا اؤمل من وفائك \*

\* فسكرت فيم هجرتني \* فوجدت ذاك لسوء رايتك \*

\* فوجدت ان اسمي اليك وان ابادر في لقائك \*

\* كما اجدد ما تغير لي واخلق من اخالك \*

لاسهاق

❖ لاصحاح بن ابراهيم الموصلي في ابي دلف العجلي ❖

- \* اجعل ابادلف كن لم تعرف \* واهجره معترفا وان لم يخلف \*
- \* آخ الكرام المنصفين بوصالهم \* واترك مودة كل من لم ينصف \*
- \* لا خير في صدق الاخاء موكل \* باذى الصديق ملولة مستطرف \*

❖ آخر ❖

- \* ساحس نفسي اذ كرهت مودتي \* واسكر قلبي منك بالأس والصبر \*
- \* واذا كرودا كان مني تـكـرما \* وان حلت عن وصلي وملت الى الهجر \*
- \* فشكرى لنا اوليتي لك دائم \* وحيي جديدي ليس ينقص في الدهر \*
- \* فما زلت ابيكم بعين سخينة \* كما كانت الحسناء تـكـى على صخر \*

❖ آخر ❖

- \* اذا نابت الدهر يسرن للفتى \* ثلاث خصال قلما تفسر \*
- \* كفاف بصون الحر عن بذل وجهه \* فيضحي ويمسى وهو حر موقر \*
- \* وكأس يسليه اذا الهم ضافه \* ومحسنة احسانها ليس ينكر \*
- \* ورابعة عزت وقل حصولها \* صديق على الابرار لا يتغير \*
- \* فذلك الذي قد نال ملكا بلا اذى \* واسعد بالخيرات ان كان يفكر \*

اخبرنا المرزباني اخبرنا الفراطيسي قال اخبرنا ابو العيساء قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظني بك حين توجه الخائف نحوك ولا تجدد املني بالتمادي عليك ولا استدعني رغبة فيك الى من سواك ولا اراني اختياري غيرك عوضا منك \* وحدثني ابو طائع الططحي قال كتب الجراحى الى مرة الله يعلم لك ما خطررت بهالى في وقت مر الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني

صباية اليك وضنا بك واعتباطا بالخائف ❖ شاعر ❖

- \* لئن جد اسباب العداوة بيننا \* لترتحلن مني على ظهر شيهم \*
- \* والشبههم ذكـر القنافذ وانما يريد لتصيبك مني داهية هكذا حفظت عن ابن

الاعرابي وكان كبيرا • قال جيل بن نصير لابنه يا بني اصحب الملك بشدة التوفى  
كما تصحب السبع الضاري والفيل المغتم والافعى القتالة واصحب الصديق بلين  
الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب  
العامه بالبر والبشر واللاطف باللسان ❖ شاعر ❖

\* ان الكريم الذي تبقى مودته \* ويحفظ السر ان صافي وان صرما \*  
\* ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه \* بث الذي كان من اسراره علما \*  
قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقك • وقال عمرو بن العاص الكريم يلين  
اذا استعطف والنيمة يقسو اذا لوطف • وقال خلف الاحمر وصف لي رجل اخاه  
فقال كنت لا تراه الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج وان  
اذنبت غفر ذنبك وكأنه المذنب وان احأت اليه احسن وكأنه المني

❖ شاعر ❖

\* اذا اتالم اجز الصديق بنصحه \* وافص الذي تسرى الى عقاربته \*  
\* فمن يبقى يومى ومن يرتجى غدى \* لنائية والدهر جهم نوائمه \*  
\* لحى الله مولى السوء لا انت راغب \* اليه ولا رام به من تحاربته \*  
\* وما قرب مولى السوء الا لبعده \* بل البعد خير من سدو تقاربته \*  
\* من الناس من يدعى صديقا ولو ترى \* خبيثة جنبيه لساءك جانيه \*  
\* يمن ولا يعطى ويزعم انه \* كريم وبأبى لؤمه وضرايه \*  
\* وانى وتأمل جديفة كالذى \* يؤمل ما لا يدرك الدهر طاليه \*  
\* فاما اذا استغثتم فعدوكم \* وادعى اذا ما غص بالماء شاربته \*  
\* وما تركت احلامكم من صديقكم \* لكم صاحباً الا قد ازور جانيه \*

❖ آخر ❖

\* اذا انت ام تعرض عن الحق لم تفز \* بذكر ولم تسعد بتفريط مادح \*  
آخر

## ❖ آخر ❖

- \* من نعم في الناس لم تؤمن عقاربهم \* عن الصديق ولم تؤمن أفاعيه \*
- \* كالسيل بالليل لا يدري به احد \* من اين جاء ولا من اين يأتيه \*

## ❖ آخر ❖

- \* عامل الناس بخلق رقيق \* وألق من تلقى بوجه طليق \*
  - \* فإذا انت قليل العدى \* وإذا انت كثير الصديق \*
- وقيل لفيلسوف من تحب ان تصادق فقال اما في الدهر الصالح فالحبيب اللبيب  
الاديب فانك تستفيد من حسبه كراما ومن ادبه علما ومن لبه رأيا واما في الزمان  
السوء فارض بالمكاشر الذي يعطيك بعضه بالحياء وبعضه بالنفاق ويمنعك ظاهره  
وان ساء باطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر حكم ❖ وقالت اعرابية ❖
- \* يادهر لا عريت من آبد \* ما انا في فعلك بي حامده \*
  - \* صاحبت اخوانك طرا فإ \* جدت منهم خلة واحده \*
  - \* وكنت من كلهم حاضنا \* في كل يوم بيضة فاسده \*
- وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى ابا عبدالله البصري فانشد
- \* حرج الحقيقة بغضه لعدوه \* وصفائه لصديقه سبانه \*
- وكتب ابن اكل الى ابن سورين وكان بينهما ود متوارث ان رأيت ان تروى ظمأ  
اخي بك بفرتك وتبرد غليله بطلعتك وتؤنس وحشته بانس قربك وتجلو غشاء ناظره  
بوجهك وتزين مجلسه بجمال حضورك وتجعل غداك عنده في منزلك الذي هو  
فيه ساكن وتهب له السرور بك باقى يومه مؤثرا له على شغلك فعلت ان شاء الله  
فاجابه كيف اروي ظمأك الى منى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى حيلولة ذلك  
فالتسلاقي ابرد اغليل النفس واجلب لسا شرد من الانس وها انا قد هيأت كل  
لطاعتك وبشرت روحى بالاستمتاع بمحدثك واخذت عياد الاستفاده منك وصلت  
على الدهر وابناه بما ملكته من تشريفك والسلام \* قال اعرابي لآخر ودك

لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مغروسه \* واخبرنا ابو سعيد السيرافي  
قال انشدنا فدامة بن جعفر الكاتب لشاعر

\* وفتيان صدق ثابتين صحتهم \* يزيدهم هول الجناح تاسيا \*  
\* فان يك خيرا يحسنوا املا به \* وان يك شرا يشربوه نحاسيا \*

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقل  
فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحاسب له \* قال ابن السكيت العرب تقول انت  
من حبة نفسى اى من تحبه نفسى \* وقال يقال هو صفى وسجى وهم اصفى  
وسجى \* وحكى ابو عمرو اللقيط فى معنى السجى وهو خلصانى وهم خلصانى  
ويقال آخيت الرجل وواخيت يلقبون الهمة واوا كما يقال آسيت وواسيت وهو  
خلى وهم اخلاصى فالما الشجير بالشين فهو الغريب \* قال اعرابي لصاحب له انى  
لاصقل بلقائك عفى واشخذ بمحادثتك ذهنى واطوى بذكر محاسنك ايامى وارجع  
من طويتك الى اكرم موثوق به لرعاية عهد وفضل منكلى عليه لمحافظة على  
ود \* وقال آخر لصاحب له ما زلت اعلم لك السر مل الصدر وانك فى المساعدة  
اذكى من الخمر وارقى من عتيق الخمر طريف المخاطبة عذب المواصللة لذيد المجالسة  
هنى العشرة مقبول الظاهر سليم الباطن منشور المطاوى عار من المساوى \*  
قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تحذره عدوا  
فى علايتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك \* وكتب آخر الى صديق له انما  
قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك \* وكتب آخر فى بعض العتاب قد طالت  
علتك او تعالك واشتد شوقنا اليك فعافك الله بما بك من مرض فى بدنك او اخالك  
ولا اعدمنك \* قال اسحاق قلت للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال رائد ذلك  
معى قال وذكرت له رجلا فقال دعنى اذوق طعم فراقه فهو والله الذى لا تشجى  
به النفس ولا يكتر فى اثره الالتفات \* سئل اعرابي عن صديق له فقال صفرت  
حساب النود بينى وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها

❖ ابراهيم العباس الصولي ❖

\* يا اخا لم ار في الناس خلا \* مثله اسرع هجرا ووصلا \*

\* كان لي في صدر يومى صديقا \* فعلى عهدك اميت ام لا \*

روى المدائني عن عبد الله بن سالم الفهرى قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما قال له رجل من قريش أما والله لقد اتيت قوما يبغيضون طلعنك وفارقت قوما لا يحبون رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عينا ولا خلف الله على من فارقت خيرا \* وقرأت لعلي بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصراني لم تكن بذلك قلة ما لم اروهها لكنني وجدت شعيرا نقلته الى هذا الموضع وهو

\* بل عشت لي وبقيت منك ممنا \* في صالح الاخوان والاهل \*

\* حتى اذا نزل الحمام بواحد \* منا لياخذ على مهل \*

\* متسا جميعا لا يفرق واحد \* فيذوق فيه مرارة التكل \*

وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة للمقت فاما اقتديت من قرناء السوء باعتقاد المقت واما ابتغيث اسر الاخوان بالصبر على المكر وه \* قال عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من لديك قال جليس يقصر معه طول الليل مع العلة ودابة اشتهى معها طول السفر واشد لاعرابي

\* من ابن ألقى صاحباً مثل عمر \* يزداد طيباً كلما طال السفر \*

قال بعض السلف توفي من الرجال من ان انعمت عليه كفره وان انعم عليك من عليك وان حدثته كذبك وان حدثك كذبك وان اتته خالك وان اتتك انهمك

❖ لابي الاسود ❖

\* اريت امرءا كنت لم ابله \* اتاني فقال اتخذني خليلا \*

\* فخالته ثم صافيته \* فلم استفد من لدنه فتبلا \*

\* فالقيته غير مستعجب \* ولا ذاكر الله الا قليلا \*  
 \* ألسنت حقيقا بتوحيده \* واتبع ذلك هجرا جيلا \*  
 قال عمر بن الخطاب مما يصني لك ود اخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس  
 وتدعوه باحب الكنى اليه ❖ محمد بن عبد الملك الزيات ❖

\* اقول اذا ما بدا طالعا \* وقد كاد او هم او قد وج \*  
 \* من الناس من ليس حتى المات منه ولا من اذاه فرج \*  
 \* ولو كنت تأمنه ليلة \* الى الصبح لم يرض او يدج \*  
 \* ولو كان ذا من احب العباد اليك لكان بغضا شج \*  
 \* فكيف اذا كان ممن يكاد صدرك من بعضه ينفرج \*  
 ❖ آخر ❖

\* ترك اعينهم ما في صدورهم \* ان الصدور يؤدى غشها البصر \*

❖ آخر ❖

\* متى تك في صديق او عدو \* تخبرك العيون عن القلوب \*  
 انبأنا المبرد فيما حدثنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه  
 \* كيف العزاء لمن يعز له \* شرب المدام ولذة الخمر \*  
 \* وحديث فتيان غطسارفة \* وفوارس كالأنجم الزهر \*  
 \* ان جثتهم سروا وان نزلت \* دارى فان حديثهم ذكرى \*  
 \* باليتنى احيا بقربهم \* فاذا فقدتهم اتقضى عمرى \*  
 \* فتكون دارى بين دورهم \* ويكون بين قبورهم قبرى \*

قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقة بين الاخوان المعاونة بالبدن والالطف باللسان  
 والمواساة بالمال والدعاء في الغيب \* كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر  
 ابن يحيى

\* اذا ما اتى يوم يفرق بيننا \* نموت فكن انت الذي يتأخر \*

وقال

وقال الجواز فيما حدثنا ابن المزيان عن الصولي عن ابي العلاء عنه يصف صديقا  
 لم ار في الناس وفيما بعد واحد كان اصفي لي مودته وبذل لي مهجته كان اطوع  
 لي من كفى وكنت اذل له من نعله انكلم بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا  
 اعانني وان مات الى سبي ردعني كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا  
 اوتن لم يخن ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غلب فكأنه شاهدي واذا  
 غبت عنه فكأنه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمه جناحه لا يدري اين اسر  
 بصاحبه ولا اين اصدق مودة بخليطه آس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا  
 اذا افرقنا ما تفرقنا طول صحبتنا الا يوم ما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمى الدهر  
 فلم يشق اذ رمى من كان روحه روجي ونفسه اعز علي من نفسي فليته اصابني  
 واخطأ واذا لم يخطئه اصابني معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات ذات  
 الوفاء بعده خاب الرجاء فما ألد بعده طعنا ولا اسفغ شرابا غما له واكتئابا عليه  
 وشوقا اليه فلو كنت اقول الشعر لرثيته آخر الدهر ولا تعبت بالقوافي الكاتبين قبلت  
 بعده بمن اذا احبته ابغضني وان وددته عاداني وان اقبلت نحوه ولي عني فهو  
 كالذئب والغراب ما للذئب يناله الغراب وما للغراب قالذئب لا يطعم فيه  
 حسبك به خادرا تراه عن الوفاء مبطنا والى الخيانة مهملجا \* قال ارسطوطاليس  
 في رسالة افانهاها ابو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملائفة فان التارك متروك  
 ثم تعهد اخوان الاخوان فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل  
 على الوفاء ثم تعهد اهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا  
 في تحويل ذلك منهم صدقا واما اتقا كلمة فاجر وقعت في سمع مائق ذي دولة \*  
 وذكر امرابي مودة رجل فقال مودة رثة العقال وسقاء قليلة اللال وارض  
 دائمة الاحمال هو اليد الحذاء والازمة الحصداء ابعد مقاله قريب واقرب فعالة بعيد  
 يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول ❖ شاعر ❖

\* أناسيت ام نسيت اخائي \* والتناسي شر من النسيان \*

## ❖ عبد الصمد بن المعدل ❖

\* هي النفس تجري الود بالود مثله \* وان سمها الهجران فالهجر دينها \*  
 \* اذا ما قرين بت منها حبالة \* فاهون مفعود عليها فريتها \*  
 \* لبس معار الود من لا يوده \* ومنودع الاسرار من لا بصونها \*  
 ما تباعد بين يحيى بن خالد وعلى بن عيسى بن ماهان وجه على ابا نوح ليتعرف  
 ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله  
 واباك كن على يقين اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما  
 اردتني واريدك ان تنوب عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير  
 بخلاف ما احب من ذلك لم اعد ما يحمد ولم انجاوز الى شيء مما يكره هاجني على  
 الكتاب اليك مسألة ابي نوح اباي واعلامك رأيت وهواي فابتدت ولا حلت  
 فجمعنا الله واباك على طاعته وانشد

\* اكمل ادب ترى هيئة \* وهذي تدل على همته \*  
 \* ولم ار مثل فني ماجد \* يداري الامور على فطنته \*  
 \* يجازي الصديق باحسانه \* ويرجي العدو الى شفقتة \*  
 \* ويلبس للدهر تباه \* ويخضع للقرء في دولته \*  
 \* يأسوت الرجال وجربتهم \* فكل يدور على اذنه \*

قال سفيان بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما ستر لي احد عورة ولا رد عني  
 عيبة ولا عفا لي عن مظنة ولا قطعت فوصلني واخص اخواني لو خالفته في زمانة  
 فقلت هي حاضرة وقال هي حلوة اسمي بي حتى يشبط بدمي \* وقال اعرابي  
 في صاحب له فلان افصح خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث  
 واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطي صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له  
 نفس عن العوراء محصوره \* وعلى المعالي مقصوره \* كالذهب الايريز الذي يعز  
 كل اوان \* والشمس التي لا تخفى بكل مكان \* هو التجم المضى للجيران \* والبارد

العذب

العذب للعطشان • كتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يدعو الى الارض  
المقدسة فكتب اليه سلمان ان بعدت الدار من الدار فان الروح مع الروح قريب  
وطائر السماء على الفء من الارض يقع ❖ قال معبد بن مسلم ❖

- \* جري الله الموالى عن اخيهم \* وكل صحابة لهم جزاء \*
- \* بما فعلوه ان خيرا فخير \* وان شرا كما امثل الخداء \*
- \* فا انصفتم والنصف رضى \* به الاسلام والرحم البواء \*
- \* لذتهم النصيحة من لدنى \* فنجوا النصح ثم شوا فقاءوا \*
- \* وقلت فدى لكم عى وخالى \* فا قبل التودد والفداء \*
- \* فكيف بهم وان احسنت قالوا \* اسأت وان غفرت لهم اساءوا \*

قال لنا المرزبانى حدثنا القراطيسى قال انبأنا ابو العلاء قال انسدتا السدى

- \* وانى لاهوى ثم لا اتبع الهوى \* واكرم خلافى على صدود \*
  - \* وفى الناس عن بعض التضرع غلاظة \* وفى العين عن بعض البكاء جود \*
- قال ابو العلاء قلت لاعرابى كيف انت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما  
يسوءك ان كنت عدوا • وكتب ابن ثوابة الى صديق له ما انفككت عن  
ذلك ولا انفركت عن عهدك ❖ شاعر ❖

- \* اذا كثر التجنى من خليل \* بلا ذنب فقد ملّ الخليل \*
- كتب الحسن بن وهب الى صديق له يعلمه صبايته اليه ووحشته لفراقه فقال وقد  
سمعك الله بين طرفى وقلبي ففى متعهدك انس قلبي وفى عبيك لهُو طرفى فاجابه  
الصديق وقلت على الفضل الذى اخبرت فيه بما اخبرت فسيان عليك رأيي ام  
لم ترى اذا كان بعضك يؤنس بعضا فتسلو عني ولاكنى اراك فيخضع قلبي واضيق  
عني فتدمع عيني فسيان بين من سلا ابده • ومن حزن ابده • فكتب اليه الحسن  
يا خاتقا على الجرة ثم تمثّل

- \* اعلمه الزمالة كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني \*

هكذا انشدنا علي بن عيسى الرماني بالكسبي ورد السبي • قال يونس الحموي  
لا تعادي احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهق في صداقة احدا وان ظننت  
انه لا ينفك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر احد اليك  
الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب ولفظ عتب الناس على لسانك • وقال جعفر  
ابن يحيى لصديق له انت من جوارحي يميني ومن سواني قيني • وذعر  
اعرابي قوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله ما زالت عيون العداوة تبهم  
من صدورهم فتجهمها افواههم واسباب المودة تخلق في قلوبهم وتغرس عندها  
السنتهم حتى ما تجد للشمر مزبدا ولا للخير مربدا • وقال اعرابي خيرا للجلساء  
من اذا اعجبته بحب واذا فكهنه طرب واذا امسكت فعدت واذا فكرت لم يملك  
❖ شاعر ❖

\* واخل كنت عين الصبح منه \* اذا نظروا وستمعوا سمعها \*  
\* اطاف بغية فتهيت عنها \* وقلت له اري امر اشيعا \*  
\* اردت رشاده جهدي فلما \* ابى وعصى ابنياء جميعا \*  
كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد على بمودتك بمعنى من استحقاك ووصلة  
اخائي تشكو اليك تقصيرك واملي فيك يصبرني على تأنيك ❖ شاعر ❖  
\* اني لالبسكم على علانكم \* لبس الشفيق على العتيق الخلاق \*  
\* واقعد اري ما لو اشاء عتبه \* واصدد عنه رقة وترهق \*  
\* ليري العدو قناتنا لم تصدع \* ويكسبون ذاك كأنه لم يخلق \*  
\* واذا تبعتم الذنوب فلم تدع \* دنيا قطعت قوى القرن المشفق \*  
\* وسمعت او نقلت اليك مقالة \* عوراء نطقها صموت المنطق \*  
وقال ابن عائدة مجالسة اهل الديانة نجوا عن القلوب صدأ الذنوب ومجالسة  
اهل المروءات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزيى النفوس ❖ شاعر ❖  
\* ان الكريم اخو الكريم وانما \* يصل الائم حباله بلثام \*

كتب ابراهيم بن العباس الصولي الى صديق له اذصف الله شوقي اليك من  
جفائك ليري من تقصيرك ولا سباط الدهر على حسن ظني بك كما سباطه على  
لطيف محلي منك \* وقيل لديوجانس اليوناني لم لا يشتد فرحك باخيك في حياته  
كسدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اعلم في حياته انه يموت والآن اعلم  
انه لا يعيش ❖ شاعر ❖

- \* اصافي المرء بألفني فيجري \* جميعا باختلاف واتفاق \*
- \* وعهد الود محفوظ اذا ما \* امتا في الوداد من التفاق \*
- \* واقطع كل ذي بر وصول \* اذا مزج الخلقة باختلاف \*
- \* وكم من معقب حسن اجتماع \* لتأويه بسر الافتراف \*

## ❖ شاعر جاهلي ❖

- \* لي ابن عم لوان المزن طاع له \* ما نالني منه ما يروي به الثغر \*
- \* بود لسو انني ارمي بمنسده \* من الشواجب لا يفوا لها اثر \*
- \* اذا رآني ابدى لي مكاشرة \* وتعنها لهب الاحقاد يستعر \*
- \* فلو ذبحنا على صراء صردحة \* تزايل الدم منا حين ينهمر \*
- \* اذا رآني خال الشمس طاعة \* من نحو وجهي اليه حين ينسدر \*
- \* لا يحملني على حذابه جائحة \* مهلا ابا الجهل لا يطع بك الاشعر \*
- \* اني ومن وخذت تدعى منامهما \* اليه ينكبها الحزان والطرر \*
- \* لولا وشائج ارحام مؤكدة \* لقد تبينت ما آتني وما اذر \*

## ❖ آخر ❖

- \* ومكاشر ما زال يمدق لي \* ودا واحضه الهوى محض \*
- \* يرضي ويخطني واحسبه \* اني مني ارضيته برضي \*
- \* جعل النخبة شيمة خلقة \* فرفضته عن ساحتي رفضا \*
- \* وتزايدت عندي مثالبه \* حتى لاشبهه بعضه بعضا \*

\* فلهجرة وزركت صحبته \* ان النائم نورث البغضا \*

❖ آخر ❖

\* هون عليك ما ارتضى \* قط الصديق على المباحث \*

وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تكن كلب اصحابك \*

وقال علي بن عبيدة لا حياء لمن لا وفاء ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا ولا زلا \*

وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك ولم يؤاسك ولم يتحفظ فهو من اخوان الطريق \*

حدثنا العسجوري قال جاء رجل الى ابي اسحاق الكسائي ليلا فقال ما جاء بك قال ركني دين قال كم هو قال اربعة مائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهله ما يبكيك قال بكى اني لم ابحث عن حاله واجأته الى الدل \*

قال ابن السكيت الواقفة الحسد ألأم الطبائع فمن ثم وكل بالاقرب فالاقرب واعلم ان العدو يعود باللاطفة صديقا والظالم بالانصاف محسنا والعاصب بالعنبي حبيبا والحاسد بمنزلة البغل الشموس يطعمك في تناول مراده ويكلفك ارضا بعيدة الطلب ويدينه منك سوء الطمع ويعدك منك سوء الطمع

❖ وقال ابو زافر يعاتب اخاه نوحا ❖

\* جربت من نوح امورا كثيرة \* وطيت من نفسي وما كنت افعل \*

\* فلما ابى الا اعوجاجا تركته \* وبعض انتهاء النفس ابى واوصل \*

\* فاي اخ يا نوح يوما علمني \* اذا كان امر يويس الريق معضل \*

❖ وقال ايضا ❖

\* اذا ما قلت نوح مستقيم \* ابث اخلاقا الا اعوجاجا \*

\* فاي اخ علمت اخاك يوما \* اذا ما الدأ أكثر الضجاجا \*

\* فانت مخيلة لا شك فيها \* فلما امطرت كانت عجاجا \*

آخر

❖ آخر ❖

- \* رب صديق كنت ادعوه \* ان يجعل الدنيا تماما لديه \*
- \* حتى اذا صار الى حاجتي \* حقا وصارت حاجتي في يديه \*
- \* حال عن الود وعن عهدنا \* واظهر الشح على درهميه \*
- \* فما مضى بعد دعائي له \* يومان حتى صرت ادعوه عليه \*

❖ آخر ❖

- \* خذ قلبي من التجني امانا \* واكفي ان اذم فيك الزمانا \*
- \* انت صيرت في قوادي مكانا \* لك فاحفظ بالود ذاك المكانا \*
- \* كن لودي على اخائك عونا \* من زمان يغير الاخوانا \*

قيل ليعبي بن خالد اى شيء اقل قال فناعة ذى الهمة البعيدة بالعيش الدون  
وصديق قليل الآفات كثير الامتناع بضرب مواضع المدح \* وقال اخو  
ثقيف مودة الاخ التالد وان اخلق خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته

❖ شاعر ❖

وراعتك جدته

- \* لعمرك ما مال الرجال ذخيرة \* ولكن اخوان الثقات ذخائر \*

❖ آخر ❖

- \* وكنت جليس قعقاع بن شور \* ولا يشقى بقعقاع جليس \*
- \* ضحكك السن امار بعرف \* وعند النكر مطراق عبوس \*

❖ بشار ❖

- \* فدع التبعث عن اخيك فانه \* كسيكة الذهب الذي لا يكلف \*

❖ آخر ❖

- \* ان القوم غطوني تغطيت عنهم \* وان يحشوا عني ففهم مباحث \*
- \* وان نبشوا بئري نبئت بشارهم \* واخرجت ما تحفيه تلك النبائث \*

## ❖ ابو الغنايه ❖

\* يدل على الانسان ظاهر فعله \* ولا علم لي بالباطن المتعجب \*

## ❖ آخر ❖

\* بلغت من السنين مدى طويلا \* ولم تعرف عدوك من صديقك \*

\* فسررت على الغرور ولست تدري \* شراب ام سراب في طريقك \*

## ❖ وانشد ابن حبيب ❖

\* ايها الفارغ المريد لغيب الناس مهلا عن الغيبة مهلا \*

\* ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شغلا \*

\* عجباً منك في ثيابك الحمى \* فاذا ما رأيتني قلت اهلا \*

\* ان ذا الفضل والمروءة لا يقبل قولاً يخالف القول فعلا \*

قال الحسن بن ابي الحسن البصري من وجد دون اخيه سترًا فلا يكشفه •  
وقال اصعب الناس بماسئت يصحبوك بمثله • وقال الاخوان اخوان الثقة  
واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح وهم اقل في  
الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة ابذل لهم حلوة المنطق وطلاقة  
الوجه واذا كنت من اخبك على ثقة فابذل له نفسك ومالك وصاف من صافه  
وعاد من عاداه • وقال علي بن حجاد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة  
في القميص فليظن المرء بى شئ يرفعه • وقال الحسن ان المؤمن شعبة من المؤمن  
يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يحببه قومه وسدده  
ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خبطك نصيبا وان لك نصيبا  
من ذكر من آخيت فاختروا الاخوان والاصحاب والمجالس • وقيل لعدي  
ابن حاتم ما اتفل الاشياء عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومساءلة اللئيم  
فقيل له فااضر الاشياء للرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل

احد \* وقال يونس بن عبيد ليس للمول صديق ❖ وقال الشاعر ❖  
 \* البس جديدك انى لابس خلقى \* ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا \*  
 قال النمرى الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كأنه استجده بالصداقة  
 والخلق الصديق القديم الصداقة يقول على وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد  
 فاني متمسك باخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اى من لم يقم  
 على مودة الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد \* قال ومثله قول  
 العرجي

\* سميتني خلفا لحلة قدمت \* ولا جديد اذا لم يلبس الخلق \*  
 قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال العرجي ايضا  
 \* لا يحول الفؤاد عنك بود \* ابدا او يحول لون الغراب \*

❖ وقال ربيعة الاسدي ❖

\* ان المودة والهواة بيثنا \* خلق كسحق اليمنة المنجاب \*

❖ آخر ❖

\* ما سمعنا باسم الصديق فطالبتنا بمشاه فاستفدنا الصديقا \*  
 \* أترأه في الارض يوجد لكن \* نحن لا نهتدى اليه طريقا \*  
 \* ام ترى قولهم صديق مجاز \* لا ترى تحت لفظهم تحقيقا \*

❖ آخر ❖

\* ذهب الذين احب قريبهم \* وبقيت كالقمور في خلف \*  
 \* من كل مطوى على حلق \* متصنع يكفى ولا يكفى \*

❖ التلس ❖

\* على كلهم آسى والاصل زلفة \* فزحزح عن الدين ان يتصدعوا \*  
 \* وقد كان اخواني كريما جوارهم \* وليكن اصل العود من حيث ينزع \*

❖ وقال المقنع الكندي ❖

- \* وصاحب السوء كالنداء العياء اذا \* ما ارفض في الجلد بجري هاهنا وهنا \*
- \* بجري ويخبر عن عورات صاحبه \* وما يرى عنده من صالح دفنا \*
- \* كهر سوء اذا رفعت سيرته \* رام الجراح وان خفضته حرنا \*
- \* ان يحبي ذاك فكن منه بعزلة \* وان يمت ذاك لا تشهد له جنا \*

❖ آخر ❖

- \* رأيت موالى الى يخذلونى \* على حشدان الدهر اذ يتقلب \*
- \* فهلا اعدوني لئلى تفاقدوا \* وفي الارض ماثوثا شجاع وعقرب \*

❖ الحارث دعى الوليد ❖

- \* فان انت اقررت العداة بنسبي \* عرفت والا كنت فقسا بفدق \*
- \* ويشمت اعداء ويخذل كاشع \* عرت لهم سما على ناب اسود \*

❖ آخر ❖

- \* ومعشر منفع لى فى صدورهم \* سم الاساود تغلى فى المواعيد \*
- \* وسختمهم بالقوا فى فوق اعينهم \* وسم المعيدى اعناق المقاحيد \*

❖ آخر ❖

- \* وانى لترك الضغينة قد بدا \* تراها من المولى فا استثيرها \*
- \* قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم ❖ وقال ابو العيال الهذلى ❖
- \* اياك ان آخاك وعسا به \* اذ جاءكم بتعطف وسكون \*

❖ ثعلبة بن صغير ❖

- \* واذا خلبك ام يدم لك وصله \* فاصرم لياثه بحرف عاقر \*
- \* ❖ وقال ذو الاصبع العدوانى ❖

- \* لى ابن عم على ما كان من خلق \* يخالف لى اقلبه ويقلبنى \*
- \* ازرى بنا انا شالت ذمامنا \* فخالنى دونه بل خلته دونى \*

وقال

❖ وقال اسامة بن الحارث الهذلي ❖

\* تذكرت اخواني فبت مسهدا \* كما ذكرت بوا من الليل فاقد \*

❖ وقال عبدة بن الطيب ❖

\* واعصوا الذي يبدى النجعة بينكم \* متحصصا وهو السمام المنقع \*

\* تزجى عقاربته لتبعث يذكم \* حربا كما بعث العروق الاخدع \*

\* حران لا يشفى غليل فؤاده \* غسل بماء في الاناء مشعشع \*

\* لا تأمنوا قوما بشب صبيهم \* بين القوابل بالعداوة يشع \*

وقيل لعبدالله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولو رجعت اليها لقيت الناس

فقال وابن الناس انما الناس رجلان شامت بنكية او حاسد لنعمة ❖ شاعر ❖

\* اخالك اخاك ان من لا اخاله \* كساع الى الهيجا بغير سلاح \*

❖ وانشد يونس بن فروة ❖

\* فاقد رضيت بعصبة آخيتهم \* واخاؤهم لك بالمعرة لازم \*

\* فعلت حين جعلتهم لك دخلة \* انى لعرضك في اخالك ظالم \*

وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان

لم يكن اخا فهو نسيب الروح \* اخبرنا ابن مقسم حدثنا ثعلب حدثنا عبدالله بن

شبيب قال سمعت العنابي يقول سمعت اعرابيا يقول لصاحب له لا تنكرنى لك

فاعرف نفسى بك ودع سرح القلب محميا وثمر الفؤاد مجنيا فبوشك ان تبعسد الطيبة

على غير اهبة ولا اوبة ❖ شاعر ❖

\* وكنا كفصنى بانه ليس واحد \* يزول على الحالات عن رأى واحد \*

\* تبدل بى خلا فخلالت غيره \* وخليته لما اراد تباعدى \*

\* ألا قبح الرحمن كل مماذق \* يكون اخا فى الخفض لا فى الشدائد \*

وكتب احمد بن اسماعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلمنى رسولى انك سألته

عن آئس به فى ناحيتى ومن فى الناس اليوم يؤانس او يجالس نحن الى الانس

منهم احوح منا الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عود  
 المحاسن ونظام الفضائل وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا او اكثرهم  
 منذ صاروا يتعاطونه مع المراء من الذين في معاملاتهم وموداتهم مدخولا من  
 جوانبه محتلا من اوساطه واضرافه فلن ترى الا ذاما مذموما زاريا مزريا عليه  
 خالفا بالبيع مخلوقا به \* وحدثت ان رجلا قال لسفيان الثوري اوصني فقال اقل  
 معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدأ بي واغضب من شئت ودس من يسأله  
 فوالله لو لاحبت رجلا في زمانه فغضب لما امنت ان يترامى به غضبه الى سفك  
 دمي واقرط اعزك الله مفرط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفيان لتقصان  
 دهرنا عن دهره ولكني اقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر  
 لكثرة الشر في الناس ان يكون جواب كثير ممن يرضى مثل جواب من يغضب  
 الا اني ارجو ان لا تكون هذه القضية عامة

﴿ والشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه ﴾

\* وحدة الانسان خير \* من يجلس السوء عنده \*

\* وجلس الصدق خير \* من جالس المرء وحده \*

وهذا العمري كما قال ولكن كيف لنا بجلس الصدق ولربما نفع قرب العدو وضر  
 قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذي  
 ينفع فيه فهو الذي مقدار ضره ان يثلب ويعيب ويحد مطعنا ليذيم ويشيع  
 فاذا قرب هذا صورته من يعاينه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين  
 تدبيره وتحسين افعاله وكان يرصده له رقبيا عليه واذا رام تحفظ الانسان بهذا  
 الرصد وترقيه هذه الرتبة صلحت اموره وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو  
 منه وانما صار للعرب مآثر تنشر ومفاخر تذكر بنو قبهم المعابر والمعائب  
 في المقاوم والمجامع ولم يخل احد قط من ولي مؤدب او عدو مؤنب او تقيع بخطأ  
 او نهجين

او تهجين بنقص الامن اهل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فلم  
 من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنة من غيره \* وقال بعض  
 المتقدمين لا صلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعدا، يخرجون عليه فيصلح نفسه  
 من اجلهم \* وما دونوه من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابوه اصدقاء \*  
 واخوانه رفقاء \* وازواجه اقا وبنيه ذكراء \* وبنته خصماء \* واقاربه  
 غرماء \* والعلماء اولياء \* والجيران رقباء \* وبعد نفسه فردا وحيدا فذكروا رغبة  
 الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجار العدو واما الصديق الذي يضر  
 قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم  
 تحفظ الزلل \* والنقط الخلل \* واحصى الفلتات \* وعد الهفوات \* وراعى  
 عثرات اللسان وبادر القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاسترسال \*  
 التي لا يخلو الانسان فيها من اغفال \* ثم جعل ذلك سلاحا معدا بحمله على  
 صديقه وقت العداوة وقد قيل في ذلك

\* يحصى العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة \*  
 ونحن لم نخالف في ما عمننا به من الذم في باب الاخاء والانس قول النابغة  
 \* ولست بمسئق اخا لا تله \* على شعث اى الرجال المهذب \*  
 ❦ وقول الآخر ❦

\* هم الناس والدينا ولم يزل الفدى \* يلب بعين او يكدر مشربا \*  
 \* ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا \*  
 ❦ وقال آخر ❦

\* وكنت اذا الصديق نبا بامرى \* واشرقنى على حلق برقى \*  
 \* غفرت ذنوبه وكفمت غيظي \* مخافة ان اعيش بلا صديق \*  
 هؤلاء انما اوجبوا الاغضاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عمود الاخاء وانما  
 وقفوا بالصفح والعفو على ما لا يخلو الانسان يانس به من مثله ألا ترى النابغة يقول

أي الرجال المهذب والآخري يقول مخافة ان يعيش بلا صديق والآخري يقول  
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا تقول كما قالوا  
ونغفر كما غفروا لو وجدنا من يسل لنا بجلة اخائه وانما نشكو فقد عمود الاخاء الذي  
حصوله يغفر ما دونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نجحد النعمة  
في بقية جبلة في هذا الزمان من احرار الاخوان قد قدمك الله فيهم فضلا وبرا  
وهمة عليّة واخلاقا رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد  
موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من العدة على من تفي طاقته  
بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقته الاضاعة لبعضها وجنت  
الاضاعة عليه العداوة ممن اضاع حقه ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة  
الاصدقاء وانظم في هذا المعنى

- \* اذا اتسع الاخاء عرت حقوق \* مراعيها مقيم في مضيق
- \* فان خصت رعايته فريقا \* اخل بما عليه في فريق
- \* وان رام القيسام لهم جميعا \* بشرط الود لم يك بالظيق
- \* واوحش بعضهم فاقيد منه \* عدوا كان في عدد الصديق
- \* فخذ ممن توأخيه بقصد \* وقدر قمح ابواب الحقوق

### ﴿ وقال ﴾

- \* اذا كثر الاخوان للمرء وابتغوا \* معونته في صرف دهر وغدره
  - \* فوحشته لا تستقل بحققهم \* وكثرتهم لا تستقل بضره
- وكنيت اهلتي انك استحسنيت مني البيتين في ذكر العدو والصديق وهما
- \* ان كنت ان تطلب فضلا \* اذا ذكرت ومجدا
  - \* فكن لعبدك خيلا \* وكن لهلك عبدا
- وكان سببهما ان صديقا لي ضرب عبدا له فحضره صديق له فنعى الصديق فلم  
يقتنع

يتمتع فكيف يتألم بهذين اليتيمين اذكره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة  
العبيد في حق الايمان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التسايط على المماليك  
من الدناءة ❁ ولاجد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ❁ وكان الزمان يخص  
الاخاء واهله من كدره ونكدته بما لا يعلم به غيرهم فأتشأ ان ترى ذوى صفاء قد  
فرقت بينهم نوى فصلا من التزاور على التكاثر ومن انس الاجتماع على وحشة  
الافتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباحظة  
والمفاوضة على ضيق الصدور بالاسرار وكره النفوس بالكتمان الا وجدتهما  
ولا تشأ ان نجد امثالهما قد جعلتهما الديار واعترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما  
في معنى الفرق وقرابتهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح وزأعهما الى اللقاء  
اشد وحسرتهم على ما يقوت منه اكثر الا رأيتهما فلما اخوان اللقاء وعبيد العيون  
الذين تجمعهم الزغبة والرغبة ويتزاورون في المواصلات من العهدة اذا واث مطمعة  
واخلقت مخيلة او نابت نائبة فاكثر انهم لاعراض الدهر بينهم تستر لان الحاضر  
منهم لا تزججه من اخيه الغيبة والغائب لا تقر عينه بالابوة فالفرقة لا تورثهم  
وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انفسه وربما وجدت تراضيههم بمخالفة ظاهرهم  
باطنهم قد اتبع لهم متعة بعشرتهم لان كلا منهم قد قدم الحرز من صاحبه  
واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج  
الى الاهتمام به واعطاه مقدارا من ظاهره وقفت عليه عادته واسقطت مؤونة  
التحصيل عنه ولبسته على علم به فان اظهر له جيلا لم يفتر بظاهره وان وقف على  
غل او غش لم يجد له علما بباطنه فليس يبدو له من افعاله ما ينفره فيقضه ولا  
يغيب عنه منها ما يأمنه فيسكن اليه ويخاف جناته الاسترسال عليه ولا يبقيه  
في مشهده ومغيبه منه ما لا يعرفه فيجربان في مثل هذا الميدان مدة طويلة متمعين  
بالمؤاكلة والمشاركة واللقاء والمحادثة واخر الثقة برمق الحركة وبراى اللحظة  
ويتأول اللفظة وان ظهرت منكرا وقف عندها وتعرف سببها وتبين موقعها

من العمد والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن المعاتبة  
او يبلغ كبيرها ترك المراجعة وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل  
في ما يستقر عليه بما هو اوصون لعهدته ان كانت نقيصة لان النقص من الاخوان  
تفتح الانس وتبث ذات النفس وتظهر البحر والجزر وتكشف الاسرار وتخص  
بخواص الاخبار وتذخر للنوازل ويفزع اليها في النوائب فيعد للمشهد والمغيب  
واليوم والغد والمحيا والممات والنفس والعقب ويستظهر بلخائه على الزمان \*  
ويعتصم به في الحدثن \* وانما يستحق ذلك كله ما نقي جيبه \* وسلم غيبه \*  
وخلص قلبه \* وصح قلبه \* ولو قوفه على هذه الغاية من الاستحقاق  
يراعيه من اودعه اجل ودائمه وجعله افضل عبده والحمد لله الذي  
جعلك مقدما في اخوان الصفا، يشق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة  
طوبى لك بصحة عقدك \* وكرم عهدك \* وتمسكك في وردك وصدرك  
بعضم الدين التي تشغل على المناقب \* وتنفي المقايح والمعائب \* وتؤدي  
صاحبها الى فوز الابد وتحوز له التعيم المقيم فقم الله لك نعمه واوزعك شكره  
وامدك بمزيده

- \* تنازعنا الوداد وكنت اجري \* اذا بلغ المدى جرى السبوق \*
- \* لحاز السبق اسحاق بن سعد \* وخلفني بقارعة الطريق \*

الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد ألم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وابام  
السلطان والقدرة غنيمة ذي النبل والهمة تعقد بها المن وتراعى فيها الحرم وتبنى  
المكارم لليوم والغد والنفس والعقب ولي ما شهدته من مودة صحيحة موروثه  
واسباب شايكة متقدمة ورغبة متجددة وامل متأكد ولكل من ذلك حق  
وحرمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف فضائلك  
في محافل ذي الشرف والحرية كتبنا لعدوك الذي ليس بينه وبين الله عصية  
ونصرا

ونصرا أوليك ولي الدين والمروءة ومعنى معاونة الاخ وخدمة العبد وطاعة اليد والسلام ❖ وقال ايضا في فصل آخر ❖ واذا سلمت لي الحال القديمة بيننا التي كان العهد فيها باللقاء يترأخى فإذا التقينا وجدناه على جدته واعطى المفضل منا اعنى نفسي من آتى فاضلا اعنيك من الاعظام والاجلال فقد وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم احفل بما يحدث بعد ذلك من ادراك امل وفوته وثيل طلبة ونعذرها • وكتب عبدالله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيباني اياتا منها

- \* انا على البعاد والتفرق \* نلتقي بالذكر ان لم نلتق \*
- \* فالبابه لم تعد ما في النفس بلك الله املك ونحن وان لم نلتق كما قال رؤبه
- \* انى وان لم ترى كأننى \* اراك بالغيب وان لم ترى \*
- \* اخوك والراعى لما استرعتنى \*

ولكنى احذر عليك فانه لا تخفى محبتي اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم وانا اسأل الله ان يجعل عليك واقية برحمته • ❖ وكتب آخر ❖ من عافته العوائق عن المحاورة عول على المكاتبه وانا آنس بذكرك فضلا عن مكاتبك و بكتابتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت المنازل كنتقارب القلوب لاحت داعي الشوق اليك في الضياء والديج ❖ وانشدنى مشد ❖

- \* كسنا نزورك والدار جامعة \* في كل حال فلما شطت الدار \*
  - \* صرنا نقدر وفنا في زيارتكم \* وليس للشوق في الاحشاء مفدار \*
  - \* ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يحجمهم اتفاق وتفرق بينهم الاخلاق
- وكتب كتبت الى صديق يرح في بعض ما يستهدي

- \* لا تجعل بعد دارى \* مخسسا لنصبي \*
- \* قرب شخص بعيد \* الى القواد قريب \*

\* ورب شخص قريب \* اليك غير حبيب \*  
 \* ما البعد والقرب الا \* ما كان بين القلوب \*  
 ❖ لا بن ثوابه ❖ فليث بعدك بقلب يود لو كان عبدا فيراك وعين تود لو كانت قلبا فلا  
 تخلو من ذكراك \* وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء  
 قليل الوفاء معاملة معك في عتاء ومعاشرتك منك في بلاء \* وكتب الى صديق  
 له وصل كتابك مخبرا بما فيك مبشرا بسلامتك مذكرا بلذيتك عشرك وطيب  
 الفتك ناطقا بصحيح ودك وكريم عهدك واتى لآس بذكرك فضلا عن  
 مكاتبك ومكاتبك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما قال اسحاق بن ابراهيم  
 الموصلي

\* ان ما قل منك يكثر عندي \* وكثير من الحبيب قليل \*  
 ❖ عيسى بن فرخان شاء ❖ اعتقدت ودك واوجبت حقك واعتدلت بشكرك وحفظت  
 مالك عندي رقيب من عنايتي لا يفتر فيك لفظه ولا يصرف عنك لفظه وذكر  
 السيد استبحاشه لقصدي وحبيته الى لفتائي والانس آخر ما يبذل من ذات النفس  
 واجل ما يخص به السادة اولياءهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة  
 والمباينة وعالمه تبنى الثقة والمشاورة واليه ينتهي اخاء المودة فاذا بلغه اهلها  
 فضوا حقوقها واستوفوا شروطها والسيد ممن لا يخص بانسه الا من رضى  
 اخلاقه ونحمد مذهبهم وكفى بذلك فضلا لمن ناله فإين يبلغ شكرى ما قضى به من  
 ذلك لى ❖ وكتب ايضا ❖ وانا والله ايها السيد ما زلت كاتبا وممسكا وفائرا  
 ومثابرا الوالى الخالص والواد الصميم ومن اذا شد عروة الوثقى واذا عقد مودة  
 صدقها ولا خير في المنق والشوب والممازق اخو المنافق والشائب هدف العائب  
 والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انصرف وعادى واذا اجتنب واجتنب  
 يدل على خطره وقدره ويقوم نفسه قيمة يرجع اليها من عامله وعمل عليه \*  
 ❖ محمد بن بحر ❖ وصل كتابك فتاب عن زهر الرياض حسنا واخبر عن فتيق

المسك عرفا لما جمع من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لا عدته في بر  
جده وتفضل وكده ❖ القاسم بن محمد الكرخي ❖ قد واصلت اياما تباعا  
غمدوا اليك ورواحا حتى ملني البكور \* وسئني التهجير \* وشكاني الطريق \* ولحاني  
الصديق \* وفي كل ذلك اعاق عنك بالحجاب

\* ولا خير في ود امرئ منكاه \* عليك ولا في صاحب لا توافقه \*  
هذا طرف من عتاب جاش به الصدر \* وقيل عن كتمان الصبر \* فان عطفتك  
حفاظ فاهل البر والفضل انت والا فاني على العهد ولا افول  
\* فاملني الانسان الاملته \* ولا فاتني شيء ظلت له ابكي \*

❖ كاتب ❖ اطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان  
ضعفت اليد عن استقصائه وضاق ما يكتب فيه عن استيفائه ❖ الحسن بن مسلم ❖  
زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لقدرك وضاعف الكرامة  
والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمني للمحذور قبلك وجعلني الله  
فداءك وان كنت آتس بك في الحول وقتا واغير في بقية خلوا مستوحشا فان  
موقع وقتك عندي منه كوقع ربيعه من سائر شهوره لا يهتجن من السرور بك  
ويونق بصري من بهي منظره ويرتع فيه لبي من رياض علمك وادبك ويحدد لي  
من يوافع فوائذك وملتوذ ثمار ودك ما يروق به الربيع العيون من بهيج زينتته  
ويجود به على الارض من غيوته ويلبسها من زخارفه وينشر عليها من موشى  
حلله ويلائها من خصبه وبركته واشبهه مغيبك جعلت فداءك باضداد هذه  
الصفات غير اني احيا بالتذكر والرخاء مدة التأني الى اللقاء واجد عقلي  
بما افدت في ساعة منك متقوتا زمنا طويلا كقول انوشروان الملك قوت العقول  
الحكم وقوت الاجساد المطعم فلا زلت من نورك مقبسا ولاخوانك في القرب  
والبعد مؤنسا ولا زالت الاقدار تسعنا فيك بلاوغ امل ودنو محل حتى تطول

العشرة وتدوم الغبطة والمسرّة • ❖ وكتب ❖ لئن بعد اسمك الله مزارنا بعد قرب  
لما بعد ذلك بحمد الله قلبا من قاب ولا حل مما بيننا عقدا من ود ولا منع من  
محافظة على غيب وعهد وان انقطعت منا المكاتبة احيانا لاعتناق غلة او شغل  
فتواصل التشاكل لا ينقطع لانقطاع الكتب وقد جعل الله وله المن والطول  
نعمتنا عند بعض بنحوه من التصير وفي حال غيبة عن المعاذير فجعل الله ما عراك  
تعبضا وعقبا تخلصا واعادك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجرى به الآفة  
عندك • ❖ وكتب آخر ❖ ان لم يكن جمعنا اسمك الله تلاقى بأنس فيه بعضنا ببعض  
وتتصل به اسباب البر بيننا في القرب والبعد فكفى بالمساكلة مؤانسة وبالمشاكهة  
مواصله تثبت علائق الثقة وتدفع عوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة •  
❖ لليزيدي ❖ فاما ما عندي مما ابذله لك رغبة وارضى بقبولك اياه مثوبة فودة  
اقم عليها بقية عمرى واستوفى لك حقوقها على نفسي وطاعة الصنيع فيها سرى  
وعلى واتبع شروطها في ما وافقني وخالفني وشكر اشغل به خاطري وعقلي واعمل  
فيه لسانى وثناء حسن اسعى فيه واجتهد وذاكر جليل اقوم به واقعد وان لوالى  
بك واعادى واصافى واصادى ولو ملكك غير ذلك لبذلت ولو علمت وراء ما انا عليه  
مكنا بلغته • ❖ وكتب آخر ❖ وما اعلمنى ان في سعة صدرك وفضل رأيك وعلو  
قدرك وعين تدبيرك وشدة تحصيلاك وما مكن الله لك من ساطعائك ما اغنى عن  
مسألتي عما اراه في امرى فوالله ما حلت لك عن عهد ولا موالة الى عداوة ولا  
عن وفاء الى عذر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرت فيما ظننت انه يقضى عني  
الحق بما بلغته الصداقة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني ما لا يجدى معى سعى فذلك  
على الزمان لا على

\* ما كاف الله نفسا فوق طاقتها \* ولا تجود يد الا بما تجود \*

فوالله ما كنت بدعيم العهد لك في وقت شدة ولا رخاء ولا في حال سرآء ولا ضرآء

على

على قدر ما تبلغه طاقتي وتساله يدي وليس من قصر به القدر بعلوم على تقصير  
ولا من نصح بالنيسة اذا تجزء الفعل بمعدود في اهل الغش • ❖ كاتب ❖  
وان الذي يعلم السر واخفى ليعلم اني لم احل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود  
ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك  
بقبح في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تعدت  
على بعثاب اجريته يلني ويدتك في بعض ما يعاتب الصديق صديقه وما  
ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة او يوجب العداوة والجفوة لانه امر  
ساكت فيه سبيل نصيحة لم امل فيه الى غش لك ولا خيانة وربما احتملت  
للمصالح الكلمة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطئاً  
في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوء ولا غائلة • ❖ كاتب ❖  
وقد هباً الله لك دولة لست تقبي فيها عن الاحسان الى المحسن جزاء له والتعهد  
للمسئ احتجاجاً عند الله وطلباً للفضل الذي لا يذم الآخذ به فان مدد الاعمار  
فضلاً عن الدول قصيرة وايام العز وان طالت بسيرة وان اعتقدت فيها  
المن اتبعتهها ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحدمغبة وشراء  
الصديق صعب عسير ويعه سهل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد  
بثاء جيل او ثواب جزيل وقليل البر يستعيد لك الحر ويستتر الهوان بصرف  
وجوه الآمال

\* ومن يسأل الايام نأى صديقه \* وصرف الليالي يعط ما كان يسأل \*

❖ احمد بن اسماعيل بن عباد ❖ لما كان اولاً ان تحميمي من سوء الظن بك  
والا تجعل من مصائبي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك عن مكاتبتي  
امساكك عن ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عني مكاتبتك  
اباعم ولكني مع هذا اقول

- \* أرسل بالسلام وصدر عيسى \* بشد على عدوى بالحزام \*
- \* فلو لا ان يكون العهد منكم \* لما ارسلت نحوكم سلامي \*
- \* ولصكن الفتى ليست عليه \* تمام قد علمت من الجسام \*

ولا اقول فيك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر بن بانه ودعا يوم ما فامتنع من المصير اليه لخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو امير المؤمنين ان يكون ساخطا على او راضيا عني فان كان راضيا فإياي ان يسرني وان كان ساخطا فإياي ان يغرنى وانك لموقف بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائبة او ناله نكبة او نيا به الدهر نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على دهره لكان اسم الصديق اسما معلقا على غير معنى ولكانت حرمة مودته واعتقاد اخائه في ايام الرخاء وزمانه ضايعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل لينزل لآخيه في النكبة ماله وقد اعنى الله مالك وانه ليحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في اثار موافقته واقد اعفاك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد ابقي لي الدهر منه مثل الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مسافتي كل ما احذره ولله روح منتظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا ذنوب ما نتهم غيرها ورحمة الله كثر منها \* كتب ابن ابي النعمان الى النعمان بن عبد الله ابى المنذر كتب كتابي ادام الله عزك من اصفهان وعادة الله عندي جبلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كني صتك جعلني الله فداك مع ما ألزمت نفسي من الحقوق المعترضة للمتقدمين في الميزة المرحية بين المتخالفين في المودة لا اغفالا للحق ولا اضاعة للعظ لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان تزيل عني الاسباب الزائدة فتحلك لي عذرا كعذر لك في تأخر كتابك ففجع مازكة او مسامحة ثم جرت خطوط تكشف عما ساءني منك وخفت ان يغني العتاب من اعتابك في سورتك فامهلت توقعا الى الغاية ومؤلا

ومؤملا منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جيت بيد ولا لسان عليك فتوكل لي على نفسك وتعطف بحسب بل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحر من صديقه وتبقى على مما اجريت اليه فاستمر بك اللجاج ووصلت ما اتيت به في امر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالا اسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخلات بما يجب على من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك ولولا الرغبة فيك والضمن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا ومنسجما لكني ملكتك مني رفق المودة فقل صبري على سوء الملكة \* ❖ القاسم بن محمد الكرخي ❖ لو كنت اعلم انك تعذب اذا طابت لشدوت من ذلك في مذهب لا ابليغ بك فيه القصوى ولا اقتصر منه على الأدنى ولا اخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف \* والاحتجاج في غير تكبوت ولا توقيف \* ولكن شر القول ما لم يسمع \* ولم يكن لقائله فيه منفع \* واشبه البر بالعقوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

\* وليس بمن في المودة شافع \* اذا لم يكن بين الضاوع شفيع \*  
وما آمن ان يكون قد عزرت بمن كتبت له اليك فان كنت قد حلت عن كل جهة فهنيئا لك سوء العهد ❖ وله ❖ الكتب تحيي ما امات الفراق وتجدد من عهد المودة ما خلفه الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعا كاد يعرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح الموثوق به من اخالك على اني لا اصرف شيئا من العتاب اليك الا عدت على نفسي باعشاله لك واستوفيت عليها استيفاء غير مسامح لها في المعذرة ولا معذر في المعاسبة فان الحقوق يدنا توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهر التعامل فاما ما تنطوي عليه النيات ودا واخلاصا فارجو ان يكون فيه على منزلة تبحر المجتهد وان تكون

على مثاليها وذلك هو الغرض المقصود والمغزى المأمول فان الواصل بنيتة وان  
انقطعت كتبه واصل والواصل بنفسه اذا مدق وده قاطع • ❖ كاتب ❖ انت  
اعزك الله واجد عندي مودة غير مدخولة وعشرة غير مملولة ودوام عهد على  
طول المودة وحسن احتمال للصنعة واستقلالاً بشكر العارفة مع سعة العذر ولين  
المطالبة والتعمد بالصفتح عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغاي الذي  
يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحري الموافقة ولست مسئولاً الا ما تعاطاه  
ممكنا وتبذله عفواً وتهمله مسرعاً ونأية مختاراً فان تقبل ما بذلنا وتوجب ما سألنا  
فالفضل معك والرغبة اليك والا فخط ما اضعت ويسر ما منعت على ظننا يتجاوز  
حد الظنون تشبهها بالعيان وقريباً من اليقين الا تفقد رأيك ولا نسوء اختيارك ان  
شاء الله • ❖ سعيد بن عبد الملك في الحث على المواصلات ❖ اكره ان اصف  
لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون احداً معذراً مقصراً والاخر متقبلاً  
متفضلاً ولكني اذكرك ما في التسلاقي من تجديد البر وفي التخلف من قلة الصبر  
والله اسأل ان يوفقك وانما لما تكون معه عفي شكر لا عفي صبر • ❖ كاتب ❖  
اخبرني جعلني الله فداك احصلنا منك على اعتلالات تتحلها • ومعاذير تخيلها • في  
هجر تظهره • وتدعي لك لا تستشعره • وجفاء تبديه • وتزعم لك لا تنويه • لا كان من  
قبل هذا ولا افلح لاني انما احب اعتقاد الصديق لي الخير لتوليته • واكره انطواء  
العذر لي على القبح خوفاً من ان تباليه • واذا كان فعلاهما بي سبين لم اعرف  
بهما فاصلاً لان السرار مغيبة عن العيان ولو اطلع عليها لما كان في صافيهما  
نفع ولا في دخل دخليهما ضرر ما لم تبذ من اهلها سوء والشر بل العدو الذي  
احذره ويسرني • احب الي من صديق آمنه ويغرنى • واسكن اليه ويضرني • ولهذه  
العلة تراتي اخالف اكثر الناس في هذا الباب واقول ان الواجب ان ترد باطن  
الناس الى ظاهريهم • وتستهجد افعالهم على سرارهم • اذ كانت الافعال نتائج  
النيات وثمراتها واسلاك مع اخواني هذه السبيل واسألهم ان يجروني على مثل هذه  
الوقرة

الوثيرة وبغفوني من سريرة لا يعلم مصدوقتها \* ولا يعرف حقيقتها \* واجريهم على ذلك فليس من العدل ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبذله منها واذا علمت الصديق الذي تصافيه بالجفاء \* فقد حمله على السيرة في الاعداء \* وهذا فاحش الخطأ والفحش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعاً \* ما تمنعه الصديق تطوعاً \* والله المستعان والمستودع لما لديك \* والمستراد في الاحسان اليك \* ❖ كاتب ❖ وليس يضيق بهذا امر من جهة الحجة الا اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة \* ❖ آخر ❖ وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غيرك في حال الصلة اذا توخاها وقصدها \* ❖ آخر ❖ ولولا انك قلت فقلت وكنت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره مغنيا عن الافصاح ونائباً عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان ننزع فضلاً متى تفرد به احداً فهو شائع بيننا اذ كان ما خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من بالعمد ان يجعلك المقدم فيها واذا امتحن بحجة ان يجعلني وقاية لك منها \* ❖ آخر ❖ انت تعرض عني اعراض المتجرم \* وترجع اذا رجعت رجوع المذمم \* فاما ما سبق الى قلبك من التهمة فكيف اطرب في مسامكتك \* وعلى قاي من هو لك رقيب يحجره ان يتصرف الا في اراءك \* ❖ سعيد ابن عبد الملك ❖ اول اسباب المودة ما انت به عارف وله آلف وان كنت لا اعتد به برايل اري لك فيه منة وحفا اذ صدقت الخيلة وخلصت على المحنة ولست استرهب بما توجهه على حال من الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وعندى مزيد اكل ما تحب واسراع الى كل ما نهوى وتريد \* ❖ آخر ❖ والله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احسانى اليك من ولك عندى يد لا اقبضها عن نعمك واخرى لا بسطها الى ظلمك فجنب ما يخطئني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار \* ❖ جدي بن مهران ❖ لي اعزك الله سابق حرمة يحفظها مثلك ولو اجترمت ومقدم حق يرعاه كرمك ولو

اقترفت وسالف لا ينقضه وفاؤك ولو اجترحت وخالف مودة لا يضيعه حياؤك  
 ولو ذلت \* ❖ جعفر بن يحيى ❖ عندنا الاعتذار لما اقترفت وتصديق كل  
 ما قلت واحتجبت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جمعته \* والأكاذاب  
 للجور الذي اقترفته \* والرجوع عما انكرته \* والزيادة في ما اخترته \* استدعاء لك  
 وان انصرفت وحيطة لما قدمت وان ذمت واشارارا للافضاء والاحتمال فانها  
 ابلغ في الاصلاح \* واتبع في الاستجراح \* وابلق في التعليم \* واكبر في التقويم \*  
 ان احتجج اليه في مثلك ممن تؤمن عليه فريحته \* وترده الى الاستقامة تجربته \*  
 ❖ سليمان بن وهب ❖ من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان لم  
 يكن لازما فقد اطف لئلا ينعطاف \* واستوجب المسامحة والانصاف \* ❖ لابن  
 ثوبان ❖ وصل الى كتاب يخالف لما كنت اعرفك به من الصفيح والفضل  
 والاخذ بحسن الامور فان كنت شفقت به غيظا وبردت به غليلا فما اسهله وان  
 كنت لم تندم عليه ندم المنزه عن سوء المجازاة ولم تراجع الجليل بعده فما اشده  
 وای ذلك كان فارجو ان لا يجمع على عيبك الخطأ والاصرار على  
 الذنب ولا افارق استصلاح رأيك وارتجاع وذك ما حيت وان لم اصل الى  
 حيازة ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيئا من اقسامه ولا  
 ابأس فيك من عفي الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا  
 من ظلم وعيب منك نافيا لكل وحشة ومؤكدا لكل ثقة فليست في ما انكرته  
 بواجد ولا الفضل في اخلاقك وشيمك بمستغرب ❖ وله ❖ فان رأيت ان انصف  
 مستأنفا كما صفحت متقدما وتفضل عاذا كما كان الفضل منك بادئا فاني قاطع كل  
 سبب الا ما وصلني بك وتارك مكاتبة الناس جميعا الا من اجري لي ذكرا عندك  
 واستدعي احسانا ورفدا منك \* ❖ لمحمد بن مكرم ❖ وخاتمة الاعداد بيني  
 وبينك صدق اياك عما عندي انك لا تحدث نبوة الا احداث لي عندك سلاوة ولا يزاد  
 امل في اثابتك ضعفا الا ازدادت مني في قطع منسك قوة حتى لا اقبل العتي ولا  
 الخنار

اختار المراجعة وحتى يسألني اليأس منك الى العزاء عنك فان ترع فتصيح فلا  
تثريب فيه وان تماديت فتهجر فلا وصل بعده والسلام ❖ وله ❖ ما زالت نيتي  
وسريري الحفاظ الحر والوفاء المر لاخواني عند الذكيات كما قال حماد بن محمد

\* انا عبد الوفاء لا اطلب الدهر من الرق ما حيت فكأ \*

وصل الله لك بالصنع صنعا وبالزهد مزيدا ❖ البصير ❖ من ذمت عهده  
واستقصرت فعله او لبسته على التجاوز له عما انكر فانت الاخ الرضى اخاؤه \*  
المحمود عندى بلاؤه \* المخاط امرى بامرء \* في عسرء ويسره \* الباذل ما لا  
اسأله \* والحامل لى على نفسه فوق ما احله \* ومن لا يحفظنى عدة المشارة عليه  
ولا يخل بموضعى عنده اغيابى اياه ❖ وله ❖ فاما من احتجج فى اسائه واغضبه  
على اخيه ان يستغيبه فقد جعل العقل خصمه وظالم الاخاء حقه وما ساهلك فيه  
او حادثاك اياه فلقرط الضن بك والمحاماة عن ودك والله يقينى فيك ويدفع لى  
عنك ❖ شاعر ❖

\* واذا ينوبك والحوادث جسة \* حدث حداك الى اخيك الاوثق \*

❖ كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثى يطلب اخاه ❖ اما بعد فان اهل  
الفضل فى اللب والوفاء فى الود والكرم فى الحق لهم من الثناء الحسن فى الناس  
لسان صدق يشيد بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مؤاخذاتهم فتجوز لهم  
بذلك رعية الاخوان وتصفى لهم سلامة الصدور وتجتنب لهم ثمرة القلوب ولقد  
لزمنا من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مرتبها  
فى الفضل وجل بها ثاؤك فى الذكر وشهد لك بها لسان الصدق فعرفت  
عناقبها ووسمت بحاسنها واسرع اليك الاخوان بمحبتهم مستيقنين وبرغبتهم  
فيك متقاطرين يتدرون ودك وبصاؤون حبلك فى اثبت الله عندك ودا فقد وضع  
خاته عندك موضع الحرز والفة وملا به يديه من اخى وفاء وصلوة واستنام بك الى

شعب مأمون وعهد محفوظ وصار معهودا بفضلك عليه في الود يتعاطى من  
 مكافأتك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان  
 في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ حدك ما آخيت احدا ولكنك من الاخوان صفرا  
 وقد رأيت ان آخذ بنصيب من ودك وأصل وثيقة حيلي بحبك وعلت ان ترى  
 ذلك غين واضاعني اياه جهل ❦ وله ❦ غير اني ان كنت مقصر القوة  
 فلست بمقصر النية وان كنت مقصر الرأي فلست بمقصر الرغبة ❦ وله  
 ايضا ❦ اما بعد فان خبر الاخوان من عظم حمله وحسن افطه وشهرهم من  
 عجالت بادرنه وسامت مقالته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فوصل الاول  
 من طولك بالآخر من مراجعتك ❦ وله ❦ لاكن يرى الحس من نفسه  
 ويتغابي عن الجميل من غين واتى السأمور اليوم في اخاله المداوم لمن عاهد بوقاه  
 والغالب على الاكثر ملق التطق واللاق بالظنون • ❦ ابن المقفع ❦ اما  
 بعد اصلحنا الله وابك صلاحا دائما يجمع لنا ولك به الفضيلة في العاجلة والكرامة  
 في الآجلة فاني لا اعرف امرا اعظم عند اهل منعة من امر ترك ذكره لفضله  
 ولا اعلم امرا احق بان يستغنى اهله بفضله عندهم عن ذكره فيما بينهم من امر  
 ارضخ الله بيننا وبينك اسبابه وثبت حقوقه وعظم حرمة فاني الله لنا ولك ما  
 احرز بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون اخوانا في الآخرة حين نصير الخلقة  
 عداوة بين اهلها الا خلة المتقين • ❦ كاتب ❦ لا نجتمع دعوى السراء وتكبر  
 الولاة وتحكم القضاة • ❦ آخر ❦ لا تدعوك قوة ملكك لفضلك في صلة  
 اخوانك الى استصغار ما يتخلصون اليه من صلتك فانك ان قابستهم بفضلك  
 عليهم قل كثيرهم في جنب ما يأتيه اليهم • ❦ آخر ❦ انا حفظك الله  
 لو كنا قطعناك ثم كافأنا بقطيعك ايانا ما كان لك ان تفردنا بالذنب دون  
 نفسك اذ صرت فيه نظيرا لانك انكرت علينا ما ركبته وطلبت منا ما تركته وقد  
 علمت ان المكافي لم يدع وراء ما فعل ولا يستوجب تقاضي ما جهل فاحكم لنا  
 عليك

عليك بمثل ما تحكم به علينا لك • ❖ جرير بن يزيد ❖ اما بعد فانه لولا ما خلق الله له الناس من تقاب قلوبهم وتصرف حالانهم ونياتهم واختلافهم لما تشعبوا من اصلهم ولا ائتلف منهم انسان بعد تشعبهم ولا بد في ما يحدث بين الناس من عال الوحشة واسباب العداوة والفرقة ويجري بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق ومسبوق وداع ومحجب فسابق الى قطيعة يجتنى بها من صاحبه الوحشة ومبذى بصلة يجتنب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه الثقة وقد بلغني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبني في خلئك ودعاني الى طلب فضلك فاجبت دعاءك الى الصلة والملاطفة بما احسنت لك من الثقة وحديث لي فيك من الرغبة فاقبل ما بدالك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا واتبعنا باحسان اذ كان الابتداء منا فان المحجب الى الجميل شريك الراغب فيه وان المكافئ به شكل لاسديه ولا تكرهن ان يكون انسا اذ دعوناك محببا واذ سبقناك بالفضيلة تابعا فاننا قد احسنا اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمودة كنت بذلك للطول اهلا وبه جديرا لان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في صلته • ❖ الحسن بن وهب الى ابي صالح ❖ لو لا اتكالي عليك لكثرت كنيي اليك واذا استحكمت الثقة نقص البر لما يدخل النفوس من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتكال • فكتب اليه ابو صالح وكتب في آخره

\* يا مشفقا حذرا على ودي له \* كن كيف شئت فاني بك واثق \*

❖ كاتب ❖ صمنت بمحاصرة نفسي لك بالسان عذرك فاننا وكيلاك على ما اصلح من قلبي لك واميذك على القيام على نفسي بحجتك • ❖ سعيد بن حبيب ❖ انا جعلت فدائك اعتذر اليك بالشغل واعذرك به واري ان من سلت نيتسه وصحت علايته ومودته لم يقدح في الثقة به ولم يكن في تأخير كتابته ورساله ما يزيل اخاه

عن عهد والله يديم نعمه لك ويقدمني قبلك \* ❖ حمد بن مهران ❖ واما  
 فلان فهو والله النفيس ودا \* والوفى عهدا \* والبعيد من الاذى \* الصافي  
 من القذى \* النواحي سرا واعلانا في اعظامك \* وشكر انعامك \*  
 والابتهاج بلبامك \* واكره حثك على زيادته فيكون قدحا في رعايةك الذمام  
 لاهله \* وسوء ظن بما توجه لثله \* وكتابك اذا ورد آانس وسر \* الى ان تستغنى  
 بالنظر عن الخبر \* وعن التكاثر بالزاور \* ❖ كاتب ❖ تفضلك يا اخي ادام  
 الله عزك في وقت يتظاهر على \* وبرك يتوالى ويتضاعف لدى \* وان كان  
 شكري دون ما تستحقه \* فقد جل ما اوليتني عن الشكر \* وانت الذي بلغتني  
 ما اردته \* واوالمأتى حد الزمان على فسر \* وما زلت يعلم الله قبل المشاهدة \*  
 اعد نفسي منك بحميل الماعده \* وعظيم المعاضده \* ثم وقع الالتقاء فصدق  
 مخايل الفراسه \* وبين آثار التفاسه \* وقد والله استغاضني اخا صادق الاخاء \*  
 خالصا من الاقضاء \* بتصل شكره واعتداده \* وتدوم محبته ووداده \* فان كان  
 سيدنا عظيم الرعاية \* كثير الايجاب والعنايه \* فالثقة في ما ألقته عليه من ذلك  
 لك لانيك جددت ما درس ذكره واحببت ما تقادم عهده ووكنت ائبد عند  
 من تقي عنده وانا اسأل الله ان يعلي يدك بالكرام والفضائل \* وبسطها  
 بالعرف والنائل \* ولا يخليك من جميل اقسامه \* وجزيل مواهبه وانعامه \*  
 ومهما شككت في شيء او ارتبت به فإني تخالجنى شك ولا ارتياب في انه لا مزيد  
 في نيتك \* ولا عناية فوق عنايتك \* والى هذا اليقين قد سكنت نفسي وبقوة  
 الامل فيك قويت مني وبمحاميتك اياي استدركني وبإزالتيك ما احذر زالت الفكرة  
 عني فلا اعد منبك الله وبلغك امانيك \* وبلغني غاية المحاب فيك \*

❖ شاعر ❖

\* أجبرائلا ما اوحش الدار بعدكم \* اذا غبتم عنها ونحن حضور \*  
 ❖ كاتب ❖ انا اخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله انك تضعه بحيث

يريد

يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استزيد ولا احتاج الى كده لا اكتفاني  
بعفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي من اهله • ❖ كاذب ❖ قد قهقت على  
باب المعصية واحوجتني الى ان اغلقه عني بالعسكرة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم  
يسكن لي خلقا ولا عادة ورأيتك عجبت فقبلت صيغة لسان كاذب واستعملت  
مقالة بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن عليك  
شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل ولا تجعل توهمي  
كحقي ولا يقينا كشك • ❖ آخر ❖ انا من الشوق اليك على ما يستوى  
في البحر عن وصفه الخطيب المصقع والحي المفعم وحق ان فقدك الا يقع بغيرك  
ولا يسكن قلبه دونك لان الله جعلك صفوا لا كدر فيه ووقاه لا غدر معه فاما  
ما ذكرت مما توجهت وتتهراة في تفضلك الذي سبق استحيائي وبرك الذي تقدم  
استحقاقى وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك رب معروف  
اسداء واتمام جميل ابتداء • ❖ آخر ❖ لو اعتصم شوقي بمثل سلوكك عن  
صلي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك • ولا تحسبت مراة تهاديك • ولكن استحققتني  
صباة اليك فاحملت صعب قوتك • اعظيم قدر مودتك • وانت احق من انصر  
لصلي من جفائه • ولشوقي من ابطائه • ❖ ابراهيم بن المدبر ❖ ذكرت  
جعلني الله فدائك خوفك املالي والزبادة في اشغالي بكثرة كتابك فاقول اخي  
قدمت قبلك لم ارزق في ما قلته عدلك هل يمل الروح جسده والجسد جوارحه  
والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظلمني عفا الله عنك فاما الشغل فيك ولك  
فانه غير منقطع بذكرك والفكر فيك والشوق والتزاع اليك والخوض والافاضة  
في محاسنك والله ولي جمعنا مريعا بما هو اهله وقد كان والله قلبي شديد  
التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك  
به وانسك بقرائه قياسا غير فاسد على موقع كتابك مني وجلالته في نفسي  
واغشاضي به وسكوني اليه وسروري به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو

اهله ووليه ❦ وله ❦ اني لا افقدني الله فائدة ذلك لما فقدت ما كنت  
تطالعني به من كتبك التي كانت منزهاة بصرى ومراعاة لبي ومساواة قلمي  
وكنت لا تخليني منها مبتدئا او مجيئا ولا تخرجني الى التحريك فيها مستظبا  
او مستريدا اعمت الفكر في ذلك فقلت أجبوة فكيف يحفوا من ليس الجفاء من  
طبعه ام نبوة فكيف يلبو الشكل عن شكله ام شغل فهلا جعلني من شغله ام علة  
فكانت احري للتادرة بخبره ام فرط ثقة منه بي فذلك لعمرى اشبه به فلما كانت  
هذه الحلة اثبت في الوهم واغلب في الظن سكتت نفسي اليها وانت مع  
سكونها الا ما عودتها من النعمة بالمكانة والاياس بخبر السلامة \* ❦ سعيد  
ابن حنيفة ❦ ولكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق وان عرضت دونه  
العامل ولا ينسهل لك سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ❦ وله الى  
محمد بن عيسى ❦ فاما الوحشة لفراقك فعلى حسب الانس بقربك والمروور  
بمكانك وما وهب الله منك لاخوانك فالك بحمد الله عن لا يدخر عنهم بوده  
ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسلمهم عند ثمة ولا يخليهم  
من محافظة ورعاية ولا ادري أأدعو لك بدوام الحال التي انت فيها فأعق نفسي  
واؤثر برك الا اني اسأل الله ان يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك الدار  
وانصرفت بك الحال وان يقينا فيك نواب الافئدة وحسوات الايام  
بنعمه وطوله \* ❦ سعيد بن حنيفة ❦ يا سيد اخيه ومولى عبده  
ونسج وحده وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه اطال الله بقاءك ووقت  
من رفعتك اعزك الله على ما اذكرني الفراق قبل وقته ويحل لي الاستيحاش  
ولم يحن حينه وهيجه والله على احزاننا قد كان متفادها دفينا يرجي  
زواله فعاد مكينا يحذر استفعاله واخطر به الى ذكر ايات ودعت بها احبا  
فارقنا مرتعلا من طرسوس الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه  
من المتادمين بكلام منشور وشعر مأثور ونحن اذ ذاك احداث واتراب فكثبت اليه

- \* ابا بكر لئن صرفتك عنا \* نصاريف الحوادث والدهور \*  
 \* لقبلك فحن للشام ارتحلنا \* وان كنا انما بالثغور \*  
 \* فلم نرحل بانفسنا ولكن \* بمحض الشوق عن مهج الصدور \*  
 \* فسدت بفقدك الود المصني \* واخلاقا فكشف عن بدور \*  
 \* اشبعه الى سفر كأي \* اشبع والدي الى القبور \*  
 \* وما ودعته الا ونفسي \* تودعني بنوديع السرور \*  
 \* ولا اتبعه بالخط الا \* رددت الخط عن طرف حسير \*  
 \* ادفع عن مفارقتي جهدي \* وكيف دفاع مقدور الامور \*  
 \* وكان الشهر قبل اليوم يوما \* فصار اليوم بعدك كالشهور \*  
 \* اذا ما الليل اخلصني محبا \* واساني الى طرف سهور \*  
 \* اتاجي فكرة ادنو ونسألي \* وتنطق حين اسكت عن ضميري \*  
 \* تسافر وهي او صدقت مناها \* كنت صدف هاذك المسير \*  
 \* اذا لم استطع بالدمع حزنا \* على يوم الفراق فحن محيري \*  
 \* أما حكم قضى حكم افراق \* على جمع الاحبة بالقدير \*  
 ❖ احمد بن سعد ❖ ومهما انكرت على نفسي شيئا على عهدك ومواسما على  
 طاعتك تحسن لي القبيح من فعلك وتخطي بي في مقابلة العتب الى العتي  
 والخط الى الرضا وتقرب عندي من اسباب عذرك ما بعد وتوضح من غامضه  
 ما اشكل حتى اذا اغتواني الانصاف منك لم تب عنك منزلة الاعتراف التي  
 تقضيك الصفيح عن الذنب فكيف البراءة والعذر فان كنت محقا فالحجة معي وان  
 كنت جائيا فهذا عذري ❖ وله ❖ فكيف صرت تعذر نفسك وتعذلي  
 وتعفيها وتطالسي وكان الحق عليك في تعهدي اوجب منه على افراغك  
 وشغلي وتهلاك وعجلي واستفراغك ووقاري وانت تعلم اني لم اقرأ لك كتابا الا  
 هذا الكتاب المشحون بالعتاب فان شئت الآن ان تستعمل المسامحة فانما تخص

بذلك نفسك وان شئت ان تستقصي المحاسبة فما اراك تتعدها بالحجة الى غيرك وجلة الامر عندي بذل العتي ووقف نفسي على طاعتك • ❦ كاتب ❦ ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقد تجاوزك عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا عظم جرم يضاف الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كان قد وسعه حلمك فاصبح جليله عندك محترقا • وعظيمه لديك مستصغرا • انه عندي لني اقبح صور الذنوب • واعلى رتب العيوب • غير انه لولا بوادر السفهاء • لم تعرف فضائل العلماء • ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم يبين جمال الرؤساء • ولولا الملام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح واتى لارجوان يمحك الله السلامة بطلبك لها • ويقتلك العثرات باقائك اهلها • وما علمت اني وقفت منك على نعمة اتدبرها الا ووجدتها تشتمل على فائدة فضل • تتبعها عائدة عقل • ❦ آخر ❦ وفضل ملك الانعام ألزم من ملك الرق ورق الحر افخر من رق العبد والعبد يعطيك طاعته طوعا وقد حرزت مني طاعة العبد بنعمتك وشكر المعنى بمنك ولا تزال دواعي الحفاظ تقتضي الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متعهدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا ومهابة فان انزلت ذلك مني منزله عندي جريت على سبيلي فيه فان مثلت لي غيره صرت اليه ان شاء الله • ❦ سعيد بن حميد ❦ ولوفات ان الحق مسقط عن عبادتك لاني عايل بعائتك اصدقني الشاهد العدل من ضميرك والابر الباسي من حالي لعينك واصح الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من الفعل • ❦ كاتب ❦ وحضرته في موطن العفو والعقوبة فرأيت لا يتوخى لهفوه الا من يرجو نزوعه عن الذنب ولا يتجاوز بعفوته اذا عاقب قدر مبالغ الجرم ولا يؤاخذ بالاساءة من لم ينعمدها ولا يحرم العائنة من استغفها قد شاورته في امور جمع لي العلم والنصيحة واستنشدت على دهرى لجمع لي لطف المكيبة وبسالة التبعة واستودعته سرى فوايه بالحفاظ والامانة ووقفته على ما اهوى

اهوى لخط اليه الاجتهاد والمصارعة وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقي والهيبة  
ورأيت مضطجعا بالنوائب صبورا على الحق الواجب محافظا على الحقائق لازما  
لعمى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل التثبت والحزم عند المعرفة  
ولا يخاف بصنعه للتقدم بالحزم يتغابي عن كثير مما يكره من رأى الاخوان  
والخاطاء اما اغضاء من كرم يكره التوقف على التقصير واما محاجزة من اريب  
يكره المكاشفة فلا يجهل الى العتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلاوم اللأئمة  
حتى يبلغ غاية الفحص ورأيت احب الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه  
اقصدها من غير ان يدع الامنكثار من الاحسان بمجده والتحفظ من الاساءة  
بمبلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد الفصل ولا نهاية لرغبته في مجانية التقصير  
لا يستخف السرور ولا يضعضه المكروه ولا تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة  
قد قدر اموره على الصديق ووزنه نفسه عن الكذب معظمها لكل ما يسدى اليه  
من الجليل مجتهدا لنفسه في آداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من المكافأة  
على السواء دون ان يتجاوز الى الافضال لا يتبع صنيعه متغا ولا يلتبس منها  
عوضا ولا يلزم اهلها بها مكافأة ولا شكرا انما غاية في الاحسان احتراز الفضل  
واكتساب الحمد واحساب الاجر قد حطه التدبير عن التبذير وردعه الجور عن  
التفدير فهو الذي لا يتجاوز همك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل  
اعظم الحاجة اليه من اخواتك وعندهم به اعظم الغنى عنك في نوائب دهرك  
وتقل الحالات بك قد كفيناك خبرته واعتقدنا لك اخاء وثقتنا فائقه بالطف بشرك  
واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص يده وبينك مودتك واسترسل اليه  
بذات نفسك واسكن اليه بمكنون ممرك وادخله معك في مهم امرك فلك تباع  
يسير خاطته من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونبل رأيه ما يكتفى به  
دليلا على كل ما تحب علمه من امره • ❖ كلثوم بن عمرو العتابي كتب الى  
ربطة عن حفصة ابنته ❖ ان اول حاجتي اليك ان تسدري كتابي اليك تدبر

انصاف ثم تجيبني عنه جواب مثبت فان اخي الجود جور الاستماع وانفع  
 العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل  
 اختلاف العباد في جميع الامور من عتلين اما جهل بما يدعون واما جحد لما  
 يعرفون والجاهل بما يدعي ارجي رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر  
 له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بابعد العلتين  
 من العذر بعد ان لا تجحدني اقربهما من الائمة فان الاول يقول هبني عذرت  
 اخي في جهل مشكلة فكيف اعذره في جحد معروف \* ولست ادري اذا ناضحت  
 جته \* اي حاله اولي بالتعاليف \* أجهله \* من جيل كنت افعله \* ام جهده  
 بعد تعريف وتوقيف وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون  
 راجية ان اجذك في افضلها ولكني نهضت الى الانصاح من لا يميل بواضح  
 يغتني عن شبه العاذر ولم آمن مع ذلك ان تضني اني الى مشكلات الامور  
 مضطرة ولم اكن لا قدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك فان من الحق ما ينبغي  
 نار اللجاجة ومنه ما يذكىها فالتك من اقرب ما لك فلا يكون ما افدت به رضاك  
 علة لمنعه فان هذه التي اتصلت عندها قبل اللجاجة والاراحين ابتدأت  
 في مقارنة القطيعة والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصلحك الله ماول  
 على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتد عليك  
 خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول ابيكم بن صيفي الجود  
 بالمجهود منتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودي كله كان لك ومنه قول النابغة  
 \* اذا كان مجبولا على النصع صاحبي \* عفا النصع عما زل من حيث لا يدري \*  
 وما استزدتني نصيحة قط ولا انهمتني على غش ومنه قول طرفة  
 \* مالي اليك شفيع استعين به \* الا رجائي وافراديك بالامل \*  
 وما استبظأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاي مدخل للتهمة مع هذه  
 الحال وان اجمع لصفة ما بيننا كقول الاعشى

\* وما تفتأت في سرور \* فتم الا بكم سروري \*

هذه اعيان وسائل التي نافرت اليها عتيك واستعفيت من جمدها علمك  
 فاما ما يأخذه الخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة  
 من ايسار الهوى وتحرى الموافقة والصبر على الجفوة فذلك الذي ان  
 ضرب لي سهم في انصافك فقد ينال ذلك باقل مما كنت تدعيه واما  
 الغيبة في ما بيني وبينك فقد امكنتك من ذلك الاعتماد به ومحاسنتك الى ما هو  
 ارجى منه \* ❖ كاتب ❖ واعلم ان الشجر يتفاضل في الثمر قرب شجرة  
 طيبة الخمل قبله واخرى خبيثة الخمل كثيرته وكذلك العلماء فلا يمنعك من عالم قلة  
 علمه اذا كان نافعاً ولا بدعوتك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضاراً وعليك بحسن  
 الاقتباس \* والصبر على الناس \* فانك ان كنت لا تصحب الا المهذبين من اهل  
 العقول \* ولم تصبر من الناس على الفضول \* عدمت الخلم \* ونسيت العلم \* واعلم  
 ان في الناس حكمه \* ومحاسنتهم تجلب بعض الظلمه \* فاحفظهم على المخالفة وتمويه  
 المصادقة واقبس منهم المحاسن وتجنأف عن المساوي واعلم ان الاخلاء ثلاثة  
 اصناف فرع بان من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع  
 البائن من اصله فالخاء بنى على مودة ثم انقضت لحافظ على ذمام الصحبة واما  
 الاصل المتصل بفرعه فالخاء اصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذي ليس  
 له اصل فالهموه الظاهر الذي ليس له باطن ولهذه الصنف علامات تدل عليها  
 هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه موه مصنوع \* وبعضه خالص مطبوع \*  
 فاعرف الرجال بالخبر \* كما تسبر الجوهر بالبصر \* واعلم ان ثقات الاخوان \* بقدر  
 ما يستوجبون من الائتمان \* فان ميزان الكرام عادل \* وصانعهم كامل \* يوفيان  
 الحالات فروضها \* ولا يخفانها حقوقها \* فلو بلغت رجل فوق قسطه في  
 الاخاء حفت على ذى الفضل \* او قصرت بآخر عن الوفاء واذريت باهل  
 العدل \* واعلم ان لاهل الفضل حظوظاً مقسومة \* ومنازل معلومة \* بعضها

اشرف من بعض ولكل منزلة حياها لهم الفعال فليست تصلح الا لهم واعلم ان  
 ابناء الكرام \* بمنزلة سبل الغمام \* ينسبون الى الكرم ما لم يبالهم الخير \* كما ينسب  
 الغيث الى المنفعة ما لم يبدله ضرر \* فاذا بلوا احد المحمود \* وذنم المنكود \*  
 ❖ ابو الزبيع ❖ ما ان بلوت احدا الا ادنى اليك ابتلاؤه \* ولا قفوت انرا الا  
 عطفني عليك اقتضاؤه \* واثن امتحنت سريرة قلبي بالشكر على احسانك \* كما  
 امتحنت عزيمة رأبي بالصبر على حرمانك \* تهجم بك شهود من ظاهر فعال على  
 عيون تبصر بها باطن وفاء وان تحملي حفظك وتلبسي ذمامك ويشمل على  
 وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك بالامس اكن وكيلا لسمعك في قلبي وامينا  
 لعميتك على فاني خفيف المؤونة لطيف المعونة لا قابل غمنا ولا سأل اكلا ولا ساخط  
 منك منزلة فويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفعي فوقها وتوجب لي ضعفها \*  
 ❖ كاتب ❖ ما ان يكلفني على معروفه من الثمن \* الا الافرار له باليمن \* وله على  
 المنة والنعمة \* والطول والحجة \* في ما ترك وصنع \* واعطى ومنع \* والله لقد بذل  
 فكان بذله طويلا يربي على حق \* ومنع فكان منعه ادبا يعطفني على حظي \*  
 وعاب فكان عتابه تجديد النعم عندى وتحضيضا على تقوية نيتي في  
 نفعي \* ❖ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ❖ حفظك  
 الله وحاطك رأيتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلة بكاتبك  
 وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي الملة حتى كالك  
 كنت الى مفارقتنا مشافا والى البعد منا توافا فوقع بعدك بحيث  
 توخيت من جهنم احدهما حلاوة الولاية والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك  
 كما رجناه فاطعنك بمجملين او لبسناك على يقين وان يكن ادلالا بهدية اعددتنا لنا  
 من ناحية عمك فليس قدر الهدايا وان كثر ولا الفوائد وان جلت احتمال  
 اؤم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة  
 باعراض الدنيا تؤثر بخلطانهم وما ادري ما اقول في اختيارك ترك المكاتب  
 المحدث

المحدثه عن الغيب بالاسرار المكتومه \* وازسائل المعلومه \* والامور المفهومه \*  
 حتى كأنها محادثة والحضور \* على تنائي النور \* والقلوب بها مشاهده \* وان  
 كانت الابدان متباعده \* ولئن كذب فيك الرجاء \* لقد نمت عن الوفاء \* وقد اصبتك  
 من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده \* قطيعة ولا جقاء \* فلا تنوهم اني اردت  
 اعتابك لعتابي \* ولا ازراكم بكتابي \* فان وصلت فشكور \* وان قطعت فمذخور \*

## ❦ الاحوص ❦

\* فاني للمودة ذو حفاظ \* اوصل من يمش الى وصالي \*  
 ❦ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ❦  
 \* لست اصني الود مني فاعلمي \* من اذا راجعه حتى اعترض  
 \* لكم سقيم الود قد ابرأه \* وعرفت الداء من عرق نبض \*

## ❦ آخر ❦

\* عجبت لصون الود في مضمحل المشا \* لمن هو فيما قد بدا لي وائر \*  
 \* ومن طلبي بالود تبلى ولم يكن \* ليسدرك تبلا بالسودة نائر \*

## ❦ ابن الدعيبة ❦

\* ولقد محنك لو جزيت مودة \* وخلاتك ليل بذات غوائل \*  
 ❦ عبدالله بن معاوية ❦

\* اكافي خليلي ما استقام بوده \* وامحه ودي اذا يتجنب \*  
 \* فالحب الا من صفا لك وده \* ومن هو ذو نصيح وانت مغيب \*

## ❦ كبير ❦

\* وقد حفظت سعدى طريف مودتي \* ودام على العهد الكريم تليدها \*

## ❦ آخر ❦

\* لعمرك ما ود اللسان ينافع \* اذا لم يكن اصل المودة في الصدر \*

## ❖ الاحوص ❖

\* وقد ثبتت في الصدر منها مودة \* كما ثبتت في الراحمين الاصابع \*

## ❖ آخر ❖

\* لا خير في ود من تواصله \* وانت من وده على وجل \*

## ❖ آخر ❖

\* أيجزون بالود المضاعف مثله \* فان الكريم من جزي الود بالود \*

## ❖ جميل ❖

\* ان المودة منى غير زائلة \* عن حالها فحق ان شئت او سيري \*

❖ الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي ❖

\* فالأبحار بيني بمثل مودتي \* فما انا من حب ياول هالك \*

## ❖ آخر ❖

\* اني تودكم نفسي وامنحكم \* ودي ورب محب غير محبوب \*

## ❖ للفضل ❖

\* لقد اعطيتمكم ممنوع ود \* وصفوا لم اكره بمن \*

## ❖ وانشد نعلب ❖

\* ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم \* وعلمت ما فيهم من الاسباب \*

\* فاذا القرابة لا تقرب قاطعا \* واذا المودة اشبك الانساب \*

## ❖ آخر ❖

\* كم صديق عرفته بصديق \* كان احظي من الصديق العتيق \*

\* ورفيق صحبته في طريق \* صار بعد الطريق خير رفيق \*

وقال ابن دريد فيما روى لنا المرزباني عنه قال حكيم المودة بعاطف القلوب  
واشلاف الارواح وحين النفوس الى ميانة السرائر والاسمقرواح للمستكنات

في الغرائز من وحشة الأشخاص عن تباين الالتقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور

❦ بكر بن النطاح ❦

\* بعثت اليك نصائحى ومودتى \* قبل اللقاء مشاهد الارواح \*

❦ الحارث بن خالد ❦

\* ووجدى بالاحبة يوم بانوا \* كوجد الصاد بالماء النقاخ \*

\* ووجدى دائم لهم وعهدى \* متين ما يعود الى انفساخ \*

❦ آخر ❦

\* ترى حرمت كتب الاخلاء بينهم \* ابنى لى ام القرطاس اصبح غالبا \*

\* فما كان او راعيتنا كيف حالنا \* وقد دهمتنا نكبة هى ما هيا \*

\* فهبك عدوى لا صديق فرميا \* رأيت الاعادى يرجون الاعاديا \*

❦ آخر ❦

\* وتركى مواساة الاخلاء بالذى \* تنال يدى ظلم لهم وعفوق \*

\* وانى لاستحيى من الله ان ارى \* بحال اتساع والصدق مضيق \*

وقال امرأى فى وصف آخر لسانه سلم موادع وقلبه حرب منازع \* كتب سويد

ابن مخجوف الى مصعب بن الزبير

\* قابلق مصعبا عنى رسولا \* وهل يلنى النصيح بكل واد \*

\* تعلم ان اكبر من تناجى \* وان ضحكوا اليك هم الاعادى \*

❦ العنبرى ❦

\* ما ابالى اذا حلت عن الاخوان ثقلى ودنت بالتخفيف \*

\* ورفضت الكثير من كل شئ \* وتفتت بالفيل الطفيف \*

\* ورأى الانام طرا بعينى \* زاهد فى وضعهم والشريف \*

\* كيف كانت حالى اذا كان لا يعرف ميلى الرجال من تثقيب \*

\* انا عبد الصديق ما صدق الود وبعض الاقوام عبد الرغيف \*

قال ابو العيناء مودة الكرم غراس \* وشكر الشريف احسن لباس \*

﴿ شاعر ﴾

\* تدلى بودى اذا لافتنى كذبا \* وان اغيب فانت الهامز المزم \*

﴿ آخر ﴾

\* اعاذلتى كم من اخ لي اوده \* كرم على لم يلدنى والده \*

\* اذا ما التفتا لم يرينى وكده \* ولكنتى مثن عليه وزائده \*

\* وآخر اصلى في التناسب اصله \* يساعدنى في رأيه واباعده \*

\* بود لو انى فقد اول فاقد \* وايضا اود الود انى فاقد \*

﴿ آخر ﴾

\* اذا كان في صدر ابن عمك احبة \* فلا تسترّها سوف يبدو دفينها \*

﴿ طرفه ﴾

\* وصاحب قد كنت صاحبه \* لا ترك الله له واضحه \*

\* فكلمهم اروع من ثعلب \* ما احسبه الليلة بالبارحه \*

﴿ آخر ﴾

\* خير الصديق من الصدوق مقال \* وكذلك شرهم المئون الاكذب \*

\* فاذا غدوت له تريد نبحازه \* بالسوءد راغ كما يروغ الثعلب \*

﴿ آخر ﴾

\* احذر مغايظ اقوام ذوى انف \* ان المغبط جهول السيف محنون \*

﴿ آخر ﴾

\* اصحب الاخير وارغب فيهم \* رب من صاحبه مثل الحرب \*

﴿ وقال الحسن بن وهب ﴾

\* ما احسن العفو من القادر \* لاسيما عن غير ذى ناصر \*

- \* ان كان لي ذنب ولا ذنب لي \* فما له غيرك من غافر \*
- \* اعدوذا بالود الذي ينشأ \* ان يفسد الاول بالآخر \*
- قال ابن عباس ان الذباب يقع على صديق فيشق على \* وقال ابن سيرين لا
- تلق اخاك بما يكره \* وقال حبيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان يسر الرجل
- عن اخيه الحديث \* وقال اعرابي آخ متيعا يكن عدوك صريعا \* وقال اعرابي
- آخر الصاحب كالرفعة في الثوب فلينظر الرجل بما رقعته \* وقال بعض السلف
- شر الاخوان من تتكلف له ❖ شاعر ❖
- \* وابن عم المرء فاعلم جناحه \* وهل ينهض البازي بغير جناح \*
- وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان \* وقال اعرابي اعتبر الناس
- بأخوانهم ❖ وقال معن بن اوس ❖
- \* ألا من لمولى لا يزال ككأنه \* صفا فيه صدع لا يدانيه شاغب \*
- \* يدب دباب الغش تحت ضلوعه \* لاهل الندى من قومه والعقارب \*
- ❖ انشد ابن الاعرابي ❖
- \* يارب مولى حاسد مباحض \* على ذي ضعف وضب قارض \*
- \* له قروء كفروء الخائض ❖
- ❖ ابو دهبيل الجمعي ❖
- \* واعلم بانى لمن عادت مضطغن \* ضبا وانى عليك اليوم محسود \*
- ❖ كاتب ❖ عرفني وفك وافقك فيه خاليا لا تراخنى الالسن فيه على
- محادثك ولا الاعين عن النظر اليك لا قضي حق المودة وأخذ بشار الشوق
- ❖ الاخطل ❖
- \* بنى امية انى ناصح لكم \* فلا يبيت فيكم آما زفر \*
- \* واتخذوه عدوا ان ظاهره \* وما يغيب من اخلاقه دعر \*
- ❖ مسكين الدارمي ❖
- \* اذا ما خلى لي خاتني واتمته \* فذاك وداعيه وذاك وداعها \*

- \* رددت عليه وده وتركته \* مطلقا لا يستطيع رجاءها \*
- \* واني امرؤ مني الحياء الذي ترى \* اعيش باخلاق قليل خداعها \*

❖ قيس بن الخطيم ❖

- \* اذا ضيع الاخوان سرا فاني \* كتوم لاسرار العشير امين \*
- \* يكون له عندي اذا ما اتتته \* مكان بسوداء الفؤاد مكين \*

❖ آخر ❖

- \* اري قوما وجوههم حسان \* اذا كانت حوائجهم اليانا \*
- \* فان كانت حوائجنا اليهم \* تغير حسن اوجههم علينا \*
- \* ومنهم من سينزع ما لديه \* ويفضض حين نمنع ما لدينا \*
- \* فان يك فعلهم سجيا وفعلنا \* فبحسبنا مثله فقد استوبنا \*

قيل لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت بين حاذق وقاذق وبين متوق وبين زائف

❖ شاعر قديم ❖

- \* اتاجي اخي في كل حق وباطل \* وارغمه حتى يسل ملائلي \*
- \* فان راءه بالظلم غيري وجدتي \* له باذلا من ذاك نفس مقاتلي \*
- \* فاطلده جهدي وامنع ظلمه \* بجهد ولا اخليه شحمة اكل \*
- \* فان سيم خسفا او هولنا تربدت \* فسام وجهي واعتزني افاكلي \*
- \* وخضت غمار الموت دون مثاله \* حفاظا ولم اسلم اخي للمناضل \*

وهذه ايات تصلح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الروق وصحة المعنى وطرار العرب غير طراز المشبهين بهم ولعمري ان حسنة الطبع اكثر ما وابهى نضارة من مثقف التكلف والجواهر تشرق بمعادنها والفروع تزدهى باصولها والنجوم بافلاكها ومن الغنى ان يقال الافلاك بنجومها

❖ قال عبدالله بن طاهر ❖

- \* طلبت اخا محضا صحبها ملأ \* تقيا من الآفات في كل موسم \*

لا منه

\* لأمحه ودى فلم اجد الذي \* طلبت ومن لي بالصحيح المسلم \*

\* فلما بدا لي اني غير مبتلى \* من الناس الا بالربض المقم \*

\* صبرت ومن يصبر يجد غب ضره \* ألد واشهى من جنى النحل في الفم \*

\* ومن لم يطب نفسا ويستبق صاحبها \* ويغفر لاهل الود بصرم ويصرم \*

تفقد هذا النعت \* لهذا المحدث من ذلك الاعرابي المحدث \* فانك تجد بين  
الدياجنين بالحس الصحيح \* فرقا يشهد لك بتقديم الدعى على الصريح \*

قد تكرر اعتذاري من طول هذه الرسالة وكان ظني في اولها انها تكون  
لطيفة خفيفة بسهل انتساخها وقراءتها فاجت بشجون الحديث \* وروادف  
من الطيب والحديث \* فاقبل حاطك الله هذا العذر الذي قد بدأه واعده \*  
ونشرته وطويته \* على انك لو علمت في اي وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى  
اي حال تمت لتجهت وما كان يقل في عينك منها يكثر في نفسك وما يصغر منها  
بتفدك يكبر بعثلك والله اسأل خاتمة مقرونة بغنية وعاقبة مفضية الى كرامة فقد  
بلغت شمس رأس الحائط والله اسعني على كل ما هم النفس ووزع الفكر وادنى  
من الوسواس انه نعم المعين \* على امور الدنيا والدين \* والحمد لله رب  
العالمين \* وصلواته على نبيه المصطفى محمد وآله الطيبين \*

الطاهرين اجمعين \* وحسبنا الله  
ونعم الوكيل

﴿ تمت الرسالة الاولى للامامة ابى حيان التوحيدى وتليها الرسالة ﴾

﴿ الثانية في المعلوم له ايضا ﴾



✽ الرسالة الثانية ✽

✽ في العلوم ✽

✽ للعلامة أبي حيان التوحيدى ✽

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحرس نعمه عليكم \* وحفظ مواهبه لديكم \* ولا  
اخلاكم من عوائده الحسنة \* وفوائده الكريمة \* وجعل حظ الغريب السلامة بينكم  
اذا فاتته الغنية منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصرا \* لم يغضب لبي  
جنسه منتصرا \* ومن لم يخف عند العظيمة متصفا \* لم يرج عند النوايب مسعفا \*  
ومن لم يأنف من القذع في عرضه آيبا \* لم يث على الخسف الا راضيا \* والغضب  
وان كان مذموما عند بعض الخلال \* فانه محمود في بعض الاحوال \* وكما ان استمرار  
الغضب في جميع الاحوال نوع من فساد الاخلاق \* كذلك ايضا الرضا في جميع  
الامور ضرب من ضروب التفاسق \* ولا بد من التقلب بين الرضا والغضب \*  
كما انه لا بد من التردد بين الراحة والتعب \* وقد كنت احب لصديقي وجليسي  
ومن يأنس بمكاني ان لا يجعل اللجاج مطية \* والمحل والمكر طويته \* فان ذلك  
احسن له عند الله وازين له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم ارد ببلادكم من  
العراق مباهيا لكم ولا حضرت مجالسكم طاعنا فيكم ولا تأخرت عنكم  
متساولا

متطاولا عليكم ولا تنهت مساويكم شامتا بكم بل وردت مستفيدا  
ومفيدا \* ومباحثا ومستريدا \* فإذا هذا الذي بلغني عن بعضكم على حسن  
توفري على صغيركم وكبيركم أما الله لو انصف لعلم اني الى الله \* احوج مني  
الى تصفحه \* وهو بمجاملته \* اسعد مني بمجادلته \* وانا لاحسانه \* اشكر  
منى لامتحانه \* وهذا باب باطنه ظاهر \* وشاهده حاضر \* وخفيه جلي ولكن  
ما اصنع والشاعر يقول \* انما للعبد ما رزقا \* ولعمري ما زال الناس يعتادون  
التفاذق والتعارف \* ولكن كانوا يرون التساعف والتناصف \* ولا يتناسون بينهم  
التعاون والتوازر \* والترادف والتناصر \* والذي هاجني لهذه الشكوى \* واحوجني  
الى هذه العدوى \* قول قائل منكم ايس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة  
اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في الاحكام وهذا كلام من لو انعم النظر واستقصى  
الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا \*  
وبالنارعة خلافا \* عاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الاوائل وزري  
على الحكمة وفيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها وهذا كله \* ان لم  
يكن قله \* سوء تحصيل فانه يوشك ان يكون ضيق عطن وخرج صدر  
ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب \* واما من الاعتقاب \* الدليل على  
ذلك والبرهان فيه انه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة \* وثبت في مقدمات  
الالاباب الصريحة \* ان العلم اشرف من الجهل بل لا شرف للجهل فيكون غيره  
اشرف منه لان الجهل عدم هكذا قيل والوجود اشرف من العدم \* والصحة  
اشرف من السقم \* فاذا كان العلم شريفا واشرف من كل شيء فقد استوعب  
الجنس هذا العموم واشتمل على الاصل والفرع هذا الاطلاق لان العلم بالالف  
واللام لا يختص معلوما دون معلوم ولا مشارا اليه \* دون مدلول عليه \* فقد  
دخل في هذا الطي كل ما انبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند  
مصادمته \* او من قبيل العقل عند مصادفته \* وسأبين اصناف العلم في هذا

الموضع على وجه الإيجاز فإن استقصاءها لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على أن شيوخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان الأدب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهورة \* تشمل على آداب مأثورة \* مثل كتاب أقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فنظر في هذه الكتب عرف مغازي الحكماء \* ومرامى العلماء \* وبأن له في المشكل دليله ووضح عند الخصام احتجاجة فينبذ لا يعادى ما جهل ولا يناوى من علم ولا يستطيل على من عرف ويعتقد ما في المداراة من الخبر وما في المماراة من الشر \*

❦ أما الفقه ❦ فإنه دائر بين الحلال والحرام \* وبين اعتبار العلل في القضايا والاحكام \* وبين الفرض والنساقلة وبين المحذور والباح وبين الواجب والمستحب وبين المحنوت عليه والمنزه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتزيله وتأويله وبحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وتقديمه وتأخيريه وعمومه وخصوصه واجاله وتفصيله وإطلاقه وتقييده وجهه وتوحيده وكنايته وصغيره ومجازه وحقيقته وتعريضه وتصريحه وإشباعه وإشمامه ونصه واغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادة وإشارته وتوسيعه ووعده ووعيدته سوى أسرار تجل عن أفهام الخلق فسبحان من أنزله محكما وجعله بين العباد حكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم القوى يمحز عن معارضته والعقول تنحير في مجائبه لا يزل الحق عنه ولا يعلو الباطل عليه \* ❦ والسنة ❦ من بعده نالية له اعنى الكتاب في حدوده ورسومه وأسمائه ومعانيه وأسبابه وأغراضه على أن منها ما يحدث العلم أحداثا ومنها ما يوجب العمل إيجابا ولشأنها حكم ليس لتواترها ولو أحدها شأن ليس مشهورها ولجميعها حال ليس لفردتها وليس في جميع عوارضها اشد من معرفة صحيحها من سقيمها وجأزها من محالها والكلام في ذلك بين أهلها \* ❦ ثم القياس ❦ من بعدهما أصل يعول عليه \* وركن يستند إليه \* وعروة يستمسك بها والطاعن فيه

فيه يعلمه وان انكره وبفزع اليه وان اباه ولا يجد مجيذا عنه وان لم يثق به  
وانما يتفرد به بمختلف ألقاظ تؤديه الى نفس القياس والذي يوحش منه فساد  
بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن الاستمرار وليس ذلك رافعا لاصله ولا قادحا  
في حكمه وما نبأ حاجة في هذا الموضع الى البيان عن صورته ومال نافية فانه  
يميل بنا عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا \* ❖ واما علم الكلام ❖ فانه باب من  
الاعتبار في اصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقبيح \*  
والاحالة والتصحيح \* والايجاب والتجوير \* والاقتدار والتجيز \* والتعديل  
والتجوير \* والتوحيد والتكفير \* والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل  
به وبين جليل يفزع الى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المهملين به  
على مقاديرهم في البحث والتفكير \* والفكر والتجيز \* والجدل والمناظرة والبيان  
والمناظرة والظفر بينهما بالحق سبحانه \* ولهم عليه مكر ومحال \* وبابه مجاوز لباب  
الفقه والكلام فيهما مشترك وان كان بينهما انفصال وتباين فان الشراكة  
بينهما واقعة \* والادلة فيهما متضارعة \* ألا ترى ان الباحث عن العالم في قدمه  
وحديثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه \* ويستضيء به ويستفهمه \*  
كذلك الناظر في العبد الجاني هل هو مشابه للمال فيرد اليه \* او مشابه للحر  
فيحمل عليه \* فهو يخدم العقل ويستضيء به ومعنى خاصته هذه المشاورة \*  
والاستنصاة والاستفهام والمناظرة \* من الهوى والتعصب \* والنكر والتغضب  
ومن التساكس والاستعمال \* ومن الزواني والاستعجال \* ومن سرعة التكذيب  
والتصديق \* ومن سوء الحصول والتحقيق \* نعم ومما هو اعظم من جميع  
ما تقدم من الالف والعاده \* وتقليد الرؤساء والسادة \* كان الحق رسيل  
طلب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بايان قد احكنا اساسهما \*  
وذلكا البيان عنهما \* لسوق اليهما غيرهما \* فيكون في حكمهما \* ❖ واما  
النوع ❖ فقصور على تتبع كلام العرب في اعرابها \* ومعرفة خطائهما وصوابها \*

واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح ابواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صح بال تجربه والاستعراض \* ان في مخالفة حركات الالفاظ فساد المعاني والاعراض \* ولا بد لنا ما دعنا تبعاً لهذه الامة اعني العرب من الاقتداء بهم \* والاقتفاء لا يترهم \* من غير تحريف \* ولا تجزيف \* ألا ترى انك تتبع نبأ اللفظ في قولهم أذهب اذا نواوا استقها ما وفي قولهم سيذهب اذا نواوا خبراً منتظراً وفي قولهم قد ذهب اذا نواوا خبراً ماضياً كذلك تتبع حركات اللفظ لان حد الاعراب هو تغيير او آخر الكلم كالبدال من زيد ألا ترى انك تقول جاني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مختلفة للاعراب الفاعل بين مراد ومراد وفنون هذا السبب كثيرة وعملها عويصة والناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته \* وأما اللفظ فجدواها عظيمة ومنافعها جمة لانها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولانها تحيط بالاشتقاق واصوله والتصريف وابنيته \* والوزن وامثله \* وبيانها مردود الى توسع السماع \* كما ان باب النحو موقوف على تتبع الطباع \* فكل من تكامل حفظه من اللفظ وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام امهر \* وعلى تصريف المعاني اقدر \* وازداد بصيرة في قيمة الانسان \* المفضل على جميع الحيوان \* وعرف عوار المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في امر فان شدا بعد ذلك شيئاً من المنطق فقد سبق جميع الناظرين \* وانا اصف لك المنطق وصفا عاما \* ليكون ما قلناه تماماً ونظماً \* اما المنطق فهو اعتبار معاني الكلام في اعتدالها وانحرافها \* واختلافها واثلافها \* وابهامها وابضاحها \* وانغماضها وافصاحها \* وتبسيطها والتباسها \* واطرادها وانعكاسها \* واستمرارها \* واستقرارها \* وبه تفصل الحججة من الشبهة وتنبئ الشبهة عن الحججة وتعرف حيلة المغالط ونصيحة المحقق وهو آلة عند اربابه كالميزان يزنون به كل مختلف فيه ومنفق عليه وايس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب

مذهب ولا تحلة ولا مقالة وإنما هو تصفية المعاني وتنقية الالفاظ من غمر  
الشك في هذا القول واعتراء الريب عند هذا الوصف فليقدم ناظرا فيه \*  
منصفيا لاوائله وثوابه \* فإنه يجد بين هذا القول حاضرا \* والشاهد فيه  
ظاهرا \* وقد عابه ناس ولكن كانوا عامة او اشياء عامة فاما الخاصة واشياء  
الخاصة فلا يعيبونه ولا يجيزون عيبه والصور المائلة للعين والاحوال الجارية  
في العالم والمعاني القائمة بالعدل والامور الثابتة في النفس هي كلها لا تخرج  
عن هذا الاعتبار المنطوي على الاضافات \* والتخصيصات والتعميمات \* وهذا  
لان العالم منوط ببعضه ببعض ونسب بعضه الى بعض ومقاس بعضه على  
بعض والناظر في الطب غرضه حفظ الصحة اذا وجدها \* وطلبها اذا فقدتها \*  
وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بعين العلة وعمل يأتي على اجتناب  
الصحة • ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظره ايضا الى احد غرضين اما الى علم  
احوال الكواكب في اختلاف مسيرها ، وقوفها وطلوعها وغروبها واقترانها  
واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته  
واختلاف مناعه واثامه وعدد سكانه ومحاوريه وله في هذا النظر توجب يقع قلبه  
ويشرح صدره ويقوى توحيده ويكثر عبره ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يريد  
الناظر ان يقتبس الاحكام في الامور المستقبلة وهذا عزيز جدا كتمازج صور  
الكواكب ودقة افعال النجوم واختلاف اشكال الفلك واعتياض اسرار الفضاء  
وبعد مرام القدر والجبر الموجود في العالم وصاحب هذا الغرض شديد التعب  
قليل الدرك خطاه اكثر من اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي  
افاد التجب واستكثر من العبرة ارخى بالا واحسن اختيارا واقترب الى الرشيد  
من هذا الثاني • ﴿ واما الناظر في الحساب المفرد بالعدد ﴾ فهو شريك صاحب  
النجوم اللهم الا ان يتفرد في الحساب بالعمل فينبذ لا يستحق شرف العلماء لانه  
يكون في درجة الصانع كالكتاب والماسح • ﴿ واما الناظر في الهندسة ﴾ فإنه

ايضا ان سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الانهار وبحري الاودية وباني  
الجماعات ومن قام بمصالح العباد وعمل البلاد \* وان سلك طريق من يفرض  
المقادير فرضا ويتكلم عليها كلاما فهو العالم العاري من العمل \* **واما الناظر**  
**في البلاغة** \* فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نفعه لانه يباشر بمسائه  
وقلمه احوالا مشبهة يروم فيها اقصى معانيها والذي لا يحب البتة ان يكون  
القليل فيه القيام بضرف الالفاظ ومشاركة فرق المعاني لانه قد يدفع بصناعته الى  
سل السخائم \* **والى حل الشكائم** \* **والى السقارة في الملك والى دقيق ما يتعلق**  
**بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه الى العامة** فعقله ابدا مسافر ولفظه متبع  
والناس له اعداء لانهم بين جاهل لا يلحظ ما لحظ \* وعالم يحسده على ما لفظ \*  
وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالاعراض \* ومداواة العالم بالانتقباض \*  
للا ينفذ فيه من الاول سهمه \* ولا ينفث عليه من الثاني سهمه \* والذي ينبغي  
له ان يبرأ منه \* ويتباعد عنه \* التكلف فانه مفضحة وصاحبه مزحوم ومن  
وسم به مقت ومن اعتاده مخف والتكلف وان كان هكذا في كل ما دخله وتخلله  
فانه في البيان ابين عوارا \* واظهر عارا \* واقبح سمه \* واشنع وصمه \* ومن استشار  
الراى الصحيح في هذه الصناعة الشريفة علم انه الى سلاسة الطبع احوج منه الى  
مغالة اللفظ وانه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر لانه متى نظم معنى حرا ولفظا  
عبدا او معنى عبدا ولفظا حرا فقد جمع بين متمافرين بالجواهر ومتماقضين بالعناصر \*  
وما احسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وابو العباس عبد الله بن المعتز على  
المحل في بلاغتي النظم والنثر **وكلامه السهر الخلال** \* **والعذب الزلال** \*  
**واللؤلؤ المشور** \* **والروض المظور** \* **بمعاني دفيقه** \* **وألفاظ رقيقة** \*  
يربك من نفسه ملكا في زى مسكين ومسكينا في همة جبار قال مدار الكلام على  
اربعة اركان ( منها ) ما جاد لفظه ومعناه ( ومنها ) ما خس لفظه  
ومعناه ( ومنها ) ما جاد لفظه وخس معناه ( ومنها ) ما خس لفظه  
وجاد

ويجاد معناه هذا قوله فقد وضع للمنتصف ان ثلاثة اركان من هذه الاربعة قد  
 تهدمت وتداعت وان المفرع الى الاول \* قد اطلقنا هذا الفصل جريا مع القلم  
 ونهايا في السهو وارجو ان لا استحق به ذاما ان شاء الله واذا شفينا بعض  
 الغليل بمعاينة من هيجن الحكمة وحسنه الفاضل وشرح مراتب العلم على حد  
 ما سمع الراي به وانفسح الوقت له فا احراثا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم  
 قد رجم به معنى وانفط قد ضمن مرادا وان لهينا عنه بدا علينا من الهجر ما يشمت  
 به العدو ويشتم منه الصديق \* **اعلم ان التصوف علم يدور بين اشارات**  
**الالهية \* وعبارات وهمية \* وافراض علوية \* وافعال دينية \* واخلاق**  
**ملوكية \* وللكرة في بعض ذلك مجال وذلك لفساد يعرض في البيان \* وللتحير في**  
**ذلك منصرف ولكن ذلك ليس بعيب عند الامتحان \* وقد لحق الطريقة حيف**  
**لكثرة الدخلاء فيها كما لحق البلاغة لكثرة مدعيها ومتى صح تصفحك علمت**  
**ان شيئا من هذه المعارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا لا تقراض**  
**الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناسك في نفسه \* ولا**  
**الفساك في فتكه \* ولا السائس في سياسته \* ولا الرئيس في رئاسته \* ولا**  
**في النهاية المطلو به \* والنهاية المحبوبة \* ولا يد من نقصان بعثي**  
**الانسان \* في كل زمان ومكان \* لئلا يستبد باستطاعته \* ولا**  
**بغتر بكماله ولا يفتال في مشيئته \* ولا ينهكم في لفظه ولا يتحكم على ربه ولا**  
**يعدو على بني جنسه ولئلا يعرى من مذكر بالله وزاجر عن امر الله وداع الى ما**  
**عند الله ويحذر من عقاب الله ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتحنه**  
**بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضربه بالهلاك هو الذي ضمن له الجنة**  
**وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان الذي تعرف اليه**  
**بانعم هو الذي خوفه بالاصرار على مخالفته \* والاعتزاز بشبابه وجدته \* وامره**  
**ونهييه فسبحان من له هذه الاسرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب**

والفضل أليس حقيقا بان يعرف ويعبد ويصاع ويحب بلى ولكن الانسان  
خلق هلوغا \* اذا مسه الشر جزوعا \* واذا مسه الخير منوعا \* اخذ الله  
بأيدينا وأيديكم \* وعطف علينا وعليكم \* واحسن الينا واليكم \* بمه  
واطفه

هذا ما اجرينا اليه الكلام من معانيكم وموعظتكم في جملة ما اوضحناه من شرح  
مراتب العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده \* وازاح المخرج عن عبده \*  
اتي البيان من وراء ما يكون افقا له وناضحا عنه \* وانا اسأل جماعتكم عند  
قراءتكم هذه الرسالة ايثار النصفة والاخذ بحكم الدين والمروءة فان ذلك اولى في  
وبكم \* واحسن لذكرى وذكركم \* وانظم لشملي معكم \* وانا استخلف الله منكم  
وعليكم \* واستغفره لي ولكم \* انه غفور رحيم \* منوح كريم \* اطال الله  
بفائكم وادام كرامتكم وحفظ مواهبه لديكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمة \*  
وفوائده الكريمة \* ان شاء الله \* اللهم صن وجهنا باليسار \* ولا تبذلنا  
للاقتار \* فنستزق اهل رزقك \* ونسأل شرار خلقك \* فنبلى بحمد من  
انطى وضم من منع وانت من دونهم ولي الاعطاء \* ويسد خزائن الارض  
والسماء \* يا ذا الجلال والاكرام

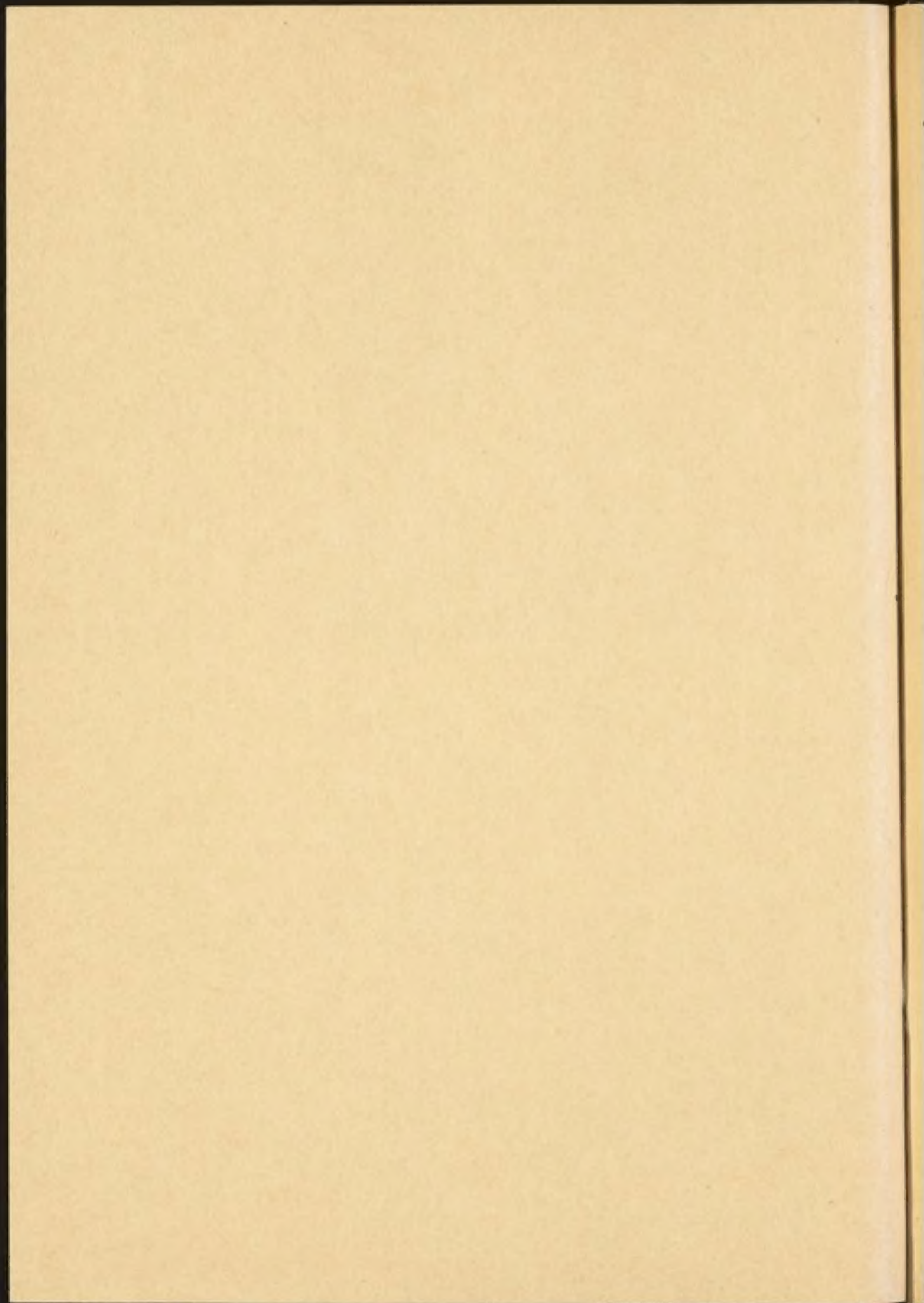
❦ تمت هاتان الرسالتان ❦ بحمد الباري المستعان ❦ المنعم المنان ❦

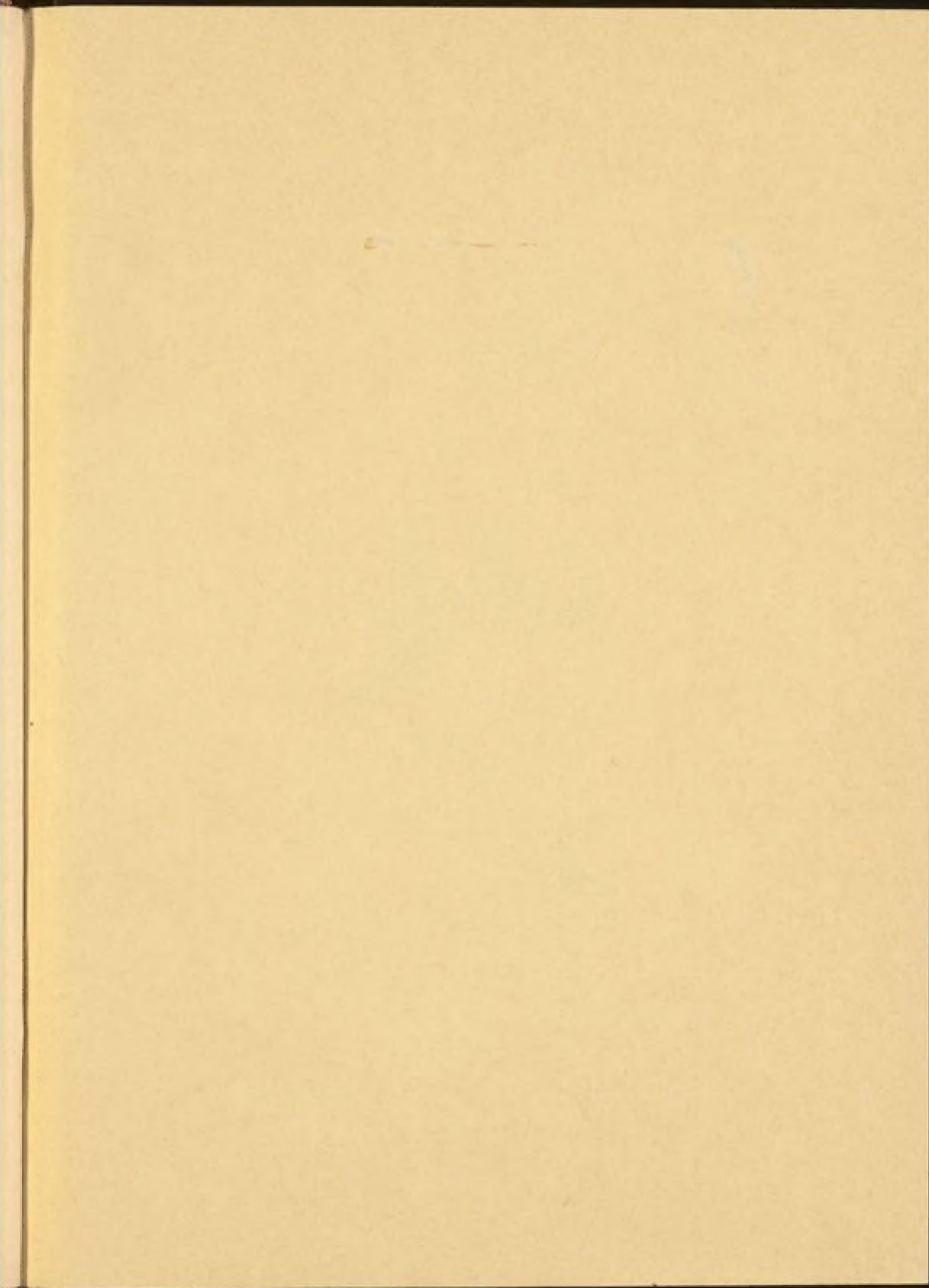
❦ بغاية اللطف والاحسان ❦ وقد بذل الجهد بتصحيحها وتهذيبها ❦

❦ وكان الفراغ من طبعتها في اوائل شهر محرم الحرام ❦

❦ من سنة ١٣٠٢ هجرية ❦ في مطبعة ❦

❦ الجواب بالاستانة عليه ❦





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038429250

GENCO

NOV 30 1981

